رشد اللبيب الى معاشرة الحبيب للشيخ الاريب
ابن فليته ابي العباس احمد بن محمد
الكاتب المتوفى سنة ٤٣١ رتبه
على اربعة عشر بابا.
كشف الظنون

1

٢٤٧٨

Süleymaniye U Kütüphanesi

Kısmı Esat Efe

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الحمد لله اعترافاً بنعمته ٥ واستغفر الله استبعاداً

من نقمته. وصلى الله على سيدنا محمد المبعوث

برحمته ٥ وعلى السادة الطاهرين من اسرته واصحابه

المهتدين بانوار سنته. وسلم وكرم **وبعد**

فاني نظرت في كثير من كتب الآباء فرايتها خالية

من اشياء كثيرة اما ان تكون اسقطت اختياراً

او فرطت اضطراراً ٥ وبكل حال يجب اثباتها وان

بجمع شتاتها وكلهم تكلم على حكم زمانه. وما علمه

بسماعه او عيانه فاحببت ان اجمع مختصراً التقط فيه

ما اسقطوا واتلافاً به ما فرطوا واستاذنت في ترتيبه

وتجديد خدمتي به من لم ازل اتقرب الى جوده

بجدي وهزلي. وانظم من غرايب فضله ما تملى

سيد ملوك الارض وهزبرها وجمع الفضايل و

مفخرها فاذن لي في ذلك اعجاباً منه بالتطفل على

كرم سجاياه. ورغبة في التلطف الى جزيل عطاياه.

على ان احسانه السايل للسايل مبذول لطالبه

بغير وسايل وانا القايل فيه

ومن عجب ان نسئل الجود عنكم ٥ وجودكم غاد

علينا ورايح ٥ كما اننا نستنشق المسك شرهة

ولو لم يكن مستنشقاً فهو فايح ٥ فحينئذ شرعت

في تاليفه بامل مستقر فلاحه ورجا مستقر نجاحه

وجعلته مختصراً قايماً بنفسه غير محتاج الى غيره

ما خلا الابواب المنقوله من كتب الطب فاني لم اتعرض
لشيء منها اذ كان منها ما يصح ومنها ما لا يصح وانما
اثبتوها في كتبهم نقلا من مواضعها وتقليدا لواضعها
والغرض المقصود في هذا الكتاب الاشارة الى لذة المباشرة
بوجودها لا لاشتغال بطلب مفقودها فان قيل
ان فيه زيادة ما هو منقول من غيره فانما نقله
للاستشهاد به وتصحيح ما اضعه فيه وسميته
رشد اللبيب الى معاشرة الحبيب وقسمته اربعة عشر
بابا يحتوي على فنون منها ما يشهد الجاهل على
بمباشرتها ويعلم العاقل المنصف اني لم آتها فقد
وصف الخمر بحقيقتها قوم الواعفة ظاهرة و
سراير طاهره بما يعجز اكثر العارفين بها عن بعضه
ولا يطيقون وان جهدوا على لفظه فلم يشهد
عليهم احد بشربها ولا حكم عليهم حاكم بها
وان عد ذلك من دقيق نظرهم وصفا فكرهم

واني اقول

لا يوحشنك اللفظ من هزل امرئ ٥ لهج بالفاظ الخليع الفاتك
فلربما ولع الفتى بتماجن ٥ منه وكشف عن سريرة ناسك

والحق الواجب علينا ان نستغفر الله على كل حال ونستقيله
من عثرات الاقوال انه ولي الدنيا والاخرة واهل التقوى
واهل المغفرة وهذه فهرست ابواب الكتاب
الباب الاول في فضل النكاح والترغيب فيه
الباب الثاني في ذكر النكاح واختلاف مذاهب
الناس فيه الباب الثالث فيما يدل على عظم قدر
النكاح عند ذوات الاحراح الباب الرابع فيما يحب
النساء من الرجال وما يكرهن الباب الخامس
فيما يحب الرجال من النساء وما يكرهون الباب
السادس في اختلاف الرجال والنساء في الاحوال
والشهوات في النكاح الباب السابع في ذكر
ابواب من ابواب النكاح وما يتعلق به الباب الثامن

فيما تجب معرفته من منافع الباه ومضارها الباب
التاسع في ذكر السحاق والسحاقات الباب العاشر
في فضل الغلمان على الجواري الحسان الباب الحادي
عشر في فضل الجواري على الغلمان الباب الثاني
عشر في ذكر القيادة واهلها الباب الثالث عشر
فيما يجب فيه الحزم من قبل النساء الباب الرابع عشر
في نوادر واشعار شذت عن الابواب المتقدمة
وهذه سياقة الابواب على ترتيبها المذكور والله المسؤل
حسن عاقبة الامور الباب الاول في فضل النكاح
والترغيب فيه قال الله تعالى زين للناس حب
الشهوات من النساء والبنين والقناطير
المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة
والانعام والحرث فهذه جميع شهوات الدنيا وبدأ
بذكر النساء لعلمه سبحانه وتعالى بموقعهن من قلوب
الناس قال عز وجل فانكحوا ما طاب لكم من النساء

مثنى

مثنى وثلاث ورباع فاباح للرجل الواحد اربعا لطفا
منه بخلقه ورحمة بهم ان تجاوزهم الشهوة الى المحظور
عليهم وقال النبي صلى الله عليه وسلم
في تفسير قوله تعالى هو الذي خلق من الماء بشرا
فجعله نسبا وصهرا ان الرجل يتزوج للامرأة الغريبة
فيقع بينهما الالفة ثم تلا صلى الله عليه وسلم وجعل
بينكم مودة ورحمة وروي عنه صلى الله عليه
وسلم انه قال لرجل الك زوج فقال لا قال وانت
صحيح سليم قال نعم قال انك اذا من اخوان
الشياطين ان شراركم عزابكم وان اراذل موتاكم
عزابهم ان المتزوجين هم المبرؤن من الخنا والذي
نفسي بيده ما للشيطان سلاح ابلغ في الصالحين
من الرجال والنساء من ترك النكاح وقال ابراهيم
بن ميسرة قال لي طاوس لتزوجن او لاقولن لك
ما قال عمر لابي الزوايد فقلت وما قال له قال قال

له ما يمنعك من النكاح الا عجز او فجور وقال سعيد
بن جبير قال لي عبد الله بن عباس رضي الله عنهما الك
امرأة قلت لا قال فتزوج فان خير هذه الامة من كان
اكثرها نساء وقال صلى الله عليه وسلم تناكحوا
تناسلوا فاني اكاثر بكم الامم يوم القيمة ولو بالسقط
وقال خالد بن صفوان انما الدنيا متاع وليس في متاعها
افضل من زوجة صالحة وقال الشاعر

اذا المرء امسى خاليا من خليله ٭ فعفته من طاير في المخالب
ومن لم يحصن بالحلال تعرضت ٭ له فتن الشيطان من كل جانب

الباب الثاني في ذكر النكاح واختلاف مذاهب الناس فيه

استشار رجل الشعبي في التزويج فقال له
ان صبرت عن الباه فاتق الله ولا تتزوجن وان لم تصبر
فاتق الله وتزوج

من رغب في النسب دون الجمال والنشب

قال النبي صلى الله عليه وسلم اياكم
وخضراء الدمن فقيل له وما خضراء الدمن يا رسول
الله قال المرأة الحسناء في منبت السوء وقال
صلى الله عليه وسلم احتفظوا بنطفكم فالعرق

دساس ومنه اخذ عثمان بن ابي العاص الناكح مغترس
فلينظر احدكم حيث يضع غرسه فان عرق السوء
يعدي ولو بعد حين ٭ وقال صلى اكثم بن صيفي
لا يلفيكم جمال النساء عن صراحة النسب فان الناكح
الكريمة مدرجة الشرف وقال ايضا يوصي بعض
اولاده يا بني اياك واختيار اللئيمة لما عندها من المال
فان المال يذهب في الفناء وتبقى في حبائل اللؤم الذي
لا يفنيه شيء ومنه اخذ الشاعر قوله

لا تنكحن لئيمة لمعيشة ٭ تبقى اللئيمة والمعيشة تذهب

وقيل لعائشة رضي الله عنها اي النساء افضل
قالت التي لا تعرف عيب المقال ولا تهتدي لمكر الرجال
فارغة القلب الا من الزينة لبعلها والاتقاء
في الصيانة عن اهلها وقيل اياك والحمقا
فنكاحها قذر وولدها ضايع

القول فيمن رغب في الجمال

قال النبي صلى الله عليه وسلم
ان النساء لعب فمن اتخذ لعبة فليستحسنها
وقال صلى الله عليه وسلم اكرم النساء

احسنهن وجوها واخصبهن مهورا وقال
حيي بن اخطب عليك اذا تزوجت بوجه تستانس
اليه فالمراة منظر الرجل وقرة عينه وحسن الصورة
اول نعمة تلقاك وقيل لحكيم اي النساء اشهى فقال
التي تخرج عنها كارها وتعود اليها والها وحكي
ان امراة جائت الى الحسن البصري رضي الله عنه فقالت
له اتشتي الرجال يا ابا سعيد ان يتزوجوا على النساء
قال نعم فقالت على مثلي وكشفت قناعها
عن وجه كانه القمر فلما ولت قال الحسن ما على
رجل تكون مثل هذه في زاوية بيته ما اقبل عليه
من الدنيا وما ادبر وقال الشاعر

لا يخدعنك من قبيح رخصه ۞ ان القباح وان رخصن غوالي

فيمن رغب في القباح شاور رجل حكيما في التزوج
فقال له اياك والجمال شعر

ولن تصادف مرعا ممرعا ابدا ۞ الا وجدت براثا دماكول

وقال بعضهم اياك والجمال فانه مطمع للرجال وانشد
لا تطلب الحسن واعلم ان افته ۞ ان لا يزال لطول الدهر مطلوبا

ولن تصادف يوما لولوا حسنا ۞ من اللآلي الا كان مثقوبا
وقيل لحكيم وقد تزوج بقبيحة هل تزوجت بحسناء
فقال اخترت من الشر اقله من اختار البكر على
الثيب قال النبي صلى الله عليه وسلم عليكم بالابكار
فانهن اطيب افواها واضيق ارحاما وقيل ان لم
تتزوج بكرا فتزوج مطلقة ولا تتزوج ممتنة فان
المطلقة تراقب قولك لها لو كان فيك خير لما
طلقت والممتنة تقول رحم الله فلانا لقد وكلني
بعده الى غير كفوي وقال علي بن الجهم انشدت
امراة قولي ۞ قالوا عشقت صغيرة ۞ فاجبتهم
خير المطي الى ما لم يركب ۞ كم بين حبة لولوء منقوبة
نظمت وحبة لولوء لم تثقب ۞ فاجابتني
ان المطية لا يلذ ركوبها ۞ حتى تذلل في الزمام وتركبا
والحب ليس بنافع اربابه ۞ حتى يجمع في النظام ويثقبا ۞
من اختار العجائز ومدحهن قال رجل لرجل
وقد تزوج عجوزا ان اختيارك العجوز يدل على

عمى القلب وعدم اللب واسترخاء الزب والتماس
سهولة العلاج والعجز عن الايلاج فقال كلا ان
العجوز اقنع باليسير واصبر على تقلب الدهور واقل
مساغبة واحسن مجاذبة توثر التذلل وتتجنب
التبذل وتصبر على الاقلال وتؤمن ولادتها الزيادة
في العيال ان اتسع رزق بعلها صانت ماله وان
ضاق سترت حاله نعم قعدة العيور ومطية ذي
الاير العشور لا تسبق اليها الظنون ولا معها القرون
الوف عروف غير عزوب ولا عيوف فقال له الآخر
لقد حسنت القبايح وزينت المفاضح من كره
المعجايز وعابهن قال رجل لرجل ما تزوجت
قال نصفا قال شر النصفين بيدك وقال بعضهم
لا تنكحن عجوزا ان اتيت بها ولو حبوك على تزويجها الذهبا
فان اتوك وقالوا انها نصف فقل لهم خير نصفها الذهبا
وقيل مجامعة العجوز يخاف منه موت الفجاة وقال
حكيم خير نصف الرجل آخره يذهب جهله ويثبت
حلمه وشر نصف المراة آخره يسوء خلقها
و

ويحد لسانها ويعظم فرجها وقال الشاعر
فلا تنكحن الدهر ما شئت ايما • مجربة قد مل منها وملت
وقال اعرابي يهجو امراته
عجوز ترجى ان تكون فتية • وقد لحت اللحيان واحدودب الظهر
تدس على العطار سلعة اهلها • وهل يصلح العطار ما افسد الدهر
من كره الازواج البتة سئل حكيم عن التزوج
فقال ثقل شهر وشوك دهر وسئل آخر فقال
مكايدة العزبة خير من الاحتيال لمصلحة العيال وقال
بعض الاعراب لا تتزوج باربع فان كل واحدة تاخذك
بحمامها وانت وحدك ولا بثلاث فانهن كالاثافي
فتصير بينهن كالقدر فيكونيك كيا ولا باثنتين
فانهما ضرتان تكونان لك كالجمرتين ولا بواحدة
فانك تحيض اذا حاضت وتلد اذا ولدت فقيل له
قد نهيت عن كل ما اباحه الله فما تصنع قال كوران
وطران وعبادة الرحمن وقال رجل لآخر كنا في
املاك فلان فقال لا تقل في املاكه ولكن قل في
اهلاكه ثم انشد

يكذب

يقولون تزويج واعلم انه هو الرق الا ان من شاء

الباب الثالث فيما يدل على عظم قدر النكاح عند ذوات الاحراج

النكاح والجماع والبضاع والبعال والوطئ والباه كلها واشباهها كنايات وحقيقة الفعل النيك وله من قلوب النساء موقع كريم وقدر عظيم فهو وسواس صدورهن وريحان قلوبهن وحديث نفوسهن وقوام حسومهن وان كان الرجال يشاركوهن في الشهوة ويقاسمونهن في اللذة وانما لهم القسم اليسير والسهم الحقير ومعظم الشهوة و سلطانها للنساء دون الرجال ويروى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للنساء تسعة اعشار الشهوة وللرجال العشر ولكن الغالب عليهن الحيا يعني عن مطالبة الرجال بما يطلبوهن به ومن عاداتهن انكار الشهوة وجحد محبة الرجال واصل ذلك ما يروى عن بعض الاخبار ان الله عز وجل لما خلق حوى لادم عليهما السلام والقى فيه شهوة ~~النساء~~ النكاح ورآها فاعجبته وهم بها فحال جبريل عليه السلام بينه وبينها

فقال له لا سبيل لك اليها الا بمهر فتحير وقال ما مهرها فقال له قل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وهي الباقيات الصالحات فقالها فقال هذه مهرها وزوجه بها فلما غشيها وفرغ اعجبها فقالت له ما هذا قال شيء يسمى النيك فقالت له زدني منه فانه طيب فامر الله تعالى جبريل عليه السلام ان يضربها بسوط الحياء فضربها به فاستحيت فقال جبريل لادم عليهما السلام يا ادم اتحبها قال نعم فقال لها يا حوى اتحبينه قالت لا وكان محبته لها عشر محبتها له فصار الحياء وانكار المحبة فيهن وراثة **ويحكى عن زبيدة بنت جعفر** ام الامين ان الرشيد لما سار الى بلاد فارس خرجت يوما وهي سكرى فكتبت بفحمة في ايوان كسرى قول ابي نواس رحمه الله

ولا تأسفن على ناسك ۞ وان مات ذو طرب فاتكه
ونك من لقيت من العالمين ۞ فان الندامة في تركه

وكانت خلفها جارية لها فقرأت ما تكتبه فقالت

لها ما هذا يا سيدة فالتفتت اليها وقالت مه يا بطر
ما اخذت هذا الا من اصل قوي هذا ابونا ادم لما
نال امتا حوى قالت له ما هذا قال شيء يسمى
النيك فقالت زدني منه فانه طيب فان انكرت
وقلن انت اشد شهوة واحرص على النكاح منا بدليل
مطالبتكم لنا به واكراهكم ايانا عليه قيل ليس مطالبة
الرجل المراة بالنكاح لانه اشد منها شهوة له وانما
هو لمعنى الفحولية التي فيه والعادة الجارية لقوة
نفس الذكر على الانثى في جميع الحيوان ولانها تبع له في مراده
وليس هو تبع لها في مرادها وهي واثقة منه بمطالبتها
فاما اذا ايست من طمعها منه وخاب رجاؤها
فيه لعجز منه عن حلال او عفة عن فجور اظهرت
حينئذ ما كانت تستره واقرت ما كانت تنكره
كامراة العزيز مع يوسف عليه السلام اذ قالت الآن
حصحص الحق وهتكت المراة عند امتناع الرجل عليها
اعظم من هتكه عند امتناعها عليه وحكي
عن بعضهم انه كان يقرأ في المصحف فلما بلغ

الى قوله تعالى في قصة يوسف عليه السلام وغلقت
الابواب وقالت هيت قال معاذ الله انه ربي
احسن مثواي اطبق بعض المصحف على بعض والتفت
وهو مغضب وقال والله لو بي تحككت لارتيتها
من اصناف النيك وانواعه ما لم تره ولا سمعت
به ولكنها تعرضت لنبي معصوم عليه السلام ثم
رجع الى قراءته وحكي عن بعضهم انه سمع قارئا يقرأ
قال ارجع الى ربك فسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن
ايديهن فقال لو كنت انا المسؤول لقلت من شهوة
النيك وكانت سجاح قد ادعت النبوة في ايام
مسيلمة وهي سجاح بنت المنذر من تميم وقيل سجاح
بنت عقان وكانت قد اشتهرت واستمالت خلقا كثيرا
من الناس وآمنوا بها وكان مسيلمة يهابها لما بلغه
منها فرحلت اليه من ارضها الى اليمامة في جماعة ممن آمن
بها من قومها لمناظرته فلما لقيته قالت له ما آتيك
قال آتيني اني ما نكت امراة قط الا احبتني وآمنت
بي قالت فاسمعني اقرب شيء انزل عليك فقال

الا قومي الى المخدع ۞ فقد هيئ لك المضجع
فان شئت سلقناك ۞ وان شئت على اربع
وان شئت بثلثيه ۞ وان شئت بر اجمع
فقالت بل بر اجمع يا نبي الله ثم دخلت معه فلما اشتد
عليها العمل ضرطت فقال لها ما هذا قالت ثقل
علي الوحي الذي نزل عليك ثم آمنت به ورضيت بالوقوف
معه فقال قومها قبيح منا ان نعدي امرأة لنا كح
بغير مهر فقال لهم اي الصلوات اثقل عليكم قالوا
صلاة العشاء وصلاة الصبح فقال قد حططتهما عنكم
وجعلتهما مهرها فهل ترها رضيت بترك رياستها التي
زينها لها الشيطان وانحطاط منزلتها عند اهل الطغيان
الا لعظم قدر النبي عندها وشرف موقعه من قلبها
ثم انا نرى الصبية البكر اذا زفت الى زوجها لا تزال
نافرة عنه مستوحشة منه لا تونسها كثرة الرغايب
ولا يعطفها له جزيل المواهب حتى يفضيها فتتأنس
حينئذ من وحشتها وتميل اليه بكليتها ليس لذلك
سبب غير وسيلة النبي وذريعة الانس ولما خطب

دريد بن الصمة الحسنا الحابيها عمر وابن الرشيد قال
له مثلها لا يملك عليها امرها فاخطبها لنفسها فارسل
اليها يخطبها وكان شيخا كبيرا وقد جاوز المائة فقالت
له سانظر في امري ثم قالت لجارية لها اذهبي بعده من حيث
لا يراك فانظري اليه حين يبول فان كان بوله يحفر
الارض ففيه بقية النكاح وان كان بوله يسيح على
الارض ولا يحفر فيها فلا بقية فيه فذهبت الجارية
ثم رجعت اليها فاخبرتها ان بوله لم يحفر الارض فردته
وقالت ما كنت راغبة عن بني عمي وذهب عنها خائبا
وهجاها فلم تجبه فقيل لها هل لا اجبتيه فقالت
لا اجمع عليه ردا وهجاء فلم تكشف عن شيء من
احواله غير آلة النكاح على اشتهارها بالعفاف وشرف
النفس ويروى ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه
خرج ليلة يطوف في المدينة واذا به يسمع امرأة تنشد
شعرا تطاول هذا الليل واخضل جانبه ۞
فارقني اذ لا خليل الاعبه ۞ فوالله لولا الله اني اراقبه ۞
لزلزل من هذا السرير جوانبه ۞ ۞ ۞

مخافة ربي والحيا يصدني ٥ واكرم بعلي ان تنال مراتبه
فسئال عنها عمر بن الخطاب رضي الله عنه فاخبر ان
زوجها بعث في غزاه فسئال بعض النساء كم تصبر
المراة عن زوجها فقالت ستة اشهر فقال ان ذاك
من الحصان لصبر جميل ثم اقفل زوجها وصير قفول
الغزاه في ستة اشهر وقال ابو الغينا خطبت امراة فلما
رأتني استقبحتني وكرهتني فكتبت اليها هذه
ونبيتها لما رأتني تنكرت ٥ وقالت ذميم لا زوا ولا جسم
فان تنفري عن قبح وجهي فانني ٥ اديب اريب لا غبي ولا فدم
فقالت يا غاض بظر امه الديوان الرسائل اريدك
ونظرت امراة الى زوجها في حرب وهو يجيد الطعن
فقالت رب اف تحت اللوا فقيل لها اليس يجيد
الطعن فقالت اما الطعن الذي ينفعني فلا وقال
رجل لامراة هل لك في ابن عم كاس من الحسب عار
من النشب يصاصل معك في دارك يقلبك يمينا
لشمال يواصل ثلاثة في واحد يدخل الحمام في طرفي النهار
فقالت له لا يسمعن هذا منك احد وتزوجت به

وخطب

وخطب رجل امراة فكثرت الشروط عليه وعنفت
فقال لها ان في عيوبا ان رضيت بها احتملت جميع
ما شرطت فقالت ما هي فقال انا شره في الجماع
بطي الفراغ سريع الاقامة فقالت يا جاريه احضري
اهل المحله يشهدون تزويجه على بركة الله فان
الرجل سادج لا يعرف الخير من الشر وخطب
رجل امراة الى نفسها فقالت له ان في تعزازا
واخاف ان ارى منك ما انفر منه تنتفع بي بعد فقال
ارجو ان لا ترى ذلك مني فتزوجها فجلسا يوما على
المايدة فجعل يلتقط ما يسقط منه فياكله فقالت
له ما كان في المايدة ما يغنيك عن هذا فذكر قولها له
وعلم انها قد تعززت منه فقال بلغني انه يزيد في الباه
فصارت بعد ذلك تفت له الخبز من غير ان يراه
ليلتقطه وقدمت امراة زوجها الى قاض وسالته
ان يفرق بينها وبينه فقال لها القاضي ان بان لي
منه ما يوجب الفراق والا فلا سبيل الى ذلك فاسفرت
عن وجهها وقالت

علام نكحل دعج العيون ٥ ونتبع بعد الخضاب الخضابا
ونبرق الا لما تعلمون ٥ فلا تحرموا الغايبات الضرابا
فلو كيل بالصاع للغانيات ٥ والبسن فوق الثياب الثيابا
وبتن ولم يخش فيهن ذاك ٥ اصبحن مخر نطمات غضابا
يميت الخلاط عتاب النساء ٥ ويحيي اجتناب النساء العتابا
فكشف القاضي عن امره فوجده عنينا وقال بعض الاعراب
في معنى ذلك ٥ كلا ورب البيت يا كعاب ٥
لا يقنع الجارية الخضاب ٥ ولا الوساحان ولا الجلباب ٥
من دون ان يلتقي الاركاب ٥ ويعقد الاير له لعاب
ومرضت عجوز فاتاها ابنها بطبيب فرأها مزينة
باثواب مصبغة فعرف الطبيب حالها فقال لابنها
ما احوجها الى زوج فقال الابن ما للعجايز والازواج
فقالت ويحك الطبيب هو اعلم ام انت وانشدت
عجوز لاولادها ٥ ايا بني انني لناكحه ٥ فان ابيتم انني لجامحه ٥
هان عليكم ما لقيت البارحه ٥ من الحكاك والعروق الطامحه ٥
وكان لهمام بن مرة ثلاث بنات وقد كبرن وامتنع
من تزويجهن غيرة عليهن وترفعا عن الاكفاء

فضقن من ذلك فدخل عليهن يوما فقالت احداهن
اهمام بن مرة هام قلبي ٥ الى صلعا مشرقة الجمال ٥
فقال نعم بنية اهب لك بيضة وقالت الثانية
اهمام بن مرة حن قلبي ٥ الى ما بين افخاذ الرجال ٥
فقال نعم اهب لك فرسا وقالت الثالثة
اهمام بن مرة حن قلبي ٥ الى شيء اسد به مبالي ٥
فقال اخزاكن الله وزوجهن وخرجت جارية
من دار الرشيد وفي يدها مروحة مكتوب عليها الحر
الى ايرين احوج من الاير حرين وكان في دار المامون
مايتا جارية لفراشه فبينا هو ذات يوم في مجلس حكمه
اذ سمع في ناحية من الدار غنا ورقصا فقال للخادم
انظر ما هذا فدخل ثم خرج فقال تلك ماجن تغني
ولؤلؤ ترقص وكانتا ماجنتين فاذن للحاضرين با
الانصراف ودخل الى حجرة ماجن فرأها من حيث
لا تراه فاذا هي تغني وتقول
الا يا داركم تحوين ٥ من كس ومن غلمه ٥
أاير واحد يكا ٥ في مائتي حرمه ٥

متى يرقع طيان ٥ ضعيف مائتي سلمة
فلو افلت ياذا ٥ رحرمنك كفي الامه ٥ فقال لها
المأمون ما تقولين فقالت لاي شيء يا امير المؤمنين
كنت على خلوه وما ظننت ان امير المؤمنين يسمع علي
ثم قالت نعم يا امير المؤمنين شبابك ونعمة وفراغ و
ليله بعد مأتي ليله بعيد يعني نوبتها فقال لها
لسنا نغفل زيارتك ان شاء الله فقالت ما ارى
الا كما قال القايل ٥ اتت بحرابها تكتال فيه
فعادت وهي فارغة الخراب ٥ فضحك منها
ودخل الحجرة بها فقضى حاجتها فلما فرغ قال لها ويلك
اما كفاك ان جعلتيني طيانا حتى صيرتيني ضعيفا
فقالت لولا ذلك ما اكلت على جوعي هذا الرغيف الواحد
فقال اخزاك الله ما اسرع جوابك ثم دخل بها فعاودها
فقالت الاخرى واذا حضر القسمة اولوا القربى واليتامى
والمساكين فارزقوهم منه فضحك ودخل بها فقضى
حاجتها وقرب وقت زيارتهما ولما زفت بوران
بنت الحسن بن سهل الى المأمون كتبت اليه جاريته غريب

وكانت من حظاياه رقعة شعر
انعم تخطتك صروف الردى ٥ بزف بوران مع الدهر
بيضة خدر لم تزل نجمها ٥ بنجم مأمون الورى يجري
حتى استقر الملك في حجرها ٥ بورك في ذلك من حجر
يا سيدي لا تنس عهدي فما ٥ اطلب شيئا غير ما تدري
وكان بعضهم اذا غضبت زوجته عليه دخل
عليها وبادر الى رفع رجلها واستعمال نكاحها فقالت
له يوما وقد فرغ منها قاتلك الله كلما اشتد
غضبي جئتني بشفيع لا استطيع رده وانشد
بعضهم ٥ رأت حبي سعاد بلا جماع ٥
فقالت حبلنا حبل انقطاع ٥ قلت اريد حبا ليس فيه
حميد الذكر من نيك وساع ٥ وقال اخر
تقول قد قبلتها الف قبلة ٥ كفيت اما شي هذه القبل
فقلت بلا حفظ على القلة حفظه ٥ وطول وفا يستفيض به الخلل
فقالت وايم الله مالي رغبة ٥ من الحب في قول يخالفه العمل
وما خير عمد ليس فيه حسامه ٥ وهل يحسن الفرقور حلوا بلا دقل
ومما قلت

تجنت ولا ذنب جرى غير فترة ٥ بايري فآل الامر منها الى قطعي
وكنت اظن الود لي يوم وصلها ٥ وما هو الا كان للحر والرفع
وايري يسمى الف الوصل عندها ٥ فسمته لما قاطعت الف القطع

الباب الرابع فيما يحب للنساء من الرجال وما يكرهن

النساء مجبولات على حب الاير الكبير فان انكرن ذلك
فانما هو استحياء على ما تقدم ذكره ومن الدليل الواضح على
ذلك ما روته عايشة رضي الله عنها ان رفاعة القرظي
طلق امرأته وبت طلاقها فتزوجها عبد الرحمن بن الزبير
فجاءت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا نبي الله
اني كنت عند رفاعة فطلقني ثلاث طلقات فتزوجني
عبد الرحمن بن الزبير وانه والله يا رسول الله ما معه الا
مثل الهدبة فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
لعلك تريدي ان ترجعي الى رفاعه لا حتى تذوقي عسيلته
ويذوق من عسيلتك يعني عبد الرحمن . ونزل رجل
من العرب بيت منهم للضيافة فراى فيه امراة في
نهاية الحسن والجمال ورجلا ذميما قبيح الوجه يدخل ويخرج

ويأمر فقال الضيف للمراة ما هذا الرجل منك فقالت هو
زوجي فما سؤالك عنه فقال لقد رحمت جمالك من قبحه
فقالت والله لو استدبرك بما يستقبلني به لعظم في
صدرك وحسن في عينك فخرج الرجل وزهد في ضيافتها
وخطب رجل امراة وكان قبيح الوجه فاعرضت عنه
فقال لها والله لاملان بيتك خيرا وفرجك ايرا فتزوجت
به فلم يرها كما قال فقال

قد رأيناك فما اعجبتنا ٥ واختبرناك فلم نرض الخبر

وخطب معلم امراة وابنها في مكتبه فامتنعت عليه
وترفعت عنه فضرب الابن وقال له لم قلت لامك
اير المعلم كبير فشكا الصبي الى امه وخبرها بقول
المعلم فوقع في قلبها وبعثت اليه ان احضر شهودا و
تزوج علي بركة الله وقال ابن الرومي كنت اتعشق
امراة فامتنعت علي فكتبت اليها رقعة فيها مكتوب
الا يا هند هل لك في قمد • غليظ تفرحين به متين
يصك به حشاك غلام نيك • من الفتيان ليس له قرين
فمن يرها يقول يخله انثى • بدا من فرجها ثلثا جنين

فوصلتني بعد ذلك ٥ واجمعوا على ان اكبر الايور اثنا عشر
اصبعا واوسطها تسع واصغرها ست وقالوا ان
زاد على ذلك او نقص فهو من باب الندور ومنهن
الماجنات من اذا جامعها الرجل وله اير صغير ولم يشفها
تعاطست او تشاغلت فيخرج عند ذلك ايره من فرجها
فتضحك منه وتخجله قال الشاعر
لقد اصبحت عرس الفرزدق ناشزا ٥ ولو رضيت رمح استه لاستقرت
واصل هذا ان الفرزدق كان ذميما الى غاية وكان يخطب
ابنة عمه النوار بنت اعين الى نفسها ولم يكن لها ولي غيره
فتنفر منه وتكرهه فخطبها رجل من بني عبد الله بن
دارم فرضيته وارسلت الى الفرزدق ان زوجني من هذا
الرجل فقال لا او تشهدين على نفسك انك قد رضيت
بمن زوجتك به ففعلت فلما توثق منها قال ارسلي
الى القوم فليأتوا فلما جاءت بنو عبد الله بن دارم
فشحنوا المسجد مسجد بني نجاشع رهط الفرزدق
وجاء الفرزدق فحمد الله واثنى عليه وقال قد علمتم
ان النوار ولتني امرها ورضيت بمن ازوجها اشهدكم

اني

اني تزوجتها من نفسي على مائة ناقة حمراء الوبر
سوداء الحدق فنفرت النوار منه واعتلت بامراء البصرة
ان يطلقوها منه وقالت انما تزوج بي بالخديعة والمكر
فشاموها احضار الشهود فابى الشهود ان يشهدوا
على الفرزدق اتقاء للسانه فارادت الشخوص الى عبد الله
بن الزبير وكان يدعا له بالخلافة في الحجاز والعراق فتحاى
الناس حملها اليه خوف هجاء الفرزدق فاتت فتية
من بني عدي بن زيد مناة يقال لهم بنو ام القشير
فسالتهم بن حسر يجمعهم واياها فحملوها وبلغ ذلك الفرزدق
فاستنهض اناسا من اهل البصرة فانهضوه واعانوه
بعدة من الابل ونفقة فتبع النوار وانشا يقول
اطاعت بني ام القشير فاصبحت ٥ على شارف ورقاء صعب ذلولها
وان الذي يمشي بحث بزوجتي ٥ كماش الى اسد الشرى يستبيلها
فادركها وقد دخلت مكة فاستجارت بخولة بنت منظور
بن زبان امراة عبد الله بن الزبير واجتمع اليه اولاد عبد الله
ونزل الفرزدق على عمر بن عبد الله بن الزبير واجتمع اليه اولاد
عبد الله كلهم فاستنشدوه واستحدثوه ثم سعوا له الى ابيهم

قدمت

جعل يشفعهم في الظاهر فاذا صار الى خوله امرأته ثنته
عن رأيه فيميل الى معونة النوار فقال الفرزدق
اما بنوه فلم تنفع شفاعتهم ○ وشفعت بنت منظور بن زبانا
ليس الشفيع الذي يأتيك متزرا ○ مثل الشفيع الذي يأتيك عريانا
فبلغ عبد الله بن الزبير شعره فلقيه في المسجد وهو
خارج منه وعبد الله داخل فغمز خلفه حتى كاد
يقتله ثم قال ○ لقد اصبحت عرس الفرزدق ناشرا
○ ولو رضيت رحى استه لاستقرت ○ ثم دخل الى
النوار فقال ان شئت امضيت نكاحه فهو ابن
عمك واقرب الناس اليك وان شئت فرقت
بينكما ثم ضربت عنقه فلا يهجو احدا وكانت
النوار امرأة صالحة فقالت او ما غير هذا
فقال لا قالت اما القتل فلا احب ان يقتل ولكني
امضي امره لعل الله يجعل في كرهي له خيرا فدفعها
اليه ابن الزبير **ومما تحبه المرأة** ابطاء انزال
الرجل ما لم يمعن ويتجاوز الحد ليتمكن من شهوتها
ويستخرج خبايا لذتها فاما اذا تجاوز الابطاء

غايته وخرج عن حده حصل الضجر ووقعت الكراهة
وعادة الحسنات سيئات لا سيما اذا كانت المرأة سريعة
الانزال ولا يكاد ينجو معهن من ذلك الا علماء هذا
الفن واذكياء هذه الصناعة وسأذكر ذلك مستوفا
في بابه ان شاء الله تعالى **ومما تحبه المرأة**
ايضا شدة الضم عند الجماع لا سيما عند الانزال منها
او منه وجذبها اليها بشعرها دون الايلام واحسن الضم
ان يضطجع الرجل على يساره والمرأة على يمينها ثم
يدخل يده اليسار من تحت كتفها وتجعل يدها
اليمنى من تحت رقبته ممدودة وان شاء توسدها
مثنية ثم يجعل يده اليمنى من تحت عضدها او على
خاصرتها ويدها اليسار من فوق عضده او على رقبته
ثم يلقي يده اليسار على ظهرها ويكون اكثر ضمها
اليه بها هذا اذا كانت دقيقة وقد يمكن ضمها
بالعضدين اذا كانت صغيرة او مفرطة الدق فان
كانت سمينة ضخمة امال يساره الى رقبتها وشغل
كفه بلزم شعرها من خلفها وقبض عليه بعض

القبض وكان اكثر ضمه لها باليمين ويجتهد
ان يكون فمه وفمها متقابلين على استواء فانه اذا
ارتفع فم احدهما على فم الآخر احتاج المرتفع عليه
ان يميل رقبته الى خلفه فيألم لذلك ومما تكرهه
المرأة سرعة انزال الرجل قبل انزالها وخاصة
اذا استحكمت شهوتها وقرب انزالها وفترت اعضائها
فان ذلك يترك نار غلمتها مشتعلة وجوارحها بالهاب
اللذة مشتعلة فمنهن من يخدر باطن فرجها
حتى تحيش شهوتها للانزال فيخدر له جميع اعضائها فان
انقطعت عنها حركة الآير في ذلك الوقت تحيرت شهوتها
وجمدت اعضائها وبقي ذلك التخدير على حاله فيأخذها
مثل السبات الى ان تنحل وربما اسقمها ذلك اذا ادمن
عليها واورثها زمانة ومنهن من تختلج باطن فرجها
فتختلج معه اعضاؤها فاذا انقطعت عنها حركة الآير
لم تزل تتبع الرجل وتضمه اليها وتفحش بفرجها على
آيره حتى تنزل فلذلك يحببن قوة الزهن عند
انزالهن فيهيج ذلك ساكن شهوتها ويبعث

لذتها ومن اشد المكروه عندهن العزل عنهن
ونزع الآير من المرأة في ذلك الحال كنزع فؤادها لانه
انما يقوى زهن الرجل ويشتد انتشاره وصلابته عند
انزاله فيهيج ذلك شهوتها ويذهب لذتها ثم ان حرارة
ماء الرجل في لهوات فرج المرأة بمنزلة برد الماء في لهوات
الظمآن فيكون حالهما عند فقد الماءين سوى
وحكي ان بعض القضاة كانت له جارية وكان يعزل
عنها فدخل عليها يوما فرأته كئيبا محزونا فسألته
عن امره فقال عزلت عن القضا فضحكت ثم قالت يا سيدي
ذق مرارة العزل التي طالما قد اذقتنيه مرارا
ورأت امرأة رجلا من المعتزلة وقد اجتمع عليه جماعة
يجرونه الى بعض الحكام بشيء انكروه منه فسألتهم
عن قصته فقالوا انه معتزلي فاخذت نعلها وصفعته
بها فقيل لها لم استحق منك ذلك ولست عالمة بامره
فقالت اليس هو يعزل عن النساء والعزل في السنة
مكروه ومما تكرهه المرأة نظر الرجل الى وجهها
عند استحكام شهوتها لان اعضاءها كلها تنحل ولا

تبقى على حالها ولو حرصت فمنهن من يسكن حسها و
منهن من يستر حي لحيائها ومنهن من يعلو نفسها و
منهن من تشخص عيناها ومنهن من يغشى عليها
وهي التي تسمى الزتوخ وهو من الصفات المستحبة فيهن
فالمتثبتة منهن من تغطي وجهها او تميل به عن وجه
الرجل ما استطاعت ولذلك تحب المرأة نيك السكران
لاشتغاله بالسكر عن تميز حالها ولان جماع السكران اقوى
من جماع الصاحي من حيث انقياد عقله للسكر واسلام
نفسه لسلطان الشهوة والنكاح على السكر اخر شيء
على الرجل ومنهن من يغلب عليها الحيا فلا تكاد تطاوع
الرجل على نيكها بالنهار **ومما يكرهنه** الشيب فان كان
الرجل شيخ الشعر شاب الازار اغتفرن له ذلك واحتملنه
منه بعد التجربة له والاختبار فيما قلت في ذلك

فزعت لشيب راعها في عارضي ٥ والشيب يفزع غيرها من غيري
ما راعها من ذاك الا انها ٥ تخشى انتقاص ضريبه للازر

ومنه ايضا

زوت وجهها اذ رأت لمتي ٥ بها شعر ابيض يومض

فقلت لها لم بغضت المشيب ٥ ولم يجن ذنبا له يبغض
اذا كان لي ذكر منعظ ٥ فما ضرني شعر ابيض
والشيب اليهن مع الانعاظ احب اليهن من الشبيبة
مع الفتور **ومن الناس** من يكلف نفسه صباغ
الشيب وتغيره مع فتور ازره وضعف آلته تحببا
اليهن وتقربا الى قلوبهن بتغرير الخضاب وتزوير
الشباب ولم يدر ان المنتقد خبير والمتصفح بصير
كما يحكى عن بعض المزورين بالخضاب انه اشترى
جارية بارعة في جمالها وادابها فلما جامعها وجدت
منه فتورا وضعفا في الباه فتاملته فلم تشك
في شبابه لسواد شعره فتركته حتى نام واخذت
ليمونة فعصرتها على لحيته ففتح الشيب وذهب
الخضاب فقالت من التزوير اتيت فلما انتبه
ورأى ما فعلت قال لها ما هذا قالت طلع نور
اليقين وذهبت ظلمة الشك فاخجلته وباعها
من يومه **ومما قلته في المعنى**

وصابغ غيره من شيبه ٥ يبغي هوى الحسناء في صبغته

قالت له لما ابتغى نيكها ٥ وايره ملقى على خصيته
والله ما يصدق في ايره ٥ من لم يزل يكذب في لحيته

ومنه ايضا في المعنى

غير لون الشيب من دقنه ٥ يشفى به وصل مراض الزمنا
وايره منكمش قايل ٥ والله ما يخزيك الا انا

ومنه ايضا

جاء اليها خاضبا شيبه ٥ حتى يرى وهو اليها وجيه
وايره من تحت اثوابه ٥ يومي اليها اصفعيه اصفعيه

ومنه ايضا

قالت له لما اتى خاضبا ٥ ما لك لم غيرت من شيبكا
هبك عن الاعين غطيته ٥ اما دليل الشيب في ايركا

وقد احسن الذي يقول في التلبيس بالزهد والعبادة

قالت وقد ابصرت بلحيته ٥ صبغا وسجادة بجبهته
هذا الذي قد كنت اعرفه ٥ يكذب في وجهه ولحيته

ولا بأس ان يخضب الرجل شيبه مع وجود الباه والقوة على النكاح وشيب العانة عندهن اشد كراهة من سائر الجسد قالت امرأة تعير غيرها من سخافة

نفسك انك التحقت على غلام مفعوج يقر لغيرك كما تقرين له فقالت يا رعنا بذلك الفنج كبر ايره وكثر خيره ولكن من شومك انك عشقت من يطعنك بلحيته ويغرزك بشعرته وقال الاعشى

وارى الغواني لا يواصلن امرا ٥ فقد الشباب وقد يصلن الامردا

وكلهن يكرهن الازب الكثير الشعر الغليظة فان كان مع ذلك اشيب كان اشد كراهة واشنع منظرا وجمع الازب زب وقلت في ذلك

تعشق الزب اذا لاح لها ٥ وتهاب الزب اصحاب الشعر
كالذي همّ ليجني ثمرا ٥ فحماه الشوك عن جنى الثمر

ومن المكروه الشديد عندهن الذي لا صبر لهن عليه نتن الرايحة كالصنان والزفر والبخر فان ذلك ينفر الشهوة ويطرد اللذة ويبغض المحبوب ويزهد في المطلوب فلا ينبغي للرجل ان يغفل عن هذا ويتعاهد نفسه ويتفقد احواله ويعلم انه يريد منه مثل ما يريد منها وتكره منه مثل ما يكره منها ولا يأمن ان تفضحه عند عدم الرضا عنه وحكي

عن بعض المياسير انه كان يتعشق امرأة او جارية له
وكان فيه بخر شديد وكانت تكلف مواصلته
لما يصير اليها منه لكثرة العطاء فضمها المضجع يوما
فبسط لحافه عليه وعليها وقال لها تمني على ما شئت
فلما وجدت الكرب قالت اتمنى الخروج من الكنيف
فاخزته فلم يعطفها له ماضي عطائه ولا مستقبل
حبائه **ومما تكرهه المرأة** انبطاح الرجل على
صدرها عند الجماع وارتفاع عجزه وذلك عندهن
من انعكاس الحال ومجانبة الغرض لان الرجل اذا وضع
صدره بكليته على صدر المرأة ثقل عليها وخف عجزه
وضعف رهزه ثم ينعكس الامر عن حنك الحر الى
اسفله وهذا نهك الاحداث والاغمار الذين لم
يتعودوا ولا لذة فيه للمرأة لانه انما تتفجر ينابيع
شهوتها وتنحدر مياه لذتها من لهوات الحر
ومن ذلك حديث ام الورد حين قيل لها اي الرجال
احب اليك الشاب ام الكهل فقالت اما الشاب
الذي يمج مجان المهر شوطا او شوطين ثم يربض

في جانب الميدان لا والله ولكن كهل يضع فراشه على الارض
ثم سحبا وجرا **ويحكى** ان امرأ القيس لما دخل بزوجته
ام جندب ليلة زفافها صارت تقول له اصبح الصبح يا خير
الفتيان فيقوم فيرى الليل على حاله مرارا فلما اصبح الصبح
قال لها ما حملك على ما كنت تقولين لي قالت الكراهة فيك
لانك ثقيل الصدر خفيف العجز سريع الاراقة بطيء الاقامة
فسكت عنها حتى جرى بينه وبين علقمة بن عبدة الشاعر
منازعة في الشعر وادعى كل واحد منهما انه اشعر
من الآخر فتحاكما الى ام جندب فحكمت لعلقمة وفضلت
شعره على شعر امرئ القيس فقال لها لقد علمت اني
اشعر منه لكنك عشقتيه ففضلتيه على غيره
ثم طلقها فتزوجها علقمة وهو الذي يسمى علقمة
الفحل **ومن المكروه** عندهن رخاوة الآير وانحلاله
ويسمينه النقانق لانثنائه وعدم استقلاله بنفسه
ويشبهنه بالنقانق المعروفة **ويكرهن** ايضا الشبق
المغتلم الذي لا يفتر من النكاح ولا يشبع منه وهو
داء يسمى داء الانتصاب فصاحبه ينكح نكاحا

ضرورياً لا لذة له فيه ولا للمرأة لتجاوزه الى حد الكراهة
والملال وقد ذكرت ما يمكن التحرز منه والعلاج له بالادوية
فاما ما لا سبيل الى ازالته كالخلق والعاهات فنسأل
الله العافية منها وقد وضع اهل الطب ادوية لما
ذكرت وهي موجودة في اكثر كتب الباه والله المسئول
حسن العاقبة بمنه وكرمه

الباب الخامس فيما يحب الرجال من النساء وما يكرهونه

كل شيء يكرهه النساء من الرجال يكرهه الرجال منهن
مما تقدم ذكره وايضا يكره منهن نتن الفرج وطوبته
وبرده وخشونة مدخله ووسع مسلكه وصغر
حجمه واندحاسه الى داخل الفخذين ويستحب خلاف
ذلك كله وتكره المستعلمة التي لا تشبع من النيك
ولا تنتظر وقته فاحسن احوالها ان تصادف من
به داء الانتصاب فلا يفرق بينهما الا موت احدهما
كالذي يقول ∴ رأتني على صدرها ناحلا ∴
∴ وجسمي كما تنسج العنكبوت ∴ فقالت تموت الى كم تنيك
∴ فقلت انيك الى ان اموت ∴ وانما المستحب من المرأة

ان تهيج شهوتها اذا هيجت وتسكن اذا سكنت قال
امير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه خير
النساء العفيفة في فرجها المغتلمة لبعلها وتكره البليدة
المثقلة الاعضاء على ناكحها التي كلما وضع منها عضوا
تركته مكانه حتى ينقله هو بحيث انه لو وضع ساقها
على كتفيه هدتهما وعجزته عن الرهز وصار كانه بين
ساريتين وانما يستحب من المرأة خفة اعضائها عند
الجماع ورشاقة حركاتها بادنى اشارة من الرجل حتى
لا تكون عليه مؤنة في تقليبها كيف يشاء والرجل الماهر
باحوال النساء يهذب المرأة ويستخرجها كيف يشاء
على ما يحب عند الجماع ما لم تكن بلادتها طبعا والمرأة
الماهرة ايضا تستخرج الرجل العنين وتهذب حركاته
والنساء والرجال عند الجماع كالخيل والفرسان فمنهن
الفارهة تحت الفارس الجيد قد انطبعا على حركة واحدة
بغير مشقة على احدهما حتى ان الرجل اذا جامع المرأة على
احد جنبيه واراد ان ينقلب على الجنب الآخر امكنهما
الانقلاب جميعا وهما على حالهما من غير ان يخرج ايره من حرها

ولا نزول صدره من صدرها ولا فمه من فمها ومنهن
البليدة تحت الفارس الجيد فقد يرجا لها الفراهه
بكثرة رياضته وحسن سياسته ومنهن الفارهه
تحت الفارس الردي فهو كالثور على البقرة ومنهن
المستبهمه وهي التي لا تحسن التغنج ولا التكسر
فهي تنظر في وجه نايكها كانها تتعجب من حركته او تعدد
عليه رهزاته وهذا عام في نساء الجبل وبلاد المشرق
ونساء العجم والغنج هو الترقوق والتذلل والذبول
وتغتير العيون وتمريض الجفون وارخاء المفاصل
من غير جمود حركة والتململ من غير انزعاج والتوجيع
من غير الم وترخيم الكلام عند مخاطبة الرجل بما
يحب وتارة تتالم منه وتارة تستزيده بشجي
صوتها وارق نغمتها قال الشاعر
ونعجبني منك عند الجماع ○ حيوة الكلام وموت النظر
ولا بد في اثناء ذلك من تغير دقيق وعضه
في اثر قبله او قبله في اثر عضه منه او منها يسمى
ثمر الهوى فان ذلك كله مما يقوي شهوة الرجل

ويحثه على المعاودة لا سيما ان طرحت الحياء واستعملت
الخلاعه وذلك معدود من صفاتهن المستحسنه
وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال خير نسائكم التي اذا خلعت ثوبها خلعت
معه الحيا يعني مع زوجها وحكي عن بعض
القضاة المستقلين انه تزوج امراة وكانت مطبوعة
على الخلاعة عند الجماع فلما جامعها سمع منها ما لم
يسمعه قبلها فنهاها عنه فلما عاودها المرة الثانية
لم يسمع منها شيئا من ذلك فلم يجد من نفسه
نشاطا كالمرة الاولى ولا انبعثت له تلك اللذة فقال
لها ارجعي الى ما كنت تقولين واجتنبي الحياء ما استطعت
ومن دقيق هذه الصنعة ان يكون غنج المراة
ورهز الرجل متطابقين كالايقاع على الغناء ولا
يخرج احدهما عن الاخر وقلت في ذلك
بتنا ومن حركات العنك اولها ○○○
○○ ما اطربت منه اجسام واسماع ○○
○ لها ترنم شجو من تغنجها ○ قلي على كتبها بالرهز ايقاع

وتكى النهاقة وهي التي يعلو صوتها في الغنج بالنخير
والشهيق تطبعا من غير طبع وتصنعا من غير صنعة
وتكلفا من غير احسان فهي تقلب القلب وتنفر الشهوة
فهم نايكها المفارقة لها والخلاص منها وقلت في ذلك
تنهق مثل البعير في غنجها ٥ فما من الترك لها بد
ففنجها جد على نيكها ٥ فما على الزاني لها حد
والسكوت ممن هذه حالها اجمل وكثير من النساء
من تستعمل السكوت عند النيك لكن مع رقاقة
الحركة واظهار القبول للنيك وضم الرجل اليها وتقبيله
مرة بعد مرة ومساعدته بالرهز وهذه صفة
غير مكروهة لاسيما للمتعاشقين ومن يخشى الرقيب
واذا كانت المراة بليدة طبعا وكلفت العلم جاءت
بكل امر شنيع وقد تتعود المراة عند نزول شهوتها
احوالا مكروهة ولا تقدر على تركها ويعسر عليها
ازالتها ويصير فيها طبعا لازما فمنهن من تعض
الرجل حتى تؤلمه ومنهن من تجعله من تحتها
وتعلوه ولا تستلذ بغير ذلك ودخلت

المسجد الجامع لصلوة الجمعة فجلس الى جانبي شيخ كبير
السن تظهر عليه سيما التغفل فسمعته يقول
اللهم اني اتوب اليك من النكاح فقلت له يا شيخ
لم تتوب من سنة الانبياء قال تزوجت بالاسر
صبية فلما اردت ان انكحها نكحتني فقلت
وكيف نكحتك امراة قال القتني على قفاي
وعلتني فطلقتها من وقتها وتبت ومنهن
من يكون غنجها كله سبا للرجل ودعا عليه
وهذه عادة نساء صنعاء وما يليها ومن
النساء من تاتي في تلك الحالة وقد يتعود الرجل
ايضا عند ازالته عادة لا يستطيع تركها ولا
تتم لذته الا بها وحكى عن بعض التابعين
انه قيل له بلغنا انك تنخر عند النكاح فقال
انما التنخير فلا ولكن يعتادني في تلك الحال حمحمة
كحمحمة الفرس واعرف من اهل زماننا رجلا
من الفقهاء كان اذا جامع صرخ عند ازالته
صرخة يسمعها ابعد جيرانه وكان لا يخفى وقت

جماعه عن احد منهم وسئل عن ذلك هل هو
لا لم يجده فقال لا اجد الا قوة اللذه فلا اقدر على
السكون وتكره العذيوطه وهي التي تحدث عند
انزالها وهو داء يصيب الرجال والنساء قالت اعرابية
اني بليت بعد يوط يقلبني ٥ يكاد يقتل من ناجاه او كثرا
ويحكى ان رجلا كانت له جارية في غاية من
الجمال وكانت عذيوطة فباعها فردت عليه
بعيبها مرارا كثيرة فباعها مرة على رجل يمن جربل
لحسنها فاقامت معه زمانا طويلا وهو يتوقع
اعادتها عليه كعادتها فلما طال الامد ارسل اليها
يسألها عن ترك اعادتها عليه فقالت اني وجدته
من اهل صنعتي يعني عذيوطا ولا يحسن نيك المرأة
الا مستقبلة فخفي نبع الانبوب في وقع السوبوب
تريد وقوع حدثه على حدثها ورأى لي منه المنه
لاحتمالي ذلك منه ويكره المتمنعة على الرجل
عند مطالبته اياها بالنكاح وكثير منهن من تفعل
ذلك تعمدا وقصدا وتتوهم انه يزيدها حظوة

عند الرجل ويقوي شهوته لها وذلك من فساد
عقلها لان المرأة متى فعلت ذلك مع الرجل نفرت
شهوته منها وانقلب قلبه عنها ومتى هم بنكاحها
وذكر ما يعاينه منها لم تنشط نفسه اليها وربما
اورث ذلك التهاجر والبغضاء بينهما لاسيما ان كان
ذلك دايما منها ومن الناس من يستحب ذلك
ويقول هو يقوي الشهوه من الرجل رايت ذلك
من طبع الحمير فان الحمار كلما رمحته الاتان
اشتدت غلمته ما يكره من خلق النساء مجملا
ومفصلا يكره منهن الطويله المفرطة الطول
التي اذا جامعها الرجل القصير واراد تقبيلها سبح
على صدرها مسافة فاذا اراد نيكها بعد التقبيل
قال لها كان الله معك فهو معها بين وداع وقدوم
وتكره القصيرة المفرطة القصر ايضا فاما اذا كان
قصرها غير مفرط فاكثر الناس لا يكرهونه ويرون
نكاح القصيرة الذ وقيل من اراد لذة النكاح فعليه
بالقصار ومن اراد نجابة الولد فعليه بالطوال

قال الحجاج من تزوج قصيرة ولم يحمد لذتها
كان على مهرها وتكره المرأة العارية الجسم من اللحم
البارزة العظام وتكره العفضاج وهي المفرطة
السمن مع رخاوة وعظم بطن وتكره الضهيا وهي
التي ليس لها ثديان وقيل هي التي لا تحيض وهو
مما يكره ايضا ويكره فيهن الزعر وهو قلة
الشعر في جانبي الجبهة والكلف والنمش في الوجه
ويكره الغمر وهو استيلاء الشعر على اكثر الجبهة
ونتو الجبهة وضيقها والزبت وهو كثرة شعر
الحاجبين والمرط وهو تساقط الشعر منهما وهو
المعط ايضا والفغم وهو اعوجاج الانف والفطس
وهو انفطاحه والحوص وهو غور العينين والحوص
وهو ضيق موخرهما وقيل هو ضيق احدهما والحيف
وهو ان تكون احدى العينين زرقا والاخرى سودا
والشتر وهو انقلاب الجفن والحرز وهو ان تكون
كانها تنظر بموخر عينها وقيل هو ضيق العينين
ايضا والقبل وهو ان تكون كانها تنظر الى انفها

والجول وهو معروف والخفش وهو صغر العينين
وضعف البصر من اصل الخلقة والحمر وهو الذي
صاحبه لا ينظر الا من قرب والعشا وهو الذي لا ينظر
بالليل والعمش وهو معروف ويكره الروق وهو طول
الاسنان والكسس وهو صغرها والثغل وهو تراكبها
والشفا وهو اختلاف منابتها وخروج الاسنان العليا
والتلل وهو اقبالها الى باطن الفم والفقم وهو تقدم
السفلى على العليا والقلح وهو صفرتها والطرامة
وهي خضرتها ويكره عظم اللسان وردا بخارج الكلام
وابدال الحروف والفأفاه وهي تردد الكلام بالفاء
والتمتمة وهي تردده التاء والرتب وهو عجمة في اللسان
وقد تستحب اللثغة ما لم تكثر ويكره الشرم وهو
انقطاع احدى الشفتين وقيل الشرم في العليا والعلم
في السفلى ويكره طول اللحيين والذقن وسعة
الفم ويكره الهنع وهو قصر العنق ويكره ظهور
العصبتين المستطيلتين في جانبي الحلق وهما الاخدعان
ويكره نتو الحنجرة وغور الثغرة وهي ثغرة النحر وهي

التي بين الترقوتين ويكره نتو الصدر ويكره الطرطب
وهو الثدي الطويل والمرأة طرطبة ويكره انقلاب
رؤس الثديين الى داخل او الى خارج وكبر احداهما وصغر
الآخر ويكره الخدا وهي التي افرط صغر ثديها الى غاية
ويكره طول الظهر وانعمام وسطه ويكره دقة
العضدين والساعدين وغلظ الكفين والانامل ويكره
الرسحا وهي القليلة اللحم العجز والفخذين وهي الزلا ايضا
ويكره التجرا وهي الناتية السرة والوقبا وهي الصغيرة
الفرج قال بعضهم يهجو زوجته بهذا البيت
لها ركب مثل ظلف الغزال ٥ اشد اصفرارا من الشمس
وتكره الخنا وهي التي لم تختتن وقيل هي المنتنة الريح
والكروا وهي الدقيقة الساقين ويكره نبات الشعر
عليهما وعلى الذراعين ويكره غلظ القدمين واحد
بدانهما وترويز الكعبين وطول العقبين **ما يستحب**
من خلقهن مجملا ومفصلا اول ذلك حسن تركيب
الوجه وتدويره ووضائه وتناسب اجزائه وهو
مستودع الحسن ومستقر الجمال ومرآة النظر ومراد الناظر

وفيه اكثر الجوارح المعشوقة وتستحب الصباحة
في الوجه والحلاوة في العينين والملاحة في الثغر
والجمال في الانف والظرف في اللسان والرشاقة
في القد واللباقة في الشمايل والوضاه في البشرة
والشعر احد الوجهين فتستحب الفرعا وهي ذات
الشعر الطويل الكثير ويستحب اتساع الجبهة مائلا
الى الصلع والزعر فالصلع انحسار الشعر عن مقدم
الرأس والزعر انحساره عن جانب الجبهة فاذا كان
الزعر في الرجل قيل أنزع واذا كان في المرأة قيل
زعرا ولا يقال فرعا ويستحب تناسب الوجه وكرسي
الرأس بان لا يكون الرأس خارجا عليه بكثير ولا ناقصا
عنه بصغير ولا تكون الهامة ناتية ولا الجبهة
ضيقة ولا ناتية ويستحب الزج وهو دقة
الحاجبين وطولهما وحسن مخطهما والبلج وهو ان يكون
بينهما بلجة لا شعر فيها والعرب تستحسنه وتمدحه
بالاشعار ولا يمدحون القرن ويستحب الدعج في
العينين وهو شدة سوادهما مع سعتهما والبرج وهو

ان يكون بياض العين محيطا بسوادها ولا يغيب من السواد
شيء تحت الجفن والنجل وهو شدة سعتها والحور وهو
شدة سوادها في شدة بياضها والوطف وهو كثرة
شعر اشفار العين والفتور فيها يستحب ويشبه بعين
الظبي في حال الدعة والاطمئنان فيها ما لم تذعر واحسن
ما تكون عينه في تلك الحال ويستحب في الانف الشمم
وهو ارتفاع قصبته مع استوا اعلاه والقنا فيه يستحب
وهو احديداب قصبته وشخوص ارنبته ودقها وفي صفة
رسول الله صلى الله عليه وسلم اقنى العرنين له
نور يعلوه يحسبه من لا يتأمله اشم ويقال امرأة انوف
اي طيبة رائحة الانف ويستحب اعتدال لحم الوجه وان
لا تكون الوجنتان ناتئتين على جانب الانف ولا غاربتين
يعلو عليهما العظم الذي في اعلاهما ويستحب سلاسة
الخدين وملاستهما ويستحب في الثغر الرتل وهو حسن
تنضيد الاسنان واستوا منابتها والشنب وهو برد
الاسنان وعذوبتها وقيل هو تحدد في اطرافها حين
تطلع ويدل على حداثة السن وقرب المولد والظلم

وهو المائية التي تجري على الاسنان من شدة
البياض كالفرند في السيف والوشر وهو تعمد
تحديد الاسنان وترقيها تحسينا لها وهو منهي
عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم
لعن الله الواشرة والمستوشرة ويستحب الفلج
في الاسنان وهو خلاف اللصص ويستحب اللما وهو
وهو سمرة في الشفتين تستحسنه العرب وتمدحه
قال بعضهم لميا في شفتيها لعس وفي اللثات في
انيابها شنب • واللما والحوة واللس قريب بعضها
من بعض واللعس اقربها الى السواد ويستحب من الفم
وتناسب الشفتين في حسن مقدارهما من غير افراط
في الكبر فيخرج الى الشين ولا افراط في الصغر فيكونان
كأنهما جلدتان ولا يستلذ بهما عند التقبيل ويستحب
الوشم وهو تسويد اللثة العليا وحسن تكشف
الشفتين عند الابتسام بان لا تبتسم الشفة
العليا حتى تبدو آخر اللثة ولا ينزل حتى يغطي
بعض الاسنان ولا يبدو احداهما على الاخرى

عند انطباقهما والوشم منهي عنه قال النبي
صلى الله عليه وسلم لعن الله الواشمة
والمستوشمة ويقال للمرأة اذا كانت طيبة الفم
رشوف واحسن ما سمعت في وصف الشفاه اللعس
وحسن الاسنان قول كشاجم

كأن الشفاه اللعس منها خواتم ٥ من المسك مختوم
بهن على در ٥٥ ومما قلت في ذلك

تبسم اذ مازحته فكأنما ٥ تكشف عن سمط من الدر خاتمه

وقال آخر وجمع محاسن الثغر

يحكي جنى الاقحوان الغض مبتسما ٥ في اللون والريح والتفليج والوشر
لو لم يكن اقحوانا در مبسمها ٥ ما كان يزداد طيبا ساعة السحر

ويستحب فصاحة اللسان وحسن النغمة ورخامة
الصوت فان حسن الكلام وعذوبته من اقوى
دواعي العشق واسلب لقلب المستمع ورب قبيحة
عشقت لحسن كلامها ومليحة تركت كراهة وربما
سبق حسن النغمة الى سمع الرجل فعشق قبل الرؤية
وقد احسن بشار في قوله

يا قوم اذني لبعض الحي عاشقة ٥ والاذن تعشق قبل العين احيانا

وقال ايضا وكان تحت لسانها ٥ هروت ينفث منه سحرا

وقال غيره

وحديثها السحر الحلال لو انه ٥ لم يجن قتل المسلم المتحرز
ان طال لم يملل وان هي اوجزت ٥ ود المحدث انها لم توجز
شرك العيون ونزهة ما مثلها ٥ للمطمئن وعقلة المستوفز

وقال آخر

ولما التقينا واللوى موعد لنا ٥ تعجب رأي الدر منا ولاقطه
فمن تبديه عند ابتسامها ٥ ومن لؤلؤ عند الحديث تساقطه

ويستحب التلع في العنق وهو طوله والجيد وهو امتداده
وحسن سبكه ويستحب امتلاء الثغرة وهي نقرة النحر
وقد تقدم ذكرهما ويستحب اتساع الصدر وملاسة
الترايب فيه وهي عظام الصدر ما بين الترقوة الى
الثدوة والترقوة العظم الذي بين نقرة النحر والعاتق
والثدوة مغرز الثدي ولا يكون فيها شيء ناتيا ولا
بارزا ولا غاربا قال امرء القيس يصف امرأة

ترايبها مصقولة كالسجنجل ٥ يعني المرأة وهي كلمة رومية

معربة وان لا يكون بين الصدر والبطن موضع منخسف
ويستحب الثدي الناهد وهو الذي استوى واقعد مستديرا
على حدوده وان لا يكون في الثديين ازورار ولا اختلاف
في المقدار ويستحب الهيف وهو انهضام الحشى وانطواء
الخصر ويستحب اتساع الظهر ولينه وافتراق ما بين
الابطين وان لا يظهر فقاره ويستحب امتلاء العضدين
والابطين وقلة الشعر فيهما وامتلاء الساعدين ولطف
الكفين وسبوطة الانامل ونعومتهما وتستحب الممشوقة
وهي معتدلة القوام والرداح وهي العظيمة العجز والاوراك
واللفاء وهي الكبيرة ما بين الفخذين من اللحم وكبر الفرج
واحسن ما يستحب سيأتي بيان ذلك في موضعه
ان شاء الله تعالى والخدلجة وهي الممتلية الساقين و
الذراعين ويستحب الدرم في الكفين وهو ان يغشاهما
اللحم حتى لا يبين لهما حجم وكذلك المرفقين ويستحب
لطف القدمين ونعومة ظاهرهما ويستحب البضة
وهي الناعمة الرقيقة البشرة على اي لون كانت والخرعبة
وهي الدقيقة العظام والناعمة اللينة العصب والمكوزة

وهي الممتلية الجسم المطوية الخلق واعتدال القدمين
الطول والقصر وقد وصف الشعرا جميع ما يستحسن
مما ذكرته فحذفت شواهد ذلك للاختصار و
للاستغناء عنها باتفاق الناس عليه قالوا ويستحب
ان يكون في المراة سواد اربعة وبياض اربعة وحمرة
اربعة وتدوير اربعة وطول اربعة ووسع اربعة
وضيق اربعة وصغر اربعة وطيب اربعة فاما
السواد فسواد شعرها وسواد عينيها وسواد
حاجبيها وسواد ناظريها واما البياض فبياض
لونها وبياض عينيها وبياض اسنانها وبياض
ابطيها. واما الحمرة فحمرة لسانها وحمرة
شفتيها وحمرة جبهتيها وحمرة اليتيها واما
التدوير فتدوير الوجه وتدوير العينين و
تدوير الكعبين واما الطول فطول العنق
وطول الشعر وطول الحاجبين وطول الاصابع
واما الوسع وسع الجبهة ووسع العين
ووسع الصدر ووسع الوركين واما الضيق

فضيق المنخرين وضيق الاذنين وضيق السرة و
ضيق الفرج واما الصفرة فصفر الفم وصفر
الثديين واما الطيب فطيب الانف وطيب الفم
وطيب الابط وطيب الفرج والناس في الالوان
يختلفون في الاختيار فالاكثر منهم يختار البياض
المشرب بالحمرة وهو احسنها وابهرها للعينين
واكثر للوصف والتغزل وحسن اللون مع وجود
نعومة الجسم من اعظم دواعي الشهوة لمضاجعة
المرأة واعتناقها ومن الناس من يختار السمرة
وهم السود ويفضلهن ويمدحهن قال
بعضهم

يعيبون سودا ادمه لا اعيبها ٥ وما علموا ان الفضيلة في الادم
وقد مدحوا ما بالشفاه من اللما ٥ فكيف به ان كان في سائر الجسم

وقال آخر

اكسبها الحب انها صبغت ٥ صبغة حب القلوب والحدق
فانصرفت نحوها الضمائر و ٥ الابصار يعنقن ايما عنق

وقال آخر في معناه

يحسن الخال اقوام وما علموا ٥ اني ظفرت بشخص كله خال

وقال آخر

ان طلعت ليلا نجوم السما ٥ بيضا على ادهم من خير الازار
واوجب العكس مثالا لها ٥ فانما السود نجوم النهار

وقلت في المعنى

الام في سوداء قبلتها ٥ والعذر لي في ذاك لا يجحد
جل حجار البيت بيض وما ٥ قبل الا الحجر الاسود
وليس الحمر مختار منهن ولا وصفهن احد والاجماع
على كراهتهن وهو لون اشد حمرة من الشقرة يعلوه
كدرة ولا يكاد البياض يظهر فيه واقبح منه المهق
وهو لون شديد البياض لا تخالطه حمرة ولا نور له
يشبه بياض الجص ويكون شعر صاحبه شبيها
بالرماد ومن صفة النبي صلى الله عليه وسلم
ليس بالامهق

الباب السادس في اختلاف الرجال والنساء في الاحوال والشهوات في النكاح

وقد ذكرت اكثر ما يستحب وما يكره من
الرجال والنساء وللناس في شهواتهم اختيار و
لهوى النفس سراير فلا يلزم احدا ان يحب ما يحب

غيره ولأن يكره ما يكره سواه وللناس فيما يعشقون
مذاهب ومن الناس من يختار في لذته محادثة
النساء ومعانقتهن دون النكاح مع وجود الانعاظ
إما عفة وإما عجزا وقد مضى على هذا أكثر العشاق
المتقدمين حكى بعضهم قال دخلت على جميل
في مرضه الذي مات فيه وهو يجود بنفسه فلما رآني
قال ما قولك في رجل عاش ستين سنة لم يسرق
ولم يزن هل يقرب من رحمة الله قال قلت إن
رحمة الله لواسعة فمن هو هذا قال أنا قال فقلت له
مع ما كان من حبك لبثينة قال اجلسني فأجلسته
فقال اللهم إني في حال أحوج ما كان فيها إلى عفوك
فإن كنت تعلم أني منذ علقت بثينة حدثتني نفسي
منها بريبة فضلا عن فعل فلا عفوت عني ثم كان
آخر كلامه ومنهم من لا تحضره شهوته ولا يقوم أيره
إلا على من يحب خاصة ومنهم من لا يزال أيره يخذله
عند لقاء محبوبه فهو كالفرس الحرون الذي يقف
بصاحبه في حومة الحرب وهذا لا يحكم عليه بالمنة

من لا تحضره

ولكنه جبن في القلب وانهار يعتريه عند مواجهة محبوبه
إما استعظاما له واستصغارا لنفسه عنده لكمال نفس
أو عظم قدر وإما خجلا وحياء لعدم العادة وإما
أن تكون المرأة التي يريد نكاحها بديه عيانه همتها
تأمل الرجل وتحبهه بما يكرهه منه فهو بالتحفظ
منها مشغول عن النهي لها وقد يحدث ذلك من
إفراط السكر أو خبال الخمار وهذا أقرب إلى العذر
ومنهم من لا يقوم له أير عند النساء فإذا خلا بنفسه
وحصل له وسواس قام فهو كالشيطان إذا تراءت له
الفيتان نكص على عقبيه فمما قلت في المعنى
لي أير يقوم في خلواتي ○ فإذا قابل الحبيب استحالا
قلت إذ قام قاصدا لخلاتي ○ صدق الشاعر الذي فيك قالا
وإذا ما خلا الجبان بأرض ○ طلب الطعن وحده والنزالا

وقلت في معناه

لما رأيت قيام أيري بعدما ○ ولى الحبيب ذكرت قول الشاعر
أسد علي وفي الحروب نعامة ○ تكبو وتنفر من صفير الصافر

وقلت أيضا

لي ايرٌ يقوم وهو صحيح ٥ فاذا الكس جا عاد عليلا
يختبي بين خصيتيه ويومي ٥ اصبروا لي لاستريح قليلا
وحكي عن بعضهم انه راى رجلا اعور متعلقا
باستار الكعبة وهو يقول اللهم خذ لي من ايري
اخذك القرى وهي ظالمه ويكرر ذلك بتلهف
وكرب قال فدنوت منه وقلت يا هذا ان هذا موقف
عظيم فاسال الله ما هو خير لك مما انت تدعو به
فقال انك لو علمت قصتي لعذرتني فقلت له اسالك بمن
تسأله ان تعرفني القصة فخلا بي وقال اعلم اني كنت
رجلا سويا موسرا فمرت بي امراة يوما لم تر عيني احسن
منها فلما رايتها اخذت بقلبي وشغلني حبها عن الطعام
والشراب فما زلت ابذل مالي على الاتصال بها ولا اقدر
عليها فاشرفت على الهلاك وهان علي بذل ما املك
ابقاء لنفسي وخوف الهلاك فزدت في اتلاف مالي لها
ولخدمها حتى اجابت وواعدتني ليوم طالت له ايامي
وقصر منامي فلما كان ذلك اليوم انفقت جملة دراهم
في احضار الطعام والشراب والنقل والمشموم وجلست

انتظرها الى الليل فاذا بخادم لها قد جاءني وقال
تقول لك سيدتي انها عرض لها مانع عن الوصول
وهي عندك يوم كذا فلما كان الميعاد شرعت بتبديل
ما فسد مما كنت هيأته وعزمت على مثل الاول
ثم جلست انتظرها فاذا الخادم قد اقبل وقال بشارتي
هذه سيدتي جائتك فنظرت في منزلي فلم يكن فيه
غير منديل كنت ادخره للاعياد والجمع فدفعته
له ثم دخلت علي فنظرت الى وجه هون علي كل شيء
بذلته ورايت انني قد ملكت الدنيا بحذافيرها
فاكلنا وشربنا ثم مددت يدي اليها فامكنتني من
نفسها فازداد سروري بها فلما هممت بجماعها
انكمش ايري وتقلص فكلما لمسته وغمزته بيدي
لم يزدد الا رخاوة وانكماشا فقامت مني الى حجرة
فتجردت من ثيابها واقبلت كانها غصن بان
ثم عانقتني وقبلتني واخذته بيدها وغمزته
وكان اكثر لموته فما زال كذلك حتى اقبل الليل
وانقضى النهار فقالت لي قد قضيت واجب حقك

ولم يبق للوقوف معنى ثم نهضت ولبست وودعتني
فلما خرجت من باب الدار قام كأنه وتد فاخذني
من الغيظ لا اقدر على وصفه فنظرت يمينا وشمالا
فاذا بوتد في الجدار فيه حبل قنب فاخذت الحبل
فاوثقته به ربطا وشددته غاية ما اقدر عليه
وجعلت اتمتى في الحبل اريد قطعه فانتزع الوتد
من شدة التمتي فاصاب عيني فقلعها افالام على
ايرا اذهب مالي وفضح حالي وعور عيني وقصد حيني
ثم رجع الى دعائه فتعجبت منه وفارقته وهو
على حاله وحكى عن الاصمعي في نوادره قال سمرت
عند الرشيد ليلة بالرقة فقال من معك يا عبد الملك
يونسك فقلت مالي يا امير المؤمنين انيس غير الوحدة
فامسك عني واقبل على حديثه ما شاء ثم نهض
ونهض من كان بحضرته فلما صرت الى منزلي فاذا
بخادم لامير المؤمنين يقرع الباب فخرجت فاذا ضوء
شمع وضجة ومعه عمارية فلما رآني الخادم دنا
مني وقال يقول لك امير المؤمنين قد امرنا لك بمن

يونسك وهي جارية من خواصنا فشكرت امير المؤمنين
ودعوت له ثم تقدم الخادم بادخال الجارية ومعها
من الالات والجواري ما لم ار مثله الا عند امير المؤمنين
ثم ودعني وانصرف فلما نظرت الى الجارية رايت
احسن الناس وجها واكملهم طرفا واكثرهم مجونا
فداخلتني لها هيبة وانقباض فقالت لي ويحك ما هذا
الحياء البارد اين ملحك ونوادرك ثم قالت لجارية
لها هات ما عندك فجاءت باحسن الوان الطعام
فاكلنا وهي مع ذلك تبسطني وتؤانسني ثم دعت
بالشراب فشربت وسقتني ثم قالت ما بقي بعد الاكل
والشرب الا الخلوة والنوم فقامت ولبست من الثياب
ما اراد ت والبستني ثيابا مطيبة وتفرق من كان
عندنا ثم اضطجعت الى جانبي فلما جمعنا الفراش اصابني
من الحصر وانقطاع الانفاظ ما لم اعهده فجعلت
تقلبه بيدها وتغمزه فلا يزداد الا انكماشا وموتا
فلما اعيتها الحيلة فيه ويئست من قيامه ومضى
من الليل اكثره قالت اعظم الله اجرك في ابيك ثم نهضت

ولبست ثياب الحداد ودعت بسفط فاخرجت مناديل
صغارا وحنوطا وقالت ثم على ظهرك فاستولى
على الخجل حتى لم اقدر اخالفها في شيء تامرني به
فغسلته وكفنته بتلك المناديل وحنطته فلما
فرغت دعت بجواريها وقامت معهن في بكاء ونوح
وندب وصراخ باشد ما يكون واخرته الى وقت السحر
ثم قالت ما بقي الا ما يتولاه الرجال من الصلوة والدفن
وولت عني فضمت وانا اخزى خلق الله حالا فلبست
ثيابي وصليت الفجر وسرت من وقتي الى الرشيد فانكر
لجاجي حضوري في ذلك الوقت وعلم بي الرشيد فاذن
لي فدخلت عليه وهو قاعد في مصلاه فقال لي ويحك
ما دهاك في هذا الوقت قلت خبري عجيب يا امير المؤمنين
فبالله ارحني من الجارية التي اخذتها الي فلا حاجة
لي بها قال ما السبب لذلك فشرحت له القصة من
اولها الى آخرها حتى بلغت الى اقامة المأتم فاشتد
ضحكه حتى كاد يستلقي وسمعت الضحك من كل ناحية
من الدار من الجواري ثم قال نحن الى هذه احوج منك

اليها وقد كنا غافلين عنها ثم امر بحملها الى داره وعوضني
عنها خمسين الف درهم وترك جميع ما حمل معها في منزلي
قال فحظيت عنده بعد ذلك حتى لم يتقدم عليها
احد من نظايرها وسميت الاصمعية قال بعضهم

• لي ايرة لا بارك الله فيه ٥ يقطع الليل والنهار قيامها •
• فاذا ما الحبيب قام بجنبي ٥ اتكى فوق خصيتيه ونامها •

وقال بعضهم

وقائلة ما بال ايرك نائما ٥ فقلت لها لا تكثرين ملامها
فلو نظرت عين له ما يسره ٥ لبادر اجلالا اليك قيامها
ولكنه لما راى ما يسوءه ٥ توسد احدى خصيتيه ونامها

ومنهم العنين وهو ضربان احدهما من لا حركة له ولا
شهوة له لاتيان النساء ولا يفيد فيه العلاج بالادوية
وهو الحصور والضرب الثاني من لا يقوم ايره وشهوته
موجودة تتضرم نارها في قلبه فلا يزال يلهج بحب
النساء واتباعهن واستعمال الادوية ويكون اشد
حرصا على محبة المراة من غيره واذا ضاجع المراة الهب
شهوتها وعذب مهجتها بشدة الضم وكثرة التقبيل

وصدم الركب بالركب فان تحرك ايره في تلك الحال كانت
حركة هينة لا نفع له فيها والمراة تكره هذا اشد
من كراهتها العنين الذي لا شهوة له لان ذلك لا يستدر
شهوتها بشيء مما يفعله هذا وتركها احب اليه من
مضاجعتها وقلت في ذلك

رأت أنجنا ايري فقالت عدمته ٥ له هيئة المظلوم والفعل ظالم
يحرك مني ساكنا وهو ساكن ٥ ويوقظ مني نائما وهو نائم

ومن هؤلاء من ينفعه الدوا بعض النفع ومنهم من لا
ينفعه وقال بعضهم

أفنيت بيض دجاجهم ٥ تبغي بذاك قيام ايرك
ما لا يقوم ببيضتيك ٥ فلا يقوم ببيض غيرك

ويدخل في هذا الجنس الخصيان لما فيهم من وجود الشهوة
وعدم الآلة ومنهم من لا يقوم ايره البتة ولا تنبعث
شهوته حتى ينالك او تنالك المراة عنده وهذا شبه باب
الابنة ولم اقف على حقيقة ذلك وانما نسمع اخبارا
لا نستبعد ان تصح ذلك لتواتر الاخبار به وحكى رجل
عن نفسه انه خلا بامراة فاراد جماعها فانكمش ايره

ولم يقم فلما رأت ذلك منه وضعت اصبعها في
استه وقام ايره قال فضحكت مني حتى اخجلتني ومنهم
من انعاظه يسابق الحاظه فعينه وايره فرسا رهان
لم يزل يجيب من دعاه ويعرض نفسه على من راه ولا
يهاب الملحة ولا يهاب القبيحة كما قال الشاعر

اذا استنجدوا لم يسئلوا من دعاهم ٥ لاية حرب او لاي مكان

وكما قلت

∴ ولي ايرٌ جزاه الله عني ٥ جزاء الصالحين من الانام
∴ اذا الوجه الجميل بدا له لم ٥ يهون ان يبادر بالقيام
∴ وينهض ان راى وجها قبيحا ٥ تجاملة له خوف الملام
∴ وان عبرت عجوز من بعيد ٥ تحنحت للتحية والسلام
∴ يقوم لمن قدمت اليه يوما ٥ ويعرف صوت طارقة الظلام
∴ فان انا غبت قام ينوب عني ٥ ويسرع للنهوض الى الغلام
∴ جزاه الله عني كل خير ٥ ففيه صفات اخلاق الكرام

والنساء ايضا مختلفات الاحوال والشهوات
متباينات المراد لا يكاد ينجو منهن ولا من خذلانهن
ولا يظفر بلذته منهن الا البصير بدقايق اخلاقهن

الخبير بحقائق احوالهن الذي قد سبح في لج بحورهن وتبحر
في علم امورهن ومنهن الفتاة الحديثة السن التي لم تبلغ
الحلم ولم تراهق قد بلغت العشر او قاربتها وهي التي تسمى
الخماسية اي قد بلغت قامتها خمسة اشبار فهي تنفر
من الرجل وتهابه لانها تعلم ما يريد منها وليس لها
شهوة تكلفها الخضوع له والاقرار لما يريده فلا ينتفع
بها الرجال الا بحسن السياسة ورفق الرياضة والانس
لها والصبر عليها وتأمينها مما هي تحاذره منه لتنام
معه مطمئنة فاذا انست بالنوم معه والعناق له
سهل عليه افتضاضها بغير قهر وبعد الافتضاض
لا يحتاج الى معاناتها بشيء مما كان قبله غير انها
لا تحب شدة الرهز ولا تصبر على طول النكاح وليس
نفورها من النيك لا لعجزها عن الاير ولو كبر ولكنه
لما يكبر في قلبها من مهابة الرجل والم الافتضاض فانه
يقال اربعة اشياء تحمل شيئا فان هو احسن
التدبير في امرها استمتع بها وان هو طاوع شهوته
واراد اظهار فحوليته ونفا العجز عنه افات عن نفسه

الاكثر من لذته بها وقد ينفر بعض الابكار من الرجل
فلا تستقر ولا تسكن حتى يغيب عن وجهها وتحلمه
في نومها فتفزع ليس لذلك سبب غير مفاجأته لها
ما يروعها قبل الايناس ومنهن البالغة التي قد بلغت
اربع عشرة سنة او قاربتها واستوى خلقها ونهد
ثدياها ونضج بماء الشباب جسمها واخضر نبات حرها
وحصرت للنيك استولى عليها الخجل لمعرفتها بقدره
وقد تبكي بكاء يظنه الجاهل من كراهة لما ذكر لها
وليس كذلك وكان ابو يوسف القاضي رحمه الله تعالى
اذا بكت البكر عند استيذانها للزوج امر من يذوق
دمعها ويقول دمع السرور حلو ودمع الحزن ملح
فالمؤنة في افتضاض هذه ايسر والرياضة لها اهون
لانها قد استحكمت للنيك شهوتها وظهرت فيه
رغبتها فهي لا تشمئز من النيك ولا تكره الضم ولا
تهاب طولة النكاح وتحب رؤية الاير وتلاحظه
اذا امكنها غفلة الرجل وامنت علمه بذلك ولا بد
ان تدافع الرجل عن نفسها وتمتنع للايهام ان لا رغبة

لها فيما يطلبه منها وتظهر الجزع من الالم وكثيرا
ما يوصينهن العجايز عند دخول الازواج بهن ببعض
التمنع عليهم لئلا يقال انها كانت على حاجة وان
بكارتها قد ذهبت واكثر ممارستها بعض ساعة ثم
تسلمها الشهوة اليه فان اراد الرفق بها والامهال
لها واستدار شهوتها ليلة او ليلتين فانه ياخذها
بعد ذلك كما ياخذ الثيب وهذا يستحب للضعيف
الجسم او لمن فيه الم او جرح يحاذر عليه ومنهن
الشابة التي قد امتلأت بشبابها وكملت محاسنها
وتناهت بهجتها واعجبت بنفسها فهذه تكون في الخلوة
كثيرة الكسل دايمة الفكر كثيرة التنهد والاستغفار
تصلي الاحيان ولا تزال تفقد جسمها ونهودها
اذا خلت بنفسها وتخاف ان يذهب شبابها قبل
نكاحها قال ابن المعتز

كنفس الحسناء في المراة قد ٥ كملت محاسنها ولم تتزوج

فهذه لا مشقة على ممارستها ولا عنا على مفتضها
لانها تعرف النيك عينا لكثرة ادمانها على ذكره

ومناجاة نفسها به وهي الى العشق اقرب ممن دونها
وقد تتاتى على الرجل بعض التاتي فاذا رات الجد استسلمت
له وتميزه عند ملاقاته بمسارقة النظر فيعرف الرجل
الذكي في وجهها ارادته او كراهيته وتتسامح له في كشف
محاسنها ويعجبها ان تعجبه وقد تحمد هذه ليلة
زفافها واحسن ما يكون الولد ممن هذه سنها
ومنهن المتوسطة من الشابة والنصف وحكمها
حكم التي قبلها غير انها لا تكاد توجد الا ثيبا
ومنهن النصف وهي المتوسطة في عمرها التي
لم يكثر فيها الشيب ولم يشنها الكبر فهي في استحكام
عقلها ورزانة مجلسها ودماثة اخلاقها وسلامة
قيادها تمهد الفراش وتطيب المعاشرة ولها من
الشهوة القسم الاكثر والحظ الاوفر وقد جربت
الامور وما رست الايور وتفقهت في النيك و
عرفت اخلاق الرجال وجربت شهواتهم فهي
اكثرهن تطيبا واحسنهن تحببا قد كفت
نايكها مشقة الرياضة ومعاناة الادلال احب

الرجال اليها الشاب الغمر واكثر ما يعترى السحاق من هذه
سنها وبعضهم يكره النصف ويرى ان ماضى عمرها
افضل من مستقبله وينشد قول الشاعر
لا تنكحن عجوزا ان اتيت بها ٥ ولو حبوك على تزويجها الذهبا
فان اتوك وقالوا انها نصف ٥ فقل لهم خير نصفيها الذى ذهبا
ومنهن العجوز المسنة التى قد اشتعل شيبها واسترخا
جلدها وذهب شحم بدنها وانقطع حيضها وضمر
جلدها واندك ركبها وتلاشى شعرها وصار اشفراها
كانهما ملتحمان لانضمامهما وقلة لحمهما فاذا نيكت
انعكستا مع الاير الى داخل الفرج والا ليق النيك الذى
يسمى الدلاكشى وهو ان يلقيها الرجل على ظهرها ويجلس
بين رجليها ويضع ايره بين شفريها ويأخذهما كل
واحد منهما بجانب السبابة وباطن الابهام شبيها
باخذ الدلكش عند ادخال المرجل فيه ثم يرهن يبعض
ايره حتى يترطب فرجها فاذا ترطب واستمر دخول
وخروج فيه ففرحينئذ واستلقمه الاير واستغنى
الرجل عن حر الشفرين ولا خير له فى ضمها ولا فى تقبيلها

الا ان تكون سمينة ضخمة الثديين كثيرة اللحم فان
ذلك يجملها وتعجب الاحداث والمراهقين من الصبيان
ولا يرغب فيها الا من كان مفلسا خاليا من صناعة
وحرفة يوثر الراحة على طلب المعاش فهو يتكلف نيكها
لما يرجو من انفاقها عليه وهذه تكون اشد علمة واقوى
شهوة للنيك ممن ذكر قبلها وتحب الاير الطويل الجليل
لاستقرار شهوتها فى قعر فرجها ولقلة لحم داخله فاذا
اتفق لها مرادها من الرجل انفقت موجودها عليه
وقدمت قوتها بين يديها تنفق بذلك بضاعتها وتخاف
اضاعتها وقد يحتال عليها الرجل اذا كان حاذقا بان
يبلغ معها غاية مرادها من النيك زمانا ثم يقصر عن
مراده ويوهمها انه حدث به عجز عن الجماع وفتور
لم يعهده وان الطبيب وصف له ادوية يحتاج اليها
واشيا يذكرها لها وامره ان لا ياكل الا ما صفته كذا
وكذا ويذكر لها ما يريده فيرغد عيشه معها ويحمد
زمانه عندها وتنفق موجودها فى طلب ما يذهب
هذا عنه ومع هذا ان لا تزال سيئة الاخلاق

كثيرة الخصام له شديدة الغيرة عليه وأربح أزواجها
معها من تزوجها في كبرها وأما من دام معها من شبابها
فهو معها في النكد الشديد والحال الذي لا يزيد والهرم
الى البيض منهن أسرع منه الى السمر والسجم فإن كانت
عجوزا حمراء فهي الدعيا والداهية الدهيا التي لا يفي
خيرها بشرها ولا نفعها بضرها ومنهن من تكره من
غير كبر إما من كثرة الحبل والولادة أو من رداءة جو
البلد ومن سوء الأغذية ونكد المعيشة أو من هموم
وأحزان ومنهن من لا تكاد تهرم مع كبرها والمرأة إذا
كبرت كانت شهوتها للأحداث والصبيان أشد وكذلك
الرجل إذا طعن في السن كانت شهوته للفتيات السن
أشد والأحداث الأغمار من الصبيان تميل شهواتهم
الى النساء الكبار وساير الناس يختلفون في الاختيار
وحكى بعضهم قال كنا جماعة في مجلس فتذاكرنا النساء
وأسنانهن وما يختار منهن فقام أعرابي من بين
الجماعة وقال اسمعوا

وإني لمهد للنساء تحية ٥٥٥ سيرضى بها غيابها وشهودها

إذا ما لقيتم بنت عشر فإنها ٥ قليل إذا تلقى الحرور جؤودها
تمد إليها بالنوال فتأتلي ٥ وتلطم خديها إذا تستزيدها
ولكن بنفسي بنت عشرين حجة ٥ فتلك التي ألهو بها وأريدها
وبنت الثلاثين التي ليس فوقها ٥ هي النعت لم تكبر ولم تعس عودها
وصاحب ذات الأربعين بغبطة ٥ وخير النساء سروها وخريدها
وصاحبة الخمسين فيها منافع ٥ ونعم متاع للمفيد يفيدها
وصاحبة الستين تغدو قوية ٥ على الدين والإسلام صلبا عمودها
وإن ما لقيتم بنت سبعين حجة ٥ هديا فقل يا خيبة تستفيدها
وذات الثمانين التي قد تشعشعت ٥ من الكبر القاسي وباش وريدها
وصاحبة التسعين فيها إذا لهم ٥ وتحسب أن الناس طرا عبيدها
وإن مائة وافت لأخرى فجئتها ٥ تجد بيتها رثا قصيرا عمودها

فقالوا له ما عدوت ما في نفوسنا فوسع في اللذة بهن الى ذات
الخمسين ولم يعب بنت الستين وقال غيره وخالفه فيما قال

مطيات السنين بنات عشر ٥ الى العشرين ثم قف المطايا
فإن زادت على العشرين تسعا ٥ وواحدة فتلك من الرزايا

فضيق ولم يجعل من بعد العشرين فيهن متسع فبينهما
اختلاف كثير كما ترى وقد رتبت في أسنانهن على كل ست

سنين وليده لا التذاذ بها ولها تزوج النبي صلى الله
عليه وسلم عايشه رضي الله عنها ولم يدخل بها
حتى بلغت تسع سنين فاذا بلغت اثنتي عشره سنة
فهي مراهق كاعب اي صار لها ثدي كالكعب وهو اول
اشرافه وهي الكاعب ثم هي من ثلاث عشره الى ثماني
عشره فتاة رود وهي التي في ريعان شبابها وطراوة
حسنها وبهجتها ثم هي من تسع عشرة الى اربع وعشرين
نضه رداح وهي التي قد امتلات بشبابها ونعم
جسمها وعظمت عجيزتها وتوسطت الى اشدها لان
الاشد كلهن ثماني عشره سنة الى الثلاثين ثم هي
من خمس وعشرين الى الثلاثين في انتهاء اشدها
وذبول شبابها وامتلا جسمها ونعومة بشرتها
وهي بين الشابة والنصف وهي الى الشابة اقرب لانها
لم تسلب رونق الشباب فهي السنجله الرنجله الى الضخمه
لان السمن ما يركب من هذه سنها وقد قيل من لم يركب
السمن قبل الثلاثين لم يركبه بعدها ومن احدى والاربعين
نصفا ليست بالشابه ولا بالعجوز وقد يظهر في شعرها

وقيل سنين موسطا لا ينكره ذو الحقيق ولا يجهله ذو النظر الدقيق فقلت بنت ست سنين

شيبات لم يشنها ولم يكلفها عنا الخضاب وانما عندي
سميت نصفا الا لانها قد تنصفت العمر الذي قال النبي
صلى الله عليه وسلم اعمار امتي ما بين الستين
الى السبعين فهي قد استدبرت ثلاثين واستقبلت
ثلاثين ثم هي من سبع وثلاثين الى اثنين واربعين
العجوز والنصف وهي الى النصف اقرب لانها في الاستوا
وهو اربعون سنة غير ان الشيب قد وخطها وخطا
يحتاج الى خضبه ومنهن من يمهلها الشيب زمانا
بعد ميقاته ومنهن من تشيب قبل ميقاته ثم
هي من ثلاث واربعين الى ثمان واربعين عجوز انكار
لانها لا تفتر من خضب شعرها واطرافها وكثرة
التطيب ومواراة الكبر وستره بذلك وتكره ان يقال
لها انت كبيرة وانت عجوز ثم هي من تسع واربعين
الى اربع وخمسين عجوز اقذار لانها تعلم ان الكبر
قد اثر فيها تاثيرا لا يمكنها جحده فتستسهل ان جحدت
فان كانت لا زوج لها وعرض عليها الزوج اظهرت
انها كبيرة قد ظهرت لا تصلح للازواج ليقال

ما انت بكبيرة ويعجبها تكرير ذلك عليها ثم هي من خمس
وخمسين الى ستين عجوز اخبار لانها ليس لها حديث
الا ذكر شبابها والاخبار بما كانت عليه من ابتداء عمرها
ولا خير فيها للازواج غير انها ان كانت ناسكة صلحت
للحفظ وان كانت فاسدة صلحت للقيادة وقد
نظمت في ذلك شعرا

بنية ست لا لذاذة عندها ○ ولم تخل من لمس الضجيع تهاب
وفي ستة الاعوام من بعد ستها ○ تتمم منها الخلق فهي كعاب
وفي ستة بعد اثنتي عشرة مضت ○ تكامل منها بهجة وشباب
وفي ستة من بعد فيها اشدها ○ وفيها لذاذات النفوس تصاب
وستة اعوام تصير بها الى ○ ثلاثين عمر ليس فيه معاب
وفي ستة بعد الثلاثين منصف ○ ويبدأ منها للشباب ذهاب
وفي ستة من بعدها وخط شيبها ○ فهمتها بعد الخضاب خضاب
ولن عمرت من بعد ذلك ستة ○ وفارقها مصحوبها فصواب
وان هو ما داها الى الست بعدها ○ مجاملة منه لها فمصاب
وان دخلت في ستة تنتهي بها ○ الى عدد الستين فهي عذاب
فهذا ذكر اختلاف احوالهن واما اختلاف احوالهن

في الشهوات فمنهن الشفرة وهي التي شهوتها ما بين
رجليها كارفة وانها تكون تململ عند النيك وتحز وتئن
وتحب الاير الصغير الجليل وحك الشفرين وتنزل
بذلك وان لم يولج الرجل معها فان اولج معها ورهز
اخرجت ايره بيدها وحكت به الشفرين ولا تستلذ
بالرهز والنيك احب اليها من الاستلقا ولا يومن عليها
السحاق ومنهن القهكرة وهي التي شهوتها في قعر
حرها وعلامتها ان تكون تحب شدة الرهز من
الرجل وترهز معه وتحب الاير الكبير الطويل الصلب
وتختار من النيك السلق وهو ان تستلقي على ظهرها
ويجلس الرجل بين رجليها مقرفصا على اصابع رجليه
ويرفع منبسطتين ويرفع فخذيها منتصبتين ويرسل
ساقيها خلف عضديه وان شاء جعله على عاتقه
وامسك بيديه خاصرتها او عضديها وان كان
مفرط طول الاير وهي قصيرة وجدت لذع ايره
في الرحم فليخالف بين فخذيها فان ذلك اللذع يهون
عليها وان كانت سمينة ضخمة عظيمة الفخذين

والبطن امال فخذيها على بطنها شيئا قليلا ليخفا عليه
ويبرز له فرجها ويكون امساكه باليتيها لان كبر
بطنها وعظم فخذيها ولا يطرح فخذيها على فخذيه
فيمنعانه من استمكان من الرهز وهذا الباب دون
الباب الذي يسمى الاصمدل وهو ان تستلقي المراة على
ظهرها وتجعل تحت عجيزتها وسادة ترفعها بها
ويجلس الرجل بين رجليها على رؤس اصابعه ثم
يلصق فخذيها بصدرها غاية ما يمكنه ثم يدخل
يديه من تحت كتفيها ويثني اصابعه على عاتقها
ويولج معها ويجذبها اليه عند الرهز وهذا فيه
مشقة على المراة لانه اذا الصق فخذيها بصدرها
مع ارتفاع عجزها وقرب الرحم فلا يبقى للرهز مسافة
ولا للاير مجال فيشق تصادم الاير والرحم عليه وعليها
جميعا ولا يستحب هذا الباب الا لمن كان ايره صغيرا
او مسترخيا ومنهن من تلتذ بحك الاشفار وايلاج
الرهز جميعا ويجد الرجل شهوتها موافقة له من اين
ما طلبها ومنهن السريعة الانزال ولا تمل كثرة النيك

ولا

ولا تكره بعد انزالها ولا تكاد تنزل مرة بعد اخرى
ما دام الرجل مقبلا على نكاحها فاذا تركها عقيب انزالها
او بعده سكنت شهوتها وهذه صفة محمودة
ومنهن من لا يحس الرجل بانزالها ولا تعرفه هي
بل شهوتها مع الرجل مستمرة ولذتها دائمة فان
سكنها سكنت وان هيجها هاجت وهذه ايضا غير
بعيدة الصفة من التي قبلها ومنهن البعيدة
الانزال البطيه انحدار الماء فهذه لا تعتد لنايكها
بما يفعله قبل انزالها ولو اذهب لها نفسه في
النيك حتى تلقاه شهوتها وايره صلب ورهزه
شديد فان كان صابرها وثبت لها حتى يتفق
انزاله وانزالها فهو محبوبها وغاية مطلوبها فان
قهقر وسلم كرهت قربه وفركت حبه ولو انه
يوسفي الجمال او قارون المال وربما حملها ما تكره
منه على ما يكره منها فهذه الخطرة العراك الصعبة
الادراك التي لا يقوم لها الا البطل الفارس الشهم
المارس الذي لا يغشاه الكرى ولا يمل من طول السرى

فينبغي لنايك هذه ان لا يبذل لها في اول النيك
موجوده ولا يستفرغ مجهوده بل ياخذ نفسه
بالدلال واللين وقوة وتهوين فانه واياها كفرسي
رهان يجريان في الميدان لغاية واحدة والفارس
الذكي العارف بالسباق وبطباع الخيل ياخذ فرسه
جريا وخببا وشدا وعنفا حتى يقارب الغاية
ويجري وفرسه مستمر فما طلبه من الجري في وقت
الحاجة اليه وحده والفارس الجاهل الغر بالسباق
يستفرغ جهد فرسه في وهلة فتقطعه في اول الغاية
فاذا طلبه عند التهاب جري الخيل لم يجد فيه شيئا
وصاحبة هذه الصفة لا يكاد تمكن الرجل من نفسها
بعد انزالها ولا تطاوعه على نيكها فينبغي له ان لا
يكرهها على المعاركة عقيب الانزال بل يمهلها
ويعتد شهوتها بالضم والتقبيل والمداعبة وبما
يراه يعجبها حتى يحمى وطيس فرجها ومنهن
الرهازة التي تتولى امر الرهز بنفسها ولا تتكل
على رهز الرجل ولا تشتفي به وان جهدها ويحب

ان يسلم لها ايره تاخذ منه حسب شهوتها من الرهز
عليه وهذه تكون قليلة الغنج مشتغلة بلذتها واكثر
ما يكون هذا في الحبشيات ورايت الصغيرة منهن
التي لم تستحكم شهوتها للنيك ترهز على الاير رهزا
غير مرتب فعلمت انه فيهن طبع ومنهن من تلز
على اير الرجل وتضغطه بفرجها حتى لا يكاد ينزعه
الا بشدة ومنهن النضاحة التي تنضح بمائها عند
الانزال حتى يملا ما جاوز فرجها وفرج الرجل ويحس
الرجل بدفعه على ايره من داخل الفرج ومن الناس
من يكره ذلك ويتقزز منه لانه يكثر رطوبة
الفرج ومنهم من يستحبه ويقول هو يزيد في
شهوة الرجل ويستحثه على قوة النكاح وفيه دليل
على حسن قبول المراة للنيك والالتذاذ به
ومنهن الزبوخ وهي التي يغشى عليها عند
انزالها وذلك لشدة اللذة التي تغشى على قلبها فلا
تفيق الا فاترة الاعضاء وهي صفة مستحسنة
في النساء فالرجل الخبير باحوالهن اذا حس بافاقتها

عاودها بالنيك فاذا افاقت ووجدت حلاوة النيك
انبعثت قوتها وزال خجلها ثم ان شاء استمر وان
شاء ترك فهذه كشارب الخمر لا يرفع خمار السكر
عنه الا اعاده الشرب ويحكى عن بعض القضاة
انه اختصم رجل وزوجته بين يديه فوجب
عليها الحبس فحبسها وكانت جميلة ففتن بها
القاضي فلما مضى زوجها امر القاضي السجانة
باحضارها اليه فاحضرتها وكانت ربوحا فناكها
القاضي فردا فمشى عليها فانكر حالها وعظم
عليه فعالجها القاضي بكل ما يعالج به المغشي عليه فلم
تفق فامر بحملها الى السجانة واحضار زوجها فلما
حضر زوجها قال له ان السجانة جاءت الي الساعة
وذكرت ان امراتك اصابها امر عظيم فادركها با
العلاج والفصد فعرف الرجل العلة فقال له اصلح
الله القاضي انها من قوم موسى لا تصبر على طعام
واحد واشار باصبعه فخجل القاضي واغضبه
ذلك فامر بحبسه مع زوجته الى الليل ثم امر

من يصلح بينهما واخرجهما ومنهن من لا تريد النيك
الا في جحرها وما اظن هذا الا من باب الابنة تعتري
النساء والرجال نسئال الله تعالى العافية ومنهن
من لا يستطيع الرجل ينيكها ولا تمكنه من نفسها
ولا تقبل لها عليه شهوة حتى يضربها ويوجعها
ومن الناس من يظن ذلك لكراهية للنيك او
بغضا للرجل وليس كذلك وانما هو طبع لازم
ومنهن السحاقة التي لا تريد الرجال فهي مشتهرة
على نيك النساء بالسحق وسياتي ذكر ذلك في
في بابه ان شاء الله تعالى ومنهن من لتيسر
للشهوة عليها سلطان وذلك اما لشرف نفس
او عظم همة واشتغال بعظيم من الدنيا او لطهارة
القلب والتقى واشتغال بامور الاخرة وكثرة ذلك
يميت الشهوة في النساء والرجال وفروج النساء ايضا
تختلف فتكون شهواتهن في النكاح وفي كبر
الاير وصغره على حكم اختلاف فروجهن فمنها
المربع المرتفع الذي اذا قامت المراة وضمت

فخذيها كان كله بارزا من جميع جوانبه ويكون
صغير الشق ويسمى المقلهي وصاحبته لا تحب الاير
الكبير ولا تصبر عليه ويمكن نيكها من قيام من غير
ان يرفع رجلها ويوافقها من الايور الذي يسمى مليذخ
وهذه الصفة في النساء قليل واخبرني رجل من العجم
انه راى جاريتين كل واحدة منهن فرجها قريب
من سرتها وهو مدور كانه دايرة بيكار و
شقه في وسطه غير مستطيل واعرف امراة
ليس لها فرج وانما لها ثقب كثقب الابرة تبول
منه لا اشفار لها ولا ركب ومنها المثلث المريض
الجبهة المنضم الاسفل الذي اذا قامت المراة لم يظهر
من شقه الا الاقل ولا يمكن نيكها من قيام
الا برفع احدى رجليها ويسمى الجباهي ويوافق
صاحبته الاير المتوسط الذي يسمى القباعي ومنها
الناتي الجبهة المندحس الى داخل الفخذين الذي اذا
قامت المراة لم يظهر منه الا نتو جبهته ويسمى
الدحاسي ولا تحب صاحبته الا الاير الطويل الكبير

الذي يسمى الدلاوي ومنه المسبوخ وهو الذي ليس لركبه
لحم ولا لشفريه اشراف فاذا قامت المراة لم ير
غير الشق مستطيلا ومنها المكتوف وهو الذي
يعلو عليه لحم الفخذين اذا سمنا فيضغطانه
من جانبيه ومنها الاعم وهو الذي ينزل على جبهته
البطن اذا كبر فيغطي اكثره ومنها المجبوب وهو الذي
جب شفراه اي قطعا ولم يبق منها غير الركب
شرحا وهو مكروه ومنها المرتوق الذي يسمى
المشكول وهو ان يقطع لحم الشفرين من
داخلهما عند الختانه ثم يلحما في حال الجرح فيلتحمان
التحاما شديدا ولم يبق في الفرج غير ثقب
صغير في اسفله لخروج البول فتكون المراة اذا
بالت جرى البول من مخرجه في ذلك الملتحم
منهبطا الى ذلك الثقب فيخرج منه ومنهن
من يكون ثقب البول مرتفعا مقابلا لمخرجه
من الفرج وصاحبته تسمى الرتقا وهذا كله
يعتمده اهل زيلع ومجاورهم من الحبشة وقد

يجمعون بين الجب والرتق فيكون اقبح شيء في المنطق
والنكاح واللحم الذي داخل الفرج يسمى الكين ولحمه
الظاهر يسمى الدرب والركب بالتحريك وهو منبت
العانة الى منبت النظر والاستكان جانب الفرج
وهما الغدتان والشفران والخفض للجارية كالختانة
للغلام والختانة الخافضة والماسوكة من النساء
هي التي تخطي خافضتها موضع الخفض منها فتصيب
الاستكتين او احدهما فتشينهما وقد تسهو عنها الخاصفة
فيلتحم من فرجها ما يلي النظر عند خفضه وهي الرتقا
التي لا يستطيع الرجل نكاحها حتى تفتح ذلك الموضع
بالموسى والموضع الذي بين الاست واسفل الاستكتين
يسمى العجمان ومقداره عرض ابهام وقد تكون اكثر
من ذلك واقل على حكم ارتفاع الفرج ونزوله و
حكي ان امراة من ازواج بعض الرؤساء كانت
في سفر فاشرفت من محفتها فرأت رايض دواب
زوجها وهو على مهر يروضه ورأت ما يعانيه
من رياضته فقالت له ويلك اما وجدت شيئا

تعيش

تعيش به غير عنا استك فقال لها جعلت فداك ما بين
ما اعيش به انا وما تعيشين به انت غير عرض اصبعي
هذه واشار بابهامه فقالت لخدمه خذوا ابن الفاعله
فركض مهره وفاتهم ومنه ايضا الملتحم الضخم العظيم
المشرف الانظار الكبير الاشفار الطويل الشق البعيد ما بين
الطرفين الحصيف المسلك الذي يشرف وسطه على طرفيه
وهذا اعجبها وافضلها ولا خلاف في تفضيله على كل ما
تقدم ذكره قبله وهو الذي وصفه الخبرا
ومدحه الشعرا فاول من قال فيه النابغه
الذبياني ٥ واذا لمست لمست اجثم جاثم ٥٥
متحيزا بمكانه ملء اليد ٥٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥
واذا طعنت طعنت في مستهدف ٥ رابي المجسة بالعبير مثرمد
واذا نزعت نزعت من مستحصف ٥ نزع الحرد ر بالرشا المحصد
وقال دوقله
ولها هن راب محسته ٥ ضيق المسالك حشوه الوقد
واذا طعنت طعنت في لبد ٥ واذا نزعت يكاد ينسد
وقال ابن الرومي

لها حر تستعير وقدته ٥ من قلب صب ضيق خنق
كأنما حره لجا يزه ٥ ما الهبت في حشاه من حرق
يزداد ضيقا على المراس كما ٥ يزداد ضيقا انشوطه الوهق

وقال آخر

ولها اذا شيل الازار مكعب ٥ كالعقب كبا وجهه لم يرفع
وكأنه اذ لاح جبينه لابن ٥ ضربت بسيف غير انه انقطع
فاذا وضعت عليه كفك خلته ٥ ثديا تكامل ناهد لم يخشع
واذا طعنت يعض عضة اذره ٥ واذا نزعت يمص مصة مرضع
واذا علات وقد نهلت وجدته ٥ كالنار في لهب الحريق الاسفع

وقلت من قصيدة

وجاثم يملأ كف ٥ القابض المجتهد ٥ مشرقه اوطاره
كالهضبات الرتد ٥ كأنه من ترف ٥ مستحصف المسلك لم
يكن بسهل المقصد ٥ كأنني اطعن ان ٥ طعنته في زرد
يسمع عند رهزه ٥ شق ثياب جدد ٥ له اذا ملأته
عض كعض الاذرد ٥ كالثدي من مرضعة ٥ بين ثياب الولد
توقدت حافاته ٥ كالنار في التوقد ٥ يا طيب تلك النار ما
ابردها في كبده ٥

وقال آخر

وتاتي الجبين شديد البياض ٥ كيف الجوانب مثل القمر
له وهج كضرام الحريق ٥ تكاد تحرق جلد الذكر
والاشعار في وصفه كثير وحكي ان ابا النجم
الراجز دخل على خالد ابن عبد الله التستري وعنده
العرثان بن الاهضم النخعي وكان يومئذ على شرطته
وكان العرثان انط وهو الكوسج عظيم الهامة
وعند خالد جارية من مولدات السند كانها سبيكة
ذهب فقال خالد يا ابا النجم شبه هذه الجارية
فان اجدت في وصفها فهي لك فقال

جارية احدى بنات الزط ٥ كانت تحت ثوبها المنغط
اذا بدا منها الذي تغطي ٥ سط رميت فوقه بشط
جعد السبال حسن المحط ٥ لم ير في البطن ولم يخط
فيه شفا من اذى النمط ٥ كهامة الشيخ اليماني النط

واومأ بيده الى العرثان فقال قبحك الله اما وجدت
شيئا تشبه به ركبها غيرها مني فضحك خالد
وقال خذها يا ابا النجم وكان خالد بعد ذلك
كلما لقي العرثان وابا النجم ضحك وحكي

ان ثلاث جواري اخوات اجتمعن فقلن تعالين نصف احراحنا

فقالت الكبرى

ان حري كشفه الجراب ٥ يضل فيه مائتي غراب ٥ ومائة من ابل عراب

وقالت الثانية

ان حري لحسن مشقه ٥ ولا يزال نايك يدقه ٥ كفاغر يرجو الذي يزقه

وقالت الثالثة

ان حري لحسن معشوق ٥ ناتية جبهته محلوق ٥ يظل فيه الاير كالمخنوق

ومنها الازب الكثير الشعر الخشن النبات وهو عندهن
من الصفات الحميده ويسمينه السلطاني واكثر ما يخشن
شعره الحلاقه بالموسى فان من النساء من تكره النتف
لشعر فرجها وعانتها وتقول هو يرخي جوانبه ويرق
جلده فتحلقه وهذا يعتمده نسا ابين وما يليها ومنهن
من تتالم بالنتف فتحلق هربا من الالم فيخشن ومنهن
من تعتمد حلقه بالنورة والزرنيخ وذلك اكثر لتخشين الشعر
وتكثيره غير انه يحلقه حلقا بليغا حتى يكون ذلك
الموضع كانه لم ينبت عليه شعره ثم يطلع في سرعه
احسن ما يكون وبتكرار ذلك يزداد خشونة ومنهن

من تكون خشنة الشعر من غير حلق واذا تعودت
المراة حلق شعر فرجها صعب عليها نتفه بعد
ذلك فلذة نيك الكس المشعر ان تكون المراة
قد نتفت من خمسة ايام ويكون هو قد حلق
من امسه فيلتقيان ولكل واحد من الشعرتين
رؤس وله خشانة وتشكويك فاذا جد بينهما الرهن
سمعا من شعرتيهما حسا فان كانت المراة محلوقة
الفرج مثل الرجل كان اقوى لذلك الحس بينهما

فمما قلت

غاية ما تشتهيه نفسي ٥ من الاماني لقا كس
اذا التقى شعر شعرتينا ٥ من نتف خمس وحلق امس
حسبت في الشعرتين منا ٥ حوصا علته يد نفحس

ومن فروجهن ايضا ما يكون شعره رقيقا لا خشانة
فيه ومنهن من لا ينبت عليه شعر البته ولا
فضيلة له ولا لذة فيه عند النكاح لان الغالب
عليه عدم الحرارة والنساء يعبنه ويسمينه
الصفعان ويشبهنه بالرجل الكوسج وشفر الفرج

من المرأة يرهف كلما كبرت ويرق حتى يتلاشى
ومحبتهم في كبر الاير وصغره على حكم ارتفاع الفرج
ونزوله فكلما ارتفع الفرج كان رغبة المرأة في الاير
الصغير اكثر وكلما نزل كان رغبتها في الطويل اكثر
فاذا عشقت المرأة دخل الاختيار والتذت بما
وجدته من الرجل من كبير او صغير او غيره والدقاق
اصبر على ممارسة النيك ودوامه من على كبر الاير
من السمان وحدثت عن رجل من الجند انه دخل
مدينة صنعا فاقام بها وهو عزب فاحتاج الى
النساء فسأل عجوزا معه ان تنظر له امرأة يتزوجها
فعرضت عليه عدة من النساء على اختلاف صفاتهن
فكلهن ينفرن منه من عظم ايره ويستغثن
ويهربن منه فلما قل انتفاعه بهن قال للعجوز اجتهدي
لي في حصول امرأة تكون قصيرة الرقبة الى غاية
فوجدت له امرأة على ما وصف فوافقته ولم تجد
منه مشقة واعلم انه ليس كل الرجال يمكنه
نيك المرأة على ما يحب او تحب هي وان كان واجدا

للباه وقوة الآلة لان من الرجال السمين والبطين
والضعيف الجسم وغير ذلك وقد تكون هي كذلك
فيتعذر على الرجل بعض مراده لسبب منه او منها
فاذا كان الرجل خميص البطن خفيف العجز مجدول
الخلق غير مسترخي اللحم مع وجود الباه فهو الجواد
الذي لا يكبو والصارم الذي لا ينبو فاذا التقى
المسوق والمسوقة تساويا في العمل وتكافيا
في الحركات كيف شاءا وان التقى المسوق
والسمينة امكنه نيكها على كل ما يمكنه من المسوقة
من القائها على ظهرها وقلبها على اربعها فان ناكها
على احد الجنبين افترش فخذها ورفعها الى اضلاعه
غاية ما يكون حتى تجاوز خاصرته وتتوسد على
عضدها وتكون وسادتها عالية لئلا يعلو
عجزه على رأسه من سمن فخذها فان كانت عظيمة
البطن مفرطة سمن الفخذين والوركين فاحسن
احواله ان يلقيها على ظهرها ويرفع فخذيها

على بطنها ويجلس مقرفصا على اصابع رجليه ويلزم
بكفيه خاصرتها ليجذبها اليه بهما فان لم يمثل
خاصرتها ومنعها عن ذلك كبر بطنها وفخذيها
كان لزمه باليتيها او بذراعيها فان لم يشق من
ثبوت فخذيها على بطنها امسكها بكفيه ولوى
بيديه عليهما وهما مركوزتان ولا يرسلهما على
فخذيه فيثقلا ويمنعانه من قوة الرهز كما قيل
يرفعها الردف اذا القيت ٥ للنيك مثل الجبل الراسب
فلو ترانى فوق افخاذها ٥ كقاذف فى آخر القارب
وان شاء اضجعها على احد جنبيها ومد رجلها السفلى
وجلس على فخذها مقابلا لحيرها بايره ورفع رجلها
العليا مثنية ركبتها ولوى على فخذها وساقها يده التى
تليها واولج معها ويكون مقرفصا على اصابع رجليه
لترتفع اليتاه عن فخذيها ويتمكن من رهزه وان كان
كبر بطنها من حبل فالوجه ان يضجعها على احد
جنبيها ويضع احدى فخذيها على الاخرى ويرفعهما الى
بطنها دون الالصاق ويجلس مقرفصا خلف عجزها

مقابلا لايره بحرها فان اراد التمكن من ادخال ايره كله
فليضع قدمه التى تلى رجليها بين فخذيها ولا يمتنع هذا الوجه
من نيك غير الحبلى غير انه اسلم لذوات الاحمال وان التقى
الشمين العظيم البطن والممشوقه فاحسن ما يمكنهما فى العمل ان
تتولى هى الامر ويستلقى الرجل على ظهره مضموم الفخذين وتجلس
هى على ايره مفتوحة الرجلين وتضع يديها على الفراش ويمسك
هو عضديها بيده فان كانت ماهرة فى الرهز رهزت طالعة
ونازلة وان كانت غير ماهرة فليحرك عجزها باحد فخذيه
من خلفها جائيا وذاهبا على ان استلقاء الرجل عند النكاح
مكروه له فربما رجع المنى فاورثه ضررا وان اراد القاءها
على ظهرها وجلس مقرفصا بين رجليها وهما مفتوحتان
بعض الانفتاح وتكون اليتاه بين فخذيها وقدماه من ظاهرهما
وتحتمل له المشقه فى وضع بطنه على بطنها وصطفها بها
ولا يمكنه فى هذه الحاله ادخال ايره فيه كله وقريب من ذلك
ان يضجعها كما تقدم فى نيك الحبلى ويضع قدمه بين فخذيها
وبطنه على اليتها العليا وان التقا السمين والشمينة العظيما
البطنين فالمنا والمشقة عليهما جميعا فاحسن ما يمكنهما

ان تترك هي على ركبتيها وذراعيها ليكون عجزها اعلى من ظهرها
ثم تفج رجليها ويقوم هو من خلفها على ركبتيه ويحمل بطنه
بيديه فيضعها على عجزها ويدخل ايره ويمسك بيديه فخذيها
وخاصرتيها فان لم ينل بطنه عجزها وضع تحت ركبتيه
وسادة او شيئا يرفعه ولا ارى لهما وجها غير هذا لانه اذا التقاها
وجلس بين فخذيها مقرفصا التقى بطنه وفخذها على ايره
فلا يكاد يظهر وان ظهر منه شيء لم يمكن ادخاله فرجها
لالتقاء البطنين وانضغاط الفرج لسمن فخذيها فان هو اضجعها
على احد جنبيها وجلس مقرفصا خلف عجزها ووضع بطنه على
اليتها العليا والحاقت على رفع فخذيها الى بطنها ليبرز له فرجها
من خلفها امكنه ادخال ايره بعض الامكان وان عجزت
عن رفع فخذيها ولم يبرز له فرجها وامتنع عليه نيكها وان
كانا سمينين مخمصين امكنهما اكثر مما يمكن غيرهما الا
انهما لا يصبران على طول الممارسة ويسرع اليهما التعب وعلو
النفس فان التقا الطويل المفرط الطول والقصيرة المفرطة
القصر واراد التقا الفرجين والفمين فالاحسن لهما ان
يلقيها على ظهرها ويضطجع هو بجنبها على احد جنبيه

ويدخل يده اليسرى تحت رقبتها ويرفع فخذيها بيده العليا
وهي مستلقية ويستقبل فرجها بايره من خلف عجزها
وهي مجموعة بين يديه من رقبتها وفخذيها فان لم يجد
من رهزه ما يرضيه فليرفع فخذه العليا مركوزة فرهزه
يقوى بذلك وتكون يدها ممدودة تحت رقبته ويميل
بفمه الى فمها وان اراد اضجعها على جنبها ودخل بين
رجليها ورفع فخذيها حتى يبلغا الى اضلاعه من
فوقه ومن تحته وينزل بين فخذيها حتى يستقبل
فرجها بايره من وراء عجزها ويضم اليتيها بفخذيه
او باحدهما عند الرهز ويمسك رقبتها بكفه من
خلفها وان اراد افرشها فخذه ورفعها حتى تبلغ
الى اضلاعها ورفع فخذها العليا فوق اضلاعه ثم
يرفع فخذه التي بين فخذيها مركوزة ليتمكن من الرهز
ولا بد له في جميع ذلك ان ينحني بعض الانحناء اذا
اراد القبل مع العمل بعد التمكن من الايلاج وان
التقى القصيرة المفرط القصر والطويلة المفرطة الطول
فلا سبيل له الى تقبيلها مع العمل الا ان احتملت له

المشقة في ثلاثة اوجه الاول ان تستلقي على
ظهرها وتجعل تحت عجزها وسادة عالية وتحت
رأسها مثلها ويرفع فخذيها الى صدرها غاية ما يمكنها
ولا يجلس هو مقرفصا بل يولج معها ويبسط على ذراعيه
حتى يبلغ كفاه كتفيها وتلوي هي يديها على ظهره
ويمسك هو بكتفيها او بما نال من شعرها او رقبتها
والثاني ان يضطجعا على جنبيهما متقابلين وتفرشه
احدى فخذيها وترفعها الى اضلاعه غاية ما تطيق
ثم ترفع فخذها العليا ايضا فوقه الى اضلاعه
وينحني الى ان لا يمس صدرها صدره الا بعد التمكن
من الايلاج ولزم الرقاب بالايدي وتضع عقبي رجليها
على صلبه عند الرهز والثالث ان يستلقي هو
على ظهره باسطا رجليه وتجلس هي على اثره ثم
تنكب عليه وتمد رجليها حتى تبلغ ابطه وتبسط
ذراعيها من تحت كتفيه وتمسك بكتفيها هامته
حتى يمكنها وضع فمها في فمه وكل ذلك فيه
مشقة عليها ويمكنها من ابواب النيك ما اراد

من غير تقبيل وان كان من حدب فالحدب اصناف
منهم الاحدب المنحني الظهر السالم الصلب والرقبة فهذا
ينطبع مع القصيرة بعض الانطباع في العمل ولا يمكنه
ضمها الا ان ولته ظهرها واستقبل حرها بايره
من وراء عجزها وان تركت على اربعها كان
اطبع وكذلك لو كانت حدبا مثل حدبته
امكنهما العمل كيف شاء اما خلا الضم فان
اضطجعا على جنبيهما متقابلين كان بينهما
فضا مثلث وكذلك لو استلقى احدهما ولا
بد لمن يستلقي منهما من شيء يسند به على
راسه وظهره قدر ما يملأ الفضا الذي بينه
وبين الارض وان كان حدبة الرجل من رقبته
بحيث ان دقنه موضوعة على صدره امكنه
العمل على جميع ما يريد والعناق ومخالفة الاعناق
دون القبل فان كانت المرأة مستلقية له
كان عند النيك كانه يهددها بالنطح فان
كانت المرأة حدبا على مثال حدبته كانت

منايكتهما نطاحا محضا فاحسن احوالهما ان تبرك له
على اربعها ويكون استعماله لها من خلفها فان ارادا
العناق وضع كل واحد ذقنه على عاتق الاخر
متخالفين فان كانت حدبة الرجل من ظهره كنصف
الحرة فهذا لا يكون منحنيا غير انه كما قال الشاعر
فاذا ما لقيته فهو صحن ٥ واذا ما قلبته فمكبه
وحكمه في العمل حكم القصير الصحيح الا انه لا يمكنه الا
ستلقا فان استلقت المراة وكانت قصيرة كان
على بطنها كالمكبة على الاناء وان كانت طويلة كانت
اشبه شيء بفارة النجار على الاسطوانة وقلت في ذلك
محدودب جمعت حيانا ظهره ٥ فاذا بدا لك قلت جل البارى
سالته وهو ينيكها عن ظهره ٥ ماذا فقال محفة الاوزارى
فكانما هي ساجة مبسوطة ٥ وكانما هو فارة النجار

وقلت ايضا

واحدب الظهر ملوه صلف ٥ قد تعبت من دونه الكتبه
قام الى غادة يراودها ٥ عن نفسها وهي منه متعجبه
قالت فمن يحمل الذنوب لنا ٥ قال انا فوق هذه الحدبه

قالت

قالت له وهي منه ضاحكة ٥ يا فارة التخت دونك الخشبه
فان كانت المراة ايضا حدبا على مثال حدبته لم
يمتنع عليهما وجه من وجوه النيك فان اراد احدهما
الاستلقا على قفاه فليتوسد الحدبه بوسادة من
جهاتها الاربع او يكون لها ثوب كتكوير العمامة
وتجعل فيه بحيث ان لا يصيب شوكة الحدبه
مكانا صلبا فان ذلك الموضع يسرع اليه الضرر
فان كانت حدبة الرجل خارجة من ظهره وصدره
امكنه النيك كيف اراد غير الضم والعناق فانه
يصعب عليه وعلى المراة جميعا ومما قلت في ذلك
واحدب لم يزل في النيك منهمكا ٥ كالكوز آخره باب واوله
قالت له حين ما رام العناق لها ٥ وكفها منه فوق الحلق يشغله
ادخلت ايرك في كسي كعادته ٥ فاير صدرك هذا اين ادخله
فان كانت المراة ايضا على مثال حدبته من الظهر
والصدر فاحسن احوالهما ان يضجعها على
جنبها وينيكها كما تقدم في اضطجاعهما متقابلين
او استدباره اياهما مضطجعين فان استلقت
ووسدت حدبة ظهرها ورفعت عجزها رفعا

في نيك الحبلى لئلا يتصادم الحدبتان منه ومنها صح

عاليا وجلس مقرفصا بين رجليها فربما يبعد ما بين
حد بقيهما وكذلك لو تركت وسفل رأسها وعلا عجزها
وهو المسمى الكوري وهذا حكمهما لو كانا احدب بين
من الصدرين دون الظهرين لم ار احدب الظهر
والصدر الا وفيه زهو وصلف وحسن الصوت
من صفاتهم اللازمة واحسن ما سمعت في وصف احدب

قول بعضهم

ورشيق قد قربت اجزاؤه ۞ لتكون في بعض انفكاهة اطبعا
فصرت اخاذعه وغاص قذاله ۞ فكأنه متوقع ان يصفعا
وكأنه قد ذاق اول صفعة ۞ واحس اخرى بعدها فتجمعا

واذا كان الرجل منحنيا من صلبه وظهره منبسط
وهو الذي اذا قام كأنه راكع فالنيك على هذا
صعب عسر ولا يقدر على ادخال ايره كله لقرب
فخذيه من بطنه وانضغاط ايره بينهما فاحسن
احواله ان يقوم على قدميه ثم تأتي المرأة فتترك
تحته وتحشو عجزها بين افخاذه وتبسط ظهرها
تحت صدره بسطا مطابقا له لتكون كالبطانة
له ثم يدخل ايره ويرهن الى خلفها على ايره مع

الرهز له ان كان ضعيف الرهز والمقعد الزمن اذا كانت
زمانته من ركبته وساقيه وان كانت اوراكه وصلبه
صحيحة لم يمنع شيء من ابواب النكاح مما لم يكن فيه
قيام وان كان مختلج الوركين واله آلة فلا طمع له في الرهز
الا ان تتولى المرأة العمل بنفسها واعلم انه لا يمكن
المتناكحين ما اراد من ابواب النكاح الا ان يكونا مشوقين
غير جافي الاجسام والبطون متساعدين على الحركات
فان من النساء المطبوعات من تستلقي للرجل على ظهرها
وترفع احدى رجليها وتضع على قدميها سراجا مملوءا
دهنا وتقدد بالته ويجامعها الرجل فلا يقع السراج
ولا شيء من دهنه ولا يطفأ ولا يبطل العمل وذلك
من انطباع الرجل معها وقد وضع اهل الهند في
كتبهم كثيرا من ابواب النكاح واكثرها لا لذة فيه ومنها
ما مشقته اكثر من لذته وافضل ابواب النكاح عندي
ما كان بين لذة العناق والقبل فانهما مما خص به
بنو آدم دون سائر الحيوان وفيهما من الالتذاذ ما لا
ينكره احد وقد يكتفي بهما العاشق عن النكاح واذا

تناهى العشق بالإنسان وأخرجه إلى اليتم هاجت عنده شهوة
النكاح واشتفا بالضم والقبل لما فيهما من الالتذاذ فإذا
اجتنبت لذة النكاح من بينهما تضاعفت ومن الناس
من يتعود الاستمناء باليد وهو جلد عميره فيتسلى
على النكاح وبعضهم يسميه الصلح وهو مكروه وقد
لعن في الحديث ناكح يده وقال فيه صلى الله عليه
وسلم يبعث يوم القيمة وأصابعه حبالى وأجازه
بعض الفقهاء لمن اضطر ولم يجد إلى النكاح سبيلا
وقال يجعل بين كفيه وذكره خريقة ولا يباشر الذكر
بيده ليخرج بذلك عن الكراهة وأما الأئمة رحمهم الله
فكلهم يكرهه ويوجب فيه التعزير غير أحمد بن
حنبل رحمه الله فإنه يكرهه ولا يوجب فيه التعزير
وقال مالك رحمه الله من استمنى بيده فهو
من العادين يريد قوله تعالى فمن ابتغى وراء ذلك
فأولئك هم العادون وقال ابن جريج قلت
لعطاء استمناء الرجل بكفه فيه شيء عن ابن
عباس قال لا قلت أفتكرهه قال نعم قلت

فيه

فيه حد قال ما سمعت وسئل ابن عباس عن الخصخصة
فقال ذلك نايك نفسه وفي رواية عنه أنه قال
الخصخصة خير من الزنا وفسر أنها الاستمناء وقال
سعيد بن زياد كنت عند سالم بن عبد الله فجاءه
شاب فقال يا أبا عمر ما تقول فيمن يجلد عميره قال
فاهي منه فسكت الشاب فقال الرجل تطول غربته
فيعبث بذكره حتى يرتق الماء فقال أف أف يا نايك
نفسه ثم قال بلغني أن أقواما يخرجون يوم القيمة
وأيديهم حبالى فإذا هم هؤلاء وحكي أن شيخا
من الرهبان وجد وقد أدخل إبره في ثقب بطيخة
وهو يصيح بأعلا صوته النيك النيك حتى أفرغ
فيها وحكي أيضا عن برصوما الراهب أنه قال
لا تجامعوا النساء فيخرج من بطونهن الخطاؤون
فيعصون الله فيكون خطاؤهم عليكم واتخذوا
بطون الأفخاذ جنة لمذاكيركم فإن لم يمكن ذلك فعليكم
ببصاق تصيرونه في الراحة ثم حكوا الإبر عليه
قليلا قليلا ليخرج ما فيه فتستريحوا من ذلك

قال بعضهم

لما اجترا المرد بالبدال ٥ وساحقت ربة الحجال
وبت في مضجعي فريدا ٥ وطالب الاير بالنعال
ولم يردني مليح حسن ٥ لدى حرام ولا حلال
وقال يحكي مؤذنا ينتظر الجو للهلال
وضمت ريقي بطن كفي ٥ اجلد فيها ولا ابالي

وقال آخر

تعالوا فاسمعوا مني نصيحه ٥ مجربة على رأي صحيحه
جميع النيك حلا او حراما ٥ بأنثى او بمأبون فضيحه
تغيب في الخرا والبول ايرا ٥ وتعجب من فعايلك القبيحه
وجلد عميرة اولى وانهى ٥ واطهر من مليح او مليحه

وقال آخر

لا تطربن الى النكاح ٥٥ فتلق نفسك في النكد
وتخل عنه فانه ٥٥ ادنى دواهيه الولد
ودع اللواط بمعزل ٥٥ ليس اللواط من الرشد
واجلد عميرة انه ٥٥ لم يختن جلدا من جلد

ورفع رجل الى فقيه رقعة مكتوب فيها هذه الابيات

ما ترى اصلحك الله ٥ واسنى لك حالا
في فتى اعوزه النيك ٥ حراما وحلالا
ويرى الناس ينيكو ٥ ن يمينا وشمالا
فكتب اليه الفقيه على ظهر الرقعة تجلد عميره
عافاك الله في الجمعة مرتين كما قال القايل
واذا حللت بواد لا انيس به ٥ فاجلد عميره لا عار ولا حرج

ومن النساء ايضا من تستمني اذا تهتكت في شهوة النكاح وتعذر منالها عليها وتتخذ تمثالا للاير تستعمله في الخلوات وتجحدنه وتحلفن عليه الايمان الفاجره كما يجحدون الاحتلام وحدثت ان كثرة الحديث النفس بالنكاح يهيج شهوة المرأة له ويكثر حلمها به وسمع مخنث قايلا يقول لامرأته ما حملك على الزنا فقالت لين المهاد وطول الوهاد وبلوغ المراد فقال المخنث وحديث النفس بالفساد ومما يهيج الشهوة من المرأة والرجل القبل لاسيما اذا كانت في تمكين من الخلوة وامن من الرقيب فمما قلت

في لحظات الاعين النعس ٥ وسايل النفس الى النفس
والقبل العذبة في ضمنها ٥ وسايل الاير الى الكس
وقيل القبلة احد النيكتين واحسن القبل ما كان
ماكا رشفا بتملك الشفاه ومصها واستخراج الرضاب
وهو الريق العذب البارد من اللسان خاصة واستخراجه
بان يعض على لسان الذي يقبله عضة خفيفة بايهام
الايلام له فينبع منه عند ذلك ريق عذب في رقة
الماء لم يخالطه ريق الفم وهو الذي يجد له العاشق
بردا يدب في جسمه وفتورا يشبهونه بالسكر
من دبيب الخمر في جسم شاربها قال بعضهم
اذا قبلتها كرعت بفيها ٥ كروع العسجدية في الغدير
فياخذني العناق وبرد فيها ٥ بموت في العظام من القسور
ولا بد في القبل من صوت رقيق طويل يخرج من بين اللسان
وطرف الحنك يرطب ذلك الموضع بالريق ثم يجر الى
داخل الحنك فيحدث منه ذلك الصوت من اجتذاب
الريق وجره في موضعه واما القبل التي توضع
ظاهر الشفاه على ظاهر الشفاه وينقطع ذلك

الصوت

الصوت بقوة كانهم يدعون به الستاير فلا لذة فيها
وانما تلك القبل المغتصبة وقبل الاولاد والاطفال والايدي
وقلت

قبلني في يدي فقال فمي ... اني الى مثلها على امل
باطنها قبلة مضيعة ... لا يعرف الكف لذة القبل

ويقال قبل فمه ويده وكذلك اللثم والبوس وهي
مولده والفعام تختص بالفم دون اليد
وقال بعض العرب

والله ما يشفي الفواد لهايما ... نفث وعقدك التمايما
ولا اللزام دون ان تفاعما ... ولا الفعام دون ان تفاقما
وتركب القوايم القوايما

والفقام المذكور هو النكاح واشار اليه

الباب السابع في ذكر صفات ابواب النكاح

اعلم ان اهل الهند الح الناس واغراهم بالنكاح
واكثرهم تفننا فيه وقد وضعوا في كتبهم اشياء
كثيرة من ابوابه منها ما هو عظيم المشقة غير
مامون الضرر وانا اذكر في هذا الباب

ابوابا باسماء ممكنة العمل موجودة اللذة وهي الاصمدل
والمضغدع • والمفقق • والمقرمط • والشطوري • واللولبي •
وهو المقمع • والرجاجه • والقلوصي • وحشو النطانق •
ولبس الجوارب • وكشف الاسنين • ونزع القوس • ودق
الرز • ونسج الخز • ونيك الكهول • والكرسي • والكباش
والكوري • ودق الوتد • وسيل الحب • والمعتصب •
ونيك الاحداث • وطرد الشاه • وقلب المديش • وركض
الاير • وانظروا عجب • والجوارنقي • والجدادي •
ويسمى السفرجلي • والشيلق فالاول الاصمدل وهو
ان تستلقي المراة على ظهرها وتجعل تحت عجيزتها
وسادة ترفعها بها ويجلس الرجل بين رجليها على
رؤس اصابعه ثم تلصق فخذيها بصدرها غايه
ما يمكنه ويدخل يديه من تحت كتفيها ويثني اصابعه
على عاتقه فيولج معها ويجذبها اليه عند الرهز
وهذا فيه مشقة على المراة لانه اذا الصق فخذيها
بصدرها مع ارتفاع عجيزتها تقلص شفراها
وقرب الرحم ولا يبقى للرهز مسافة ولا للاير

مجال ويشق تصادم الاير والرحم عليه وعليها جميعا
ولا يستحب هذا الباب الا لمن كان ايره صغيرا
او مسترخيا والثاني المضغدع وهو ان تلقي
المراة على ظهرها وتنصب فخذيها باليتيها ويجلس
مقرفصا قبالة فرجها فيولج معها وتجعل ركبتيها
عند ابطيك وتقبض على عضديها بكفيك
وتجذبها اليك عند الرهز والثالث المفقق
وهو ان تلقيها على ظهرها وتجلس بين فخذيها
جاثيا على ركبتيك واصابع رجليك وتجعل ركبتيها
حذا خاصرتيك وساقيها وراء ظهرك وتقبض
بيديك على عاتقها والرابع المقرمط وهو
ان تلقيها على ظهرها وتضم فخذيها وتنصب
رجليها نصبا عاليا حتى يقابل قدماها سقف
البيت وتجعل فخذيها بين فخذيك وتولج معها
وتلزم ساقيها بيديك والخامس الشطوري
وهو ان تضع المراة على احد جنبيها وتمد
رجلها السفلى فتجلس على فخذها مقرفصا

وترفع رجلها العليا على عاتقك ثم تولج معها وتشبك
اصابع كفيك على عاتقها الاعلى وان شئت قبضت
على عضدها **السادس اللولبي** وهو المقمع وهو
ان يستلقي الرجل على ظهره وتجلس المراة على ايره
مستقبلة لوجهه وتضع يديها على الفرش تجافي
بطنها عن بطنه ثم ترهز طالعة ونازلة فان
كان الرجل خفيف الجسم ساعدها بالرهز من تحتها
وان ارادت تقبيله بسطت ذراعيها على الفراش اذا
ارادت تقبيله **السابع الرجاحه** وهو ان تعلقها
الى السقف في اربعة ابواب بيديها وتشد ظهرها
بثوب آخر لئلا تالم وان لا يسفل ظهرها ثم
تجعل فرجها قبالة ايره وهو قايم على قدميه
فيولج معها ويرهز رهزات ثم يدفعها منه غير
بعيد ويتلقاها بالاير فيولج معها هكذا حتى
يفرغ وفي بعض كتب الهنديات قريب الشبه
من هذا يسمونه الهذولي وهو ان تجمع يد
المراة ورجلها الى عنقها فيبقى فرجها بارزا ثم

يعلق

يعلق الى بكرة في سقف البيت ويستلقي الرجل من تحتها
ويكون الطرف الثاني من الحبل في يده يرفعها به وينزلها
على ايره **والثامن القلوصي** وهو ان تلبس المراة
سراويلها ثم ترسله الى الارض حتى يصير الى ساقيها
كالقيد ثم تخرج راسها من بين قدميها وتكون
السراويل على رقبتها ثم يرفع الرجل رجليها ويلقيهما
على ظهرها فيقابله فرجها فيولج معها مقرفصا ومن
النساء من تستلقي وتضع قدميها تحت راسها
من غير سراويل ولا لزم بيديها **والتاسع حشو
النقانق** وهو ان تستلقي المراة على ظهرها ويأتي
الرجل فيقوم على ركبتيه ويرفع برجليها حتى لا يبقى
على الفراش سوى كتفيها وراسها ثم يولج معها ويأخذ
باليتيها يستعين بها على الرهز وتلوي هي رجليها
على رقبتها **والعاشر لبس الجورب** وهو ان
يلقيها الرجل على ظهرها ويجلس بين رجليها ويضع
ايره بين شفرتها ويأخذها بيديه كل واحد
بجنب السبابة والابهام تشبيها باخذ الدكش

عند ادخال الرجل فيه ثم يرهز ببعض ايره حتى
يترطب حرها فاذا ترطب واستمر دخول الاير
وخروجه فيه فعرحينئذ واستلقم الاير
والحادي عشر كشف الاستين وهو ان يستلقي
الرجل على ظهره وتاتي المراة فتجلس على ايره وظهرها
الى وجهه ووجهها الى رجليه وفخذاه مرتوزتان
بحذا اضلاعها وتضع كفيها على الفراش عند قدميه
وترهز وهي تنظر الى استه وهو ينظر الى استها
والثاني عشر نزع القوس وهو ان تستلقي المراة
على احد جنبيها ثم ياتي الرجل فيدخل بين رجليها
عرضا ويكون وجهه وراء ظهرها ثم يولج معها
ويقبض بيديه على عاتقها من ورائها وتمسك هي
برجليه وترفعها اليها ما استطاعت فيكون كالقوس
وهي كالسهم والثالث عشر كنسج الخز
وهو ان يجلس الرجل على اليتيه ثم يجمع باطني قدميه
قريبا من ايره ويطرح فخذيه ويجلس المراة على
قدميه مركوزة الفخذين بازاء جنبيه وتشبك

اصابعها على رقبته ثم يمسك هو ساقيها بيديه
قريبا من الكعبين ويجذب اليه قدميه وهي عليهما
حتى يولج معها ايره ثم يعيدهما الى مكانهما من غير
ان يخرج ايره كله ثم يجذبهما اليه وهي تخفف
نفسها معه وتساعده جائية وذاهبة ويكون
اكثر حيلها على قدميها فان اراد ان لا يخرج ايره
فليلو عليها بيديه من نصفهما وترهز هي مع
مساعدته لها بقدميه من تحتها والرابع عشر
دق الوتد وهو ان يجلس الرجل على اليتيه ويمد
رجليه وتجلس المراة على ايره مقابلة له وتلوي
بيديها على رقبته ويلوي هو على اضلاعها او خاصرتها
وتكون يصعدها وينزلهما على ايره بيديه وهي
تعينه بنفسها والخامس عشر نيك الكهول
وهو ان تنبطح المراة على بطنها ثم تجعل تحت
عاتقها وسادة وترفع بها عجزها ثم ينبطح
الرجل على ظهرها وياتيها مشتدبرة واكثر
حيله على مرفقيه وهذا الباب اقل ابواب

النكاح ضررا والسادس عشر الكرسي وهو ان يقوم
الرجل والمراة على قدميهما متقابلين ثم تفتح المراة له فيدخل
رجليه بين رجليها وتقدم هي رجلها قليلا وتقدم هو
احدى رجليه قليلا ثم تشبك اصابعها على صلبه
ويشبك اصابعه على صلبها ويولج معها ويتراهزان
الرهز البطاحي وسياتي ذكره والسابع عشر الكتاني
وهو ان تبرك المراة على ركبتيها وذراعيها ويقوم الرجل
خلفها على ركبتيه فيولج معها ويقبض كفيه على عاتقيها
والثامن عشر الكوزي وهو ان تقوم المراة على قدميها
وتضع كفيها في الارض وترفع عجزها رفعا عاليا وتخفض
ظهرها ورأسها ويقوم الرجل من خلفها على قدميه
فينيكها على تلك الحال ويقبض على فخذيها من تحت
اوراكها وهذا الباب اذا نزع الرجل ايره من فرج المراة
بعد العمل وتركها مكوزة على حالها سمع لفرجها خوار
والتي قد عرفته من النساء لا تكاد تساعد الرجل
والتاسع عشر دق الوتد وهو ان تلوي المراة
رجليها على خاصرتي الرجل ويديها على رقبته ثم

تسند ظهرها الى الحائط ويولج معها ويرهزها
وهي متعلقة به والعشرون سبك الحبر
وهو ان تستلقي المراة على جنبها الايمن والرجل
على جنبه الايسر ويفرشها فخذه اليسرى ترفعها
حتى تبلغ اضلاعها وترفع هي فخذها العليا الى
اضلاعه وتسند ظهرها بفخذه العليا ويرهزه
هو وان شاءت رهزت هي والحادي والعشرون
المغتصب وهو ان يقوم الرجل وراء المراة وهي
غافلة فيدخل يده من تحت ابطها ويشبك اصابعه
على رقبتها ويرفع عضديها بعضديه وينكس رقبتها
بكفيه وهي منكسة ضرورة فان كانت بغير سراويل
وامكنه رفع ثوبها بركبته الى كفلها والا فهو يسقط
بطول الممارسة ثم يخالف احد ساقيه على ساقيها
لئلا تروغ بفرجها عن ايره فتمنعه من الايلاج وان
كانت في سراويل وهي جلده ولا يمكنه اخذ يديها
بيد واحدة بطلت حيلته والثاني والعشرون
نيك الاحداث وهو ان تلقي المراة على ظهرها

ثم تنبطح على صدرها حتى يفرغ والثالث والعشرون
طرد الشاه وهو ان تبرك المرأة على يديها ورجليها
ثم يأتي الرجل فيقوم من خلفها على قدميه ثم يرفع
بفخذيها حتى يقابل فرجها بايره ويولج معها وهي
منكسة الرأس على يديها الرابع والعشرون قلب
الميش وهو ان يستلقي الرجل على ظهره ثم تأتي المرأة
فتقرفص بين رجليه على رؤس اصابعها ويرفع فخذيه
على بطنه ويخرج ايره قبالة فرجها فيولجه معها و
تضع يديها على الفراش بحذا اليتيه ولا بد لها من وسادة
تحت قدميها ليوازي فرجها ايره فتكون كأنها الرجل
والخامس والعشرون ركض الاير وهو ان يسند الرجل
ظهره الى وسادة ويجلس غير منتصب الظهر بل يكون
صلبه على الفراش وكتفاه على الوسادة ويقيم فخذيه
بحيث ان رأسه يكون موازيا لركبتيه وتأتي المرأة
فتجلس على ايره مقابلة له بوجهها غير منكبة فتكون
كأنها في سرج فان شاءت نصبت ركبتيها وزهرت
طالعة نازلة وان شاءت وضعتهما على الفراش

والعشرون

وكان هو يحرك عجزها بفخذيه وتكون قابضة
شمالها على منكبه اليمين والسادس انظر واعجب
ويسمى المداخل وهو ان تجلس المرأة على اليتيها مركوزة
الفخذين بعض الركز ويجلس الرجل مثل جلستها مقابلا
لفرجها بايره ثم تضع فخذها اليمين فوق فخذه
الشمال وفخذه اليمين فوق فخذها اليسرى ويولج
معها ويقبض عضديها بكفيه ويقبض عضديه
بكفيها وينقعر كل واحد منهما الى خلفه قليلا
وهما متماسكان لاعضاد ويتراهزان رهزا نطاحيا
ويستعينا عند الرهز بوضع الاعقاب على الارض
والسابع والعشرون الخوازيقي وهو ان تستلقي
المرأة على ظهرها وينبطح الرجل على بطنها واضعا
حيله على مرفقيه فاذا اولج معها ورفعت عجزها
من الفراش ما استطاعت ويرفع هو معها ولا يخرج
ايره ثم ترسل نفسها الى الفراش رصحا من غير تماسك
وهو لاصق بها هكذا مرة بعد اخرى ومن شرطه
ان يكون الرجل خفيفا غير ثقيل الجسم والفراش

وطيا وعلى كل حال لا يمكنهما التكرار عليه ولا يؤمن
ضرره والثامن والعشرون الحدادي وهو ان
تستلقي المرأة على ظهرها وتجعل تحت اليتيها وساده
وترفع رجليها الى صدرها غايه ما تقدر على رفعها
حتى يتصور فرجها ثم يولج معها ويرهز ساعة
ثم يخرج ايره فيولجه في جحرها ويرهز ساعة
ثم يخرج ايره فيولجه في فرجها بسرعة كما يخرج الحداد
الحديده من الكير فيغمسها في الماء ليبرد وهو يسمى
السفرجلي والتاسع والعشرون السلق وهو
ان تستلقي المرأة على ظهرها ويجلس الرجل بين رجليها
مقرفصا على اصابع رجليه ويرفع فخذيه منبسطتين
ويرسل ساقيها خلف عضديه وان شاء حطهما
على عاتقه وامسك بيديه خاصرتها او عضديها
فهذه الابواب اكثر ما يمكن العمل بها ومن فكر في طلب
زيادة وجدها واما ما لا يمكن العمل به فلا فائدة
في ذكره وقد بالغ اهل الهند في ابواب النكاح حتى
وضعوا منها اشياء ممتنعة جدا فمنها ان تستلقي

على ظهرها ثم يأتي الرجل فيجلس على صدرها موليا
ظهره ويكون حيله على ركبتيه واصابع قدميه
ثم يأخذ بفخذيها حتى تحني ظهرها ويقابل ايره بفرجها
ويولج معها وهو مكانه وهذا كما ترى من عظيم
المشقة ممتنع الامكان ولا يمكن الا في التصوير
فصل والرهز انواع فمنه المسمى نزع الدلا
وهو ان يتعانق الرجل والمرأة بعد الايلاج ويرهز رهزة
ثم يتراخى الى خلفه وتتبعه هي برهزة ثم تتراخى له
الى خلفها ويرهز هو كذا رهزا متتابعا من غير ابطاء
منهما كما يتقابل الرجلان على البئر فيتنازعان الدلا بينهما
ومنه النطاحي وهو ان يتراخا كل واحد منهما الى
خلفه من غير ان يخرج ايره كله ثم يرهزا معا رهزة
واحدة ويفترقا معا هكذا من غير ابطاء كالنطاحي
ومنه المتدافي وهو ان يرهز الرجل كعادته ما شاء
ثم يقف وتمكن المرأة من ايره فترهز عليه ما شاءت
فتقف ثم يعود هو فيرهز هكذا حتى يفرغا ومنه خياط
الحب وهو ان يرهز الرجل ببعض ايره رهزا مسرعا

كالتكحيل ثم يغمده برهزة واحدة الى آخره تشبيها بحركة
الابرة في الثوب عند الخياط وخروجها بالخيط الى آخره وقد
يفعله الرجل وقد تفعله المرأة ايضا وهذا يستحب للبطي
الانزال من الرجال والنساء لانه يسرع الانزال به ومنه
سوال الحر وهو ان يدخل الرجل ايره في جوانب الحر تصويبا
وتصعيدا ويمنة ويسرة ولا يمكن هذا الا بايرٍ صلب
ومنه العصايدي وهو ان يولج الرجل ايره جميعه ثم
يلصق الشعره بالشعره لصقا شديدا مع شدة الضم
منهما ويكون رهزه خسا مصعدا من غير ان يبرز
من ايره شيئا وهذا النوع احب الى المساحقات من
غيره ويستحب للسريع الانزال من الرجال الباب الثامن
فيما يجب معرفته من منافع الباه ومضارها
المجربة اذا نقع من الكافور نصف مثقال في ماء
وشرب ابطل العضو وقطع النكاح وكثيرا ما تفعله
النساء بالرجال اذا اشتد غيرتهن عليهم من الضرائر
ومن دأبهن في ذلك ان يقتمدن من الكافور ما كان
من فضلة كافور الميت بعد تكفينه يحرصن عليه ويبذلن

في تحصيله للعمايز ونور الحنا الذي تسمى الغاغيه اذا
اذا نقع في الماء حتى يصفر وشرب عمل عمل الكافور
او قريبا منه والادمان على شم الكادي يضعف
الباه وطول الجلوس على النطع في النساء ينقص
الباه ويضر بالصلب خاصة في البلاد الباردة
وكذلك الجلوس على الاشياء التي تكسب البرودة
كالجص وما اشبهه والنكاح على احتقان البول
يضر بالذكر ونكاح العجوز يضعف الباه وينهك
الجسم وربما اكسب الامراض والعلل واضرها ان
يكون عجوزا حمرا فانه مجرب والادمان على
اكل الاشياء الحامضة يضعف الباه وترك الذكر
في فرج المرأة بعد الانزال يضعف الذكر ويقل
الجماع ولذلك صار العزل عنهن ادعى للمعاودة
واقل للملال واصدق ما قيل في ذلك قولهم
من نال نفسه ساعدته شهوته ودامت
لذته ومن نال لغيره فترت آلته وانقطعت
مادته ومعنى من نال لنفسه ان يكون الرجل

مقبلاً على شهوة نفسه يأخذ من النكاح حيث
حسب ما يريد من زيادة او نقص وفي اي وقت
اختار ما كانت شهوته داعيه الى النكاح فهذا
لا تنقطع مادته في النكاح ومن نال لغيره معناه
ان يكون الرجل مراعيا لشهوة المرأة يكلف نفسه
بلوغ مرادها من النكاح وعامة شهوتها ولا يلتفت
الى استحمام مائه ولا حفظ جسمه ويكون منهمكا
في شهوة غيره ويكره النكاح في الحمام وعقيب الخروج
منه وعقيب الاستفراغ وعقيب السكر الشديد
والنكاح على الحيض شديد الضرر للرجل والمرأة ويكره
النكاح في الماء واهل الهند يكرهونه ويحكمون عليه
بعدم اللذة ولذلك لم يضعوا له صورة في كتبهم
وبعضهم يقول لا يؤمن دخول الماء في احد
الفرجين فيورث ضررا عظيما والدليل على عدم
اللذة ان لا يزال يبطى فيه من الرجل والمرأة جميعا
ويكره النظر الى باطن فرج المرأة قالوا وربما
اورث العمى وقيل كان عبد الله بن عباس شرها

في الجماع وكان كثير الولع بالنظر الى فرج المرأة عند النكاح
وانه اسرع اليه العمى وكان الحسن بن علي رضي الله عنهما
كذلك فقيل له في ذلك فقال وهل اللذة الا فيه
وكان اسرع اليه العمى ويكره النكاح على الامتلاء من
الطعام فمنه يصيب الفتق في البطن او من حركة شديدة
ويكره استلقاء الرجل على ظهره عند الجماع لما
يخشى من رجوع مائه او ماء المرأة في ذكره ويكره
عقيب التعب وفي شدة الحر وقالوا في حزيران
يوم مجهول من جامع فيه في بلد شديد الحر عمي
من وقته ولم ينص على يوم بعينه ورد في الجنابات
من غير غسل يضعف الباه ويعمي القلب واذا نكح
الرجل حراما ثم نكح امرأته قبل ان يغسل ذكره
وحملت في ذلك الوقت لم يؤمن على الولد من آفة
في خلقه او عاهة تحدث فيه وفي بعض الكتب
ان الرجل اذا فجر بغلام ثم جامع اهله من غير
ان يغسل ذكره وردد في فكره انه ينكح غيرها
او تعمد ذلك وحملت من ذلك الوقت برجل كان

مابونا او مخنثا وسكون الرجل الى عناق المرأة بعد فراغه
منها وتلقا انفاسها مما تضعفه ويقل نشاطه ويعجل
الشيب عليه قبل وقته وحمل الشيء الثقيل على الظهر
الصلب يطيل الذكر ويضعف النكاح وادمان لبس
الحرير يضعف نكاح الرجل ويزيد في غلمة المرأة والنساء
يغتلمن في الصيف والرجال في الشتاء والصوم يسكن
الانعاظ اذا دام وهو في اوله يهيج الانعاظ وشرب
السمن والاكثار منه يبطل النكاح ومما يعين على
النكاح وينشط له الاغتسال بالماء البارد عقيب
العمل من غير امهال وفي كتب الطب الاغتسال بالماء
البارد يحبس المنيّ والماء الحار يعجله ونكاح الشابة
من النساء ادعى لنشاط الرجل وشهوته بقدر
حداثة سنها والتبخر بالعود الرطب يزيد في الباه
دون سائر الاطياب وفي بعض كتب الباه وتطيب
المرأة ولا يتطيب الرجل فان الطيب مقطعة النكاح
وفي وصية بعض العرب لابنته عند زفافها الى
زوجها يا بنية ليكن اكثر طيبك الماء يريد كثرة

الاغتسال

الاغتسال ولبعض الاجسام رائحة اطيب من الطيب وبعضها
لا يطيب فيه طيب قالت امرأة لزوجها من سخفك
اني منذ عرفتك ما شممت منك رائحة طيب قط
فقال يا لخنا الطيب يشتم من المرأة او من الرجل واذا اكثر
الرجل من الجماع قلت لذته به ومن الخواص ان
الرجل اذا اخذ دم تيس او من المعز وخلطه بعسل
ثم طلى به ذكره وجامع وجد له لذة عجيبة
واذا اخذ الرجل شيئا من شعر حصان وربط به
على ذكره وجامع المرأة لم تملك ضراطها وكذلك
اذا اخذ بصل العنصل وذلك به قاعة الحمام لم
يجلس عليها احد الا ضرط واخبرني غير واحد
من الثقات ان تلاوة القرآن تزيد في الباه وتقطع
البلغم والله اعلم الباب التاسع في ذكر
السحق والسحاقات السحاق قديم في النساء و
لهن به لذة لهون عندهن الافتضاح فيه والاشتهار
به قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سحاق
النساء بينهن زنا واول من سن السحق

ابنة الحسن وكانت وفدت على النعمن بن المنذر فانزلها
عند امرأته هند فمشقتها وكانت هند احسن اهل
زمانها وهي التي تسمى المخردة لحسن مخردها فلم تزل
ابنة الحسن تخدعها وتزين لها السحق وتقول ان
في اجتماع المرأتين لذة لم تكن بين الرجل والمرأة وامنا
من الفضيحة وادراكا لتمام الشهوة من غير ايهام
ولا محاذرة لعاقبة حتى اجتمعا فوجدت من الالتذاذ
بها فوق ما قالته وبلغ من شغف كل واحدة منهما
بالاخرى ما لم يكن بين امرأتين قط قبلهما فلما ماتت
ابنة الحسن اعتكفت هند على قبرها حتى ضرب
بهما المثل وفي ذلك يقول الفرزدق
وفيت بعهد كان منك تكرما ٥ كما لابنة الحسن اليماوفت هند
ثم من بعدهما رعوم ونجدة تعاشقتا واشتهرا
امرهما بالسحاق حتى عيرا خور رعوم بذلك من احبه
فترصد لهما حتى وافاهما يوما وهما مضطجعتان
فقتل نجده فارتحل باخته فجعلت رعوم تحرض
قومها نجده على قتل اخيها وشبت الحرب بين قومهما

وفي هذا دليل على عظم ما يجدنه من اللذة في السحق
وترجيحه عندهن على اللذة من الرجال والسحاقات
على ضربين احدهما من تحب السحق ولا تكره الاتيان
فميلها الى السحاق وعبثها به لاحد اربعة اوجه اما
لشدة غلمة عدمت شافيها وافراط شهوة لم تجد
كافيها فيحملها ذلك على الاستعجال وحك الاشفار
بالاشفار تستمني بذلك وتستشفي من غلمها به فهذه
يمكن انتزاعها من الشك الى اليقين واستخراجها
من المجاز الى الحقيقة بالرجل الماهر الموسر من الباه
الذي يعرض عليها انواع النيك والوانه حتى تنظر
الى اي نوع يقع اختيارها عليه واي لون يوافق
شهوتها فيما ملها به فقد رأينا بعض الدجاج
اذا طالت غيبة الديك عنها اشتد نكتها على الدجاج
وسفدتهن وصاحت صياح الديك فاذا اقبل
الديك وسمعت صياحه ووجدت منه حقيقة
السفد رجعت الى عادتها وانقطع صياحها ولم
تسفد دجاجة ورأيت من اشتهرت بالسحاق

وظهرت الفحولية في كلامها ثم تزوجت وتركت السحق
ورقت شمايلها وامّا بجهل بحلاوة النكاح وتخفيل
عن كنه قدره فهذه ايضا سريعة الانتباه قريبة
الرجوع الى الحق وحكى ان سحاقة رأت ابن
رجل قايما فقالت مثل هذه المدقة في الدنيا وانا
ادق شابي براحة يدي منذ عشرين سنة ثم تركت
السحق ورغبت في الرجال وامّا لاحتراس من الحبل
لكراهة الولد او اتقا الفضيحة فيه فهي تتخذ السحق
سدادا من عوز وامّا ان تكون في ابتدائها مقهورة
محكوما عليها من غالبة تعجز عن عصيانها او ماكرة
تزين لها فاذا ذاقت لذة ذلك استمرت عليه
واحبت ان تفعل بغيرها لتوجد لها لذة ما وجدت
وهي في حال الفعل كالامرد اذا انفلت من العنج لم يكن
له همة الا اللواط واما الضرب الثاني منهن فهي
المتذكرة الخلق والخلق ويظهر ذلك فيها من صغرها
فهي تنافس الرجال وتتشبه بهم وتانف من الخضوع
لهم قد رفضت النيك واستهانت بالايور ونافست

الرجال في الانكار وساوتهم في الغيرة عليهن والمحاماة
عنهن وقد ينتهي لها الامر الى ان تنيك المرد
وتباد لهم وتنعظ قالوا وانعاظها ان يخرج لها من
تحت البظر شيء كشنف الديك وليس كذلك
وانما هو العظم الرقيق الذي فوق مدخل الايسر
شبيه بعظم الانف الداخل في لينه يسمونه العنصب
فتضمه على الفرج المفعول بها وتحك به فاذا حكت
به حدث بينهما لذة الذ من لذة النكاح وللفاعلة
اكثر فاذا حكت به فرج المفعول بها برز بروزا شديدا
كذكر الطفل الا انه مستطيل غير معترض ويجد
لذة اعظم من لذة النكاح واذا تعمد الرجل
حك ذلك الموضع من المراة بايره برز له ذلك
ورأى من التذاذها وانحلالها ما يدل على ما ذكرت
وقد تدمي حجر الامرد اذا نكته فيتوهم انه
من شيء يخرج من فرجها وانما هو من خشونة
شعرها وقوة خشها عليه وكلما يفعله الرجل
في حال النكاح تفعله السحاقة في حال السحق

من الضم والعناق والقبل والسحق على الجنبين
والجلوس بين الرجلين مقرفصة ما خلا الاستدبار
فانها لا تعتمده الا في نيك الامرد فهذه ان نيكت
وحبلت فليس هو من شهوة نيك الرجال وانما
هو لمعنى يوافق غرضها من رجل بعينه فيلذ لها
نكاحه لذلك الغرض دون غيره من الرجال

وكتبت سحاقة الى متفتيه

رقعتي هذه فدتك حياتي ○ فانظري ما كتبت فيه وعيه
واسمعي لا رأيت دهرك سوءا ○ واكشفي ما اقوله واستريه
فاذا ما رأيت قولي صوابا ○ فاقبليه ان شئت او فدعيه
وسيري الي راعية واعيه ○ لاريك جارية واي جارية
ليست بدونك في الجمال ○ ولا مقصرة عنك في الكمال
ذات شعر فاحم ○ وصدر ناعم ○ ونهد قايم ○
وردف اعظم ○ وخصر اهضم ○ وحر كجبهة
الثور الاجم ○ لبقة غنجة ○ رشيقة لهجة ○

قالت

رضية غير خرقا ○ تريك دلكا وسحقا

فبا

فبادري لتذوقي ○○○ طعم اللذاذة حقا
وتعلمين باني ○ قد قلت في السحق صدقا
يا بوس كس شقي ○ يشقه الاير شقا
تمضي اللذاذة عنه ○ والعيب والعار يبقا

وان كانت الحالة كلها سمجة ○ فهذه ايسر من تلك الدرجة
هذا كفاف ○ وذلك اسراف ○ هذا امر مستور ○
وذلك امر محظور ○ وقد نصحت لك فانتصحي ○
وعلي ان لا تنفضحي ○ والسلام ○

فاجابتها المتفتيه

جاءت الرقعة العزيزة عندي ○ فانا بالحيوة خطك افدي
وفهمت الذي كتبت وبينت ○ وما اوردت من حسن سرد
فاسمعي لا عدمت نصحك مني ○ وافهمي يا اعز ذا الخلق عندي
وانصفيني لا ذقت فقدك في الخلق ○ ولا تسلكي سبيل التعدي
فعجبت ايتها الاخت بسط الله عمرك ○ واعلى قدرك ○
وادام صيانتك ○ انك انكرت ○ وما فكرت ○ والحفت
وما انصفت ○ وتعديت ○ فيما ابديت ○ وسميت
ما انا فيه عيبا وعارا ○ وهجرا وشنارا ○ وعددت

هوالك تصوبا وسترا ٥ وجعلتيه كفافا وفخرا
وضربت لذلك امثالا ٥ وعددت له اقوالا
وطالبت بالحجة • واظهار المحجة • ثم نهوت •
ودعوت الى امر ما انكره • كانكارك على ما اوثره • و
سأجيبك على قولك فصلا فصلا • ليتعلمي ان الذي
رخص لك في المصافحة • حسن لنا المناكحة • والذي طيب
لنا السمارقة • طيب لنا المعانقة • والدواة لا تصلح بغير
اقلام • والمهرة لا تمسك الا بناس اللجام • والنخل افضل
الشجر • والرطب احلى التمر • والقطايف خير من البسندود
والكوزينج خير من الفالوذج • والقلم ترجمان الصدور •
والرحا بغير قطب لا يدور • والسراج لا تنال بغير سفود •
والشراع لا يقوم بغير عمود • والمرود آلة لاكتحال الاحداق •
والتنور لا يستوى فيه بغير محراق • وبعد فهذا المنشق
لذاك المدق • وهذا الاقرع لذاك الاصلع • وهذا
اللعقب لذاك المرقب • وهذا الممهد النايم • لذاك
المسند القايم • وانا التي اقول

قولوا لمستحسنة الشحق ٥ ما اوحش الشق على الشق

فركن

قد كان في الايم لها راحة ٥ لكنها زاغت عن الحق
ثم اني لمعذرك باسطه • وعليك غير ساخطه • لانك
عبت ما لا تعرفين • ونهيت عما لا تخبرين • ومن لم يذق
العسل لم يعرف قدره • ومن لم يستنشق المسك لم يعلم
نخره • ولو لم يكن ما نهيت عنه الذ الموجودات • عند
البنات • لم تعد المرأة بعد النفاس الى ذلك المراس •
ولا رجعت بعد الولاده الى تلك العاده • واما الرجال
فان احدهم يبخل على نفسه • ويجود ما يملكه على
عرسه • وحسبك ما جرى على المتيمين من العشاق
المتقدمين • اذ فيهم من عدم عقله • وفيهم من فقد
اهله • ومنهم من قتل نفسه اسفا • ومنهم من
مات حسرة وتلهفا • اترينهم عشقوا ليبخلوا •
واحبوا ليقتلوا • وهيهات هيهات انما طمعوا فمنعوا
ومطلوا فبخلوا • وحجبوا فالتهبوا • وذاقوا فاشتاقوا
ونظروا فانتظروا • وعشقوا فاحترقوا • وقعدوا
بين مفتون ومجنون • ومغبون • وناحل وذابل •
وباك وشاك • وانما اكثروا اللجاجه • من اجل

تلك الحاجه • واطالوا النزاع • لدس المتاع في المتاع •
اختي من اعجب العجب • افتخار اهل النار بابي لهب •
وصعني جاريه ودعوتيني اليها • وانا اعرفك افضل •
ما عندي عليها • وهذه الامور ليست تدرك بالمواصفه •
وانما تعرف بالمكاشفه • فان اردت فعندي لك
غلام • مليح القوام • حسن الاجسام • ساحر •
الجفون • بديع الفنون • تهش اليه النفوس •
له اصداغ كاصداغ العروس • خده كخدك ترفا • و
قده كقدك هيفا • رحيم الدلال بديع الجمال • حميد الخصال
الوف ملق • بوجه مضي وثغر نقي • وخلق رضي وقد رشق •
كريم الطباع شهي الجماع • الى ما تريدين منه قلق •
مليح المزاح لذيذ النكاح • قليل الخلاف لمن قد عشق •
رشيق العوام شهي الكلام • كبدر التمام مليح شرق •
قوي صبور عطوف غيور • ولكن يجور باير خرق •
ينيك بلا كلفة خمسة • ويتبعها خمسة في طلق •
فقربا لهذا واهلا به • وبعدا لذاك وسحقا سحق •
فلا تقربي السحق يا هذه • فان السحاق لشيء خلق •

وسيري الي ولا تغرقي • ترى كل ما قلته في نسق
اختي ما تعدينا عليك • عرضنا عليك كما عرضت علينا
وتقربنا اليك كما تقربت الينا • فان اردت هذا
فبين يديك • وان احببت ذلك فالسلام عليك
واهدت متفتيه الى سحاقه اترنجه وقد تكون
فيها كهيئة الفرج من اصل الخلقه وكتبت عليها
لما تاملت هذا قلت سيدتي • ست الملاح به اولى من البشر
كس بهي كمثل النار لفحته • في حقو جارية تزهو على القمر
صفرا مسكية الانفاس ناعمة • مخلوقة من بنات الماء والشجر
فاجابتها السحاقه
اهديت اترنجة مثل النظار لها • نشر اريج كنشر العنبر العطر
فزادها بهجة عندي وزينها • هن لها لم تشنه دفعة الدكر
لو كان شيء سواه مثله حسنا • ما خطه الله تمثالا على الشجر
هذا وفي الفرج زجر انه فرج • وزجر اترنجة ارجوك تنزجري
وصورت متفتيه صورة غلام قد رفع رجلي جارية
وهو ينيكها وارسلت به الى سحاقة وكتبت عند الصورة
هذا وحقك حالي ••• ما للسحاق وما لي

وَلِي حَبِيبٌ ظَرِيفٌ ٥ فِي الغَنجِ وَالدَّلِّ حَالِي
يَرمِي القُلُوبَ بِاللَّحظِ ٥ كَصَايِبَا النِّبَالِ
ذُو طُرَّةٍ كَظَلَامٍ ٥ وَغُرَّةٍ كَالهِلَالِ
وَقَامَةٍ كَقَضِيبٍ ٥ يَزهُو بِحُسنِ اعتِدَالِ
فَذَاكَ أَنسِي وَسُولِي ٥ تَفدِيهِ رُوحِي وَمَالِي
عَسَى يَسُوقُكِ هَذَا ٥ فَلَا تَعِيبِي فَعَالِي

فَصَوَّرَتِ السَّحَاقَةُ جَارِيَةً عَلَى جَارِيَةٍ تُسَاحِقُهَا وَأَرسَلَتهَا إِلَى المُتَغَنِّيَةِ وَكَتَبَتْ عِندَهَا هَذِهِ الأَبيَاتَ

لَكِنَّ أُنسِي بِخَوذٍ ٥ تَزهُو بِخَدٍّ وَخَالِ
كَمِثلِ نُقطَةِ مِسكٍ ٥ تَلُوحُ فَوقَ هِلَالِ
تُقَرِّبِكِ ثَغرًا نَقِيًّا ٥ وَمَبسِمًا كَاللَّآلِي
فِيهِ رِضَابٌ شَهِيٌّ ٥ مُذَاقٍ غَيرُ مُذَالِ
وَحُسنُ جِيدٍ بَهِيٍّ ٥ كَمِثلِ جِيدِ الغَزَالِ
أَقُولُ لَمَّا بَدَا لِي ٥ مِن حُسنِهَا مَا بَدَا لِي
سُبحَانَ مَن صَاغَ هَذَا ٥ الجَمَالَ مِن صَلصَالِ
وَصَارَ خَلقًا سَوِيًّا ٥ مُكَوَّنًا مِن جَمَالِ
أَبِيتُ أَرشُفُ فِيهَا ٥ وَصَادُهَا عِندَ دَالِ

إِن كَانَ هَذَا حَرَامًا ٥ فَذَاكَ غَيرُ حَلَالِ

وَقَالَ أَبُو نُوَاسٍ

مَا لِلسِّحَاقِ مَعنًى ٥ إِنِّي بِهِ عَلِيمُ
لِأَنَّهَا شُحُومٌ ٥ تُدَلِّكُهَا شُحُومُ
مَا لِلحَكَاكِ شَيءٌ ٥ إِذَا اعتَرَى يَقُومُ
حَتَّى يَغِيبَ فِيهِ ٥ ذَا الأَصلَعُ المَشُومُ

وَقَالَ أَيضًا

قُبِّحَ الآلَهُ سَوَاحِقَ الوُرسِ ٥ فَلَقَدْ فَضَحْنَ حَرَائِرَ الأُنسِ
هَيَّجْنَ حَربًا لَا سِلَاحَ بِهَا ٥ إِلَّا قِرَاعَ التُّرسِ بِالتُّرسِ

وَمِمَّا قُلتُ

عَجِبُوا مِن سَحَاقِهَا ثُمَّ قَالُوا ٥ مَا التَّذَاذُ الأَحرَاحِ بِالأَحرَاحِ
قُلتُ بَل كُسُّهَا الشَّقِيُّ عَلِيلٌ ٥ فَهُوَ يُعطَا مُزَوَّرَاتِ النِّكَاحِ

البَابُ العَاشِرُ فِي تَفضِيلِ الغِلمَانِ عَلَى الجَوَارِي الحِسَانِ

قَد أَجمَعَ أَهلُ زَمَانِنَا عَلَى تَسمِيَةِ الأَمرَدِ المُوَاجِرِ عِلقًا وَالعِلقُ هُوَ الشَّيءُ المَظنُونُ بِهِ مِنَ الذَّخَائِرِ النَّفِيسَةِ وَبَعضُ المُدَلِّسِينَ مِنَ المُتَصَوِّفِينَ يَأتِي إِلَى الأَمرَدِ فَيَخمِشُهُ وَيُمسِكُ شَفَتَيهِ وَيَقُولُ لَهُ يَا عِلقُ مِن غَيرِ احتِشَامٍ وَلَا هَيبَةٍ فَإِن لَانَ لَهُ وَأَطمَعَهُ فِي نَفسِهِ

انتهز الفرصة وقضى منه غرضه وإن تنكر منه وتمر
عليه وخاف بادرة شره أو انكار غيره تراخى عنه
وتأوه وهز رأسه وقال ما كأنكم تعرفون
ما العلق ولا تدرون العلق من لا يزال معلقا برحمة
الله كان شيخي رحمه الله يقول من حسنت صورته
فذاك عناية الخالق به ومن عنى به الخالق احبه
المخلوقون على محبة الخالق ومن احبه المخلوق على
محبة الخالق تعلق برحمة الله ومن تعلق برحمة الله
فذاك العلق ثم يمضي ويقول اللهم اجعلني من العلوق
وقد افتتن بالغلمان كثير من الرؤساء المتقدمين
والظرفا والشعرا وغيرهم من طبقات الناس و
اشتهروا بعشقهم واطنبوا في وصفهم وسادت بذلك
اشعارهم وطارت به اخبارهم وشيخ الجماعة و
استاذ الصناعة القاضي يحيى بن اكثم على نباهة قدره
وجلالة امره وارتفاع منصبه وهو القائل
انما الدنيا طعام ومدام وغلام فاذا فاتك هذا
فعلى الدنيا السلام ويحكى ان ابن بردان الكاتب

كان بين يدي يحيى بن اكثم يكتب وكان فتى جميلا
فقرص يحيى خده فخجل واحمرت وجنتاه ورمى
بالقلم من يده فقال له يحيى خذ القلم واكتب
ما املي عليك فامتثل

ايا قمرا خمشته فتغضبا ○ واصبح لي من تيهه متجنبا
اذا كنت للتخميش والعض كارها ○ فكن ابدا يا سيدي متنقبا
ولا تظهر الاصداغ للناس فتنة ○ وتجعل منها فوق خديك عقربا
فتقتل مشتاقا وتفتن ناسكا ○ وتترك قاضي المسلمين معذبا

فكتب ابن بردان ما املاه وكتب تحته هذه الابيات

وكنا نرجي ان نرى العدل ظاهرا ○ فاعقبنا بعد الرجاء قنوط
متى تصلح الدنيا ويصلح اهلها ○ اذا كان قاضي المسلمين يلوط

وقال آخر

اي دواة لم يلقها قلمه ○ واي ارض لم تطأها قدمه
والله يا قوم لقد حل دمه ○ وداعبه المأمون
يوما معرضا له بقول الشاعر فيه فقال من الذي يقول

قاض يرى الحد في الزنا ولا ○ يرى على من يلوط من باس
فقال له الذي يقول ○

لا ارى ينقضي وعلى الامة والي يعزى الى العباسين
فقال المأمون نيفا الى السند فانما داعبناك ودخل يوما
على المأمون فلما توسط صحن الدار رأى من الغلمان ما ادهشه
واراعه فقال لولا انتم لكنا مؤمنين فقال بعضهم انحن
صددناكم عن الهدى بعد اذ جاءكم بل كنتم مجرمين فسمعه
المأمون فسأله عما سمع فقال ارتج علي في درسي ففتح
علي فتبسم المأمون وعرف معناه وكان في عهد المأمون
رجل ادعى النبوة فقال المأمون ليحيى بن اكثم اخرج بنا الى
هذا المتنبي متنكرين لعلنا نسمع منه نادره فلما دخلا
عليه جلس المأمون على يمينه ويحيى عن شماله فقال له
المأمون انت نبي قال نعم قال ما اتيتك قال لا ادري
غير ان جبريل نزل الي الساعة وقال يدخل عليك رجلان
يجلس احدهما عن يمينك والآخر عن شمالك والذي يجلس
على شمالك الوط خلق الله وكان قد عرفهما فضحك
المأمون وقال اشهد ان قولك هذا حق وخرجا
وكان يحيى بن اكثم عند الواثق يوما وبين يديه غلام
من غلمانه حسن الصورة فاخذ يحيى ينظر اليه ويتبسم

فقال له الواثق يا يحيى بحيوتي كسكته فقال اي وحياتك
مرة معنى كلام الواثق بالتصحيف كنت نكته وقيل
لبعضهم ما الذ العيش فقال طبيخ اصفر وشراب
احمر وغلام احور وقال ابو العنبس الغلام اقل مؤنة
واكثر معونة تأمن من طمثه ومن حبله ولا تتوقع
الحد والرجم من قبله وهو في الخلوة اهل ومع الندما
نديم وفي السفر صاحب ومن المشتهرين بهذا الفن ابو نواس
وشعره فيهم كثير جدا وقيل ان حب النساء اغلب
عليه وميله اليهن اكثر وقال المبرد جماعة من الشعراء
يضمرون في اشعارهم خلاف ما يظهرون ومنهم ابن حازم
كان يتعاطى الشعر في القناعة وينسب اليها نفسه وكان
في نهاية الشره وابو العتاهية قال الشعر في الزهد
وذم الدنيا وكان يتعرض في دينه وابو حكيمة الكاتب صرف
شعره الى وصف العنة ونسب اليها نفسه وكان انكح
من ابن المعز وحسويه استفرغ معانيه في وصف الابنة
وادعاها لنفسه وكان الوط من دب وابو نواس
يتشبث في اشعاره بالغلمان وينسب نفسه الى تعاطيهم

مجانة وكان زير النساء ٥ فمن قول ابي نواس
للطمه يلطمني امرد ٥ يأخذ متي العين والكفا
اطيب من تفاحة من يدي ٥ غانية قد حشيت مسكا

وقال ايضا

عليك بالمرد فاركب في مراكبهم ٥ ان النساء مطيات الشياطين

وقال ايضا

سأمحض من ينيك المرد ودي ٥ واقلى من يرى نيك القحاب
فما ناك القحاب فتى كريم ٥ ولا كهل تزين بالخضاب

وقال ايضا

طمعت في قحبة ٥ رب راح محبب ٥ قلت لما رأيتها ٥
استغفرت لي تنقبي ٥ اطلي لي مواخيا ٥ واذهبي انت واقحبي ٥
انني لست مدخلا ٥ اصبعي جحر عقرب ٥ ٥ ٥ ٥ وتزوج
ابو نواس امرأة ثم هرب عنها في ليلة وكتب اليها
صاحبه القرقر لا تسفهي ٥ تحملي طالقة واذهبي
مري فكم مثلك من حرة ٥ رابعة لم تك من مطلبي
لا ابتغي بالطمث مضمومة ٥ ولا ابيع الظبي بالارنب
لا اشتهي الحيض ولا اهله ٥ غيرك اشهى منك في المركب

بلى اذا

بلى اذا كنت غلامية ٥ من شرط مثلي فردي مشربي
لا ادخل الشق يدي طايعا ٥ اخشى من الحية والعقرب

ومن اكثر مجونه قوله

يا ابي نواس اخي المجانة فاقتد ٥ ومن الشطارة ما بدا لك فاردد
لا تمنعنك خشية عن لذة ٥ فتكون اول جاحد بمحمد
كلت مروة ما جن يوتى به ٥ يوم الحساب على حقيبة امرد

وامجن من ذلك

طاب اللواط فلوطوا ايها العرب ٥ لا تتركوه فضية لذة عجب
نيكوا غلاما مذال الصدغ ذا خفر ٥ مثل الغزال له اللوطي منتصب
يبدوا على الناس في سيف ومنطقة ٥ لا مثل محبتكم تاتي فتنقلب

وقال غيره

بالله يا ايري استمع ٥ وصية من مشفق ٥ لا تذق الكس ولو
كان كطعم الفستق ٥ ففقحه مشعرة ٥ اطيب من كس نقي
ومثل هذه المذاهب الى الغلمان لاسباب مختلفة فمنهم
من يذهب مذهب اهل الطب ويقول ان مجامعتهم
اقل ضررا من مجامعة النساء وابقا على الجسد وامنا
عليه من المضار الحادثة من نكاح النساء وهذا راي

الرؤساء وأرباب المناصب والمترفين من الناس المراعين لحفظ أجسامهم
والمحاذرة على أنفسهم ومنهم من يتخذهم للخدمة والاستعانة
بهم في الأسفار والتغرب فلطول الخلوة معهم والاختلاط
بهم تدعوهم الشهوة الى مجامعتهم لاسيما في أوقات الدعة
والخلوات في الحمامات ومجالس الشرب وحالات السكر التي تظهر
فيها محاسن الغلام ورشاقة حركاته ومنهم من يتخذهم
كراهة للولد وهربا من الذرية والنسل لشح الانفاق أو فقر
أو خوف من عار البنات فقال أبو نواس

أقل ما فيه من خصايله ٥ أمنك من طمثه ومن حبله

وقال بشار

∴ أقول اذا قمت من ظهره ٥ بنفسي من لا يخاف الحبل ∴

ومنهم من يتخذهم للاستملاء والاستظهار عليهم بالنيك
والقهر واستيلاب النخوة والكبر منهم قال أبو نواس

∴ نيك ابن العمة الامرد ٥ وابن الخال والخالة ∴
∴ ومن اذاك في الدار ٥ فنكه ثم كل ماله ∴

ومما قلت في المعنى هزلا

ثلاثة نيكهم واجب ٥ اشفا من الصحة للصدر

ذو الكبر للنخسة والعلق للعذة والحاسد للقهر

وقلت من أبيات

فلو أن العواذل انصفوني ٥ رأوا نيك العلوق من الصواب
يلاقونا بتعبيس وتيه ٥ فاسلب تيه أولاد الغضاب

وقلت أيضا في معناه

من كف ظبي احور احوم ٥ مخضر مجرى الصدغ والشارب
اسلبه بالنيك تفحيله ٥ ما الفخر الا غلب الغالب

وقلت أيضا في معناه

قالوا دع المرد ودع نيكهم ٥ فنيكهم احدى الصفات الحسان
قلت لهم ايرى له همة ٥ لم يرض مني بركوب الاتان

وحكي أن مؤدبا أتاك صبيا نصرانيا في مسجد
فظهروا عليه وهو ينيكه فقيل له ويلك أتصنع هذا
في المسجد فقال انما أطلب به الاجر أما سمعتم قول
الله تعالى ولا يطأون موطئا يغيظ الكفار ولا ينالون
من عدو نيلا فاي موطئ يكون أشد غيظا لهم من
ذلك أم اي نيل من عدو أشفى من هذا ومنهم
من يتخذهم لديون يقضيها ودخول مقتضيها وذلك

انه يكون في صغره يحب العفج فاذا كبر لم يكن له الا اتباع
المرد والدخول في مذهب استاذيه وهذا يكون اعلم
هذا الفن واعرفهم بغوامض اسراره وادق نظرا في رياضته
من نعانيه من المرد من جهة معرفته بامور واحواله
في الصغر ومنهم من يفعل بالصبي مرة على وجه
العبث فيوافق منه لذة عجيبة فيغريه من تلك اللذة
التمادي على اللذة ويصير ذلك له عادة ويتخذه دينا
ليس لذلك سبب الا بذكر تلك اللذة التي وافقها عنده
الابتدا كما قال ابو نواس

وخطية تعلو على مشتاقها ٥ ياتيك اخرها بطعم الاول

وقد تستمر العاده بالرجل على شخص واحد فلا يحب
الاستبدال به ولا يستلذ بغيره ولا يمله في الحداثه
ولا في الالتحاء ولا في الكهوله وقد رايت هذا في زماننا
فانه وجد شيخان كبيران ليس في لحية واحد منهما
شعرة سوداء واحدهما ينيك الاخر فحملا الى والي
البلد فاستقرهما فاقرا وقال المفعول به نحن على
هذا من ايام الصغر وكلما قلت قد كبرنا عن هذا

الشيء

الشيء فقال ما ابعد امس من اليوم هذه المره ونتوب
فنفى احدهما من البلد ليفرق بينهما فصارا يجتمعان في خارج
البلد حتى فرق بينهما ومن الاحتجاج في تفضيل الغلمان ان الرجل
يقوم من نيك احدهم نشطا سالما من العسم والكسل الذي
يعتريه من انفاس المراة في وجه الرجل عند مجامعتها مما يعجل
الشيب اليه حيث وقوعه منه في غير وقته ومن ذلك
ان في الحجر من الضيق والذاذه والحراره ما ليس في الحر
فان الذكر اذا دخل في الحجر انضمت عليه حلقته فهي
ملازمة في دخوله الى خروجه في طرفه وهذا ليس في الحر
لان الموضع الضيق من الحر لا يتملك الاير جميعه وانما ضيقه
من داخل الشفرين فلا بد ان يبقى من الاير فضله لا ينضم
عليها شيء لان المراة لا تقدر على ضم شفريها ولا ينطبع الحر
على الاير كانطباع الحجر عند التفافه عليه مستدبرا ومن ذلك
ان نايك الامرد يامن منه تامل عيبه وتصفح شبيبه
فغايته ان يوليه ظهره ويسلم له استه ويصرف همته
على التحفظ والتحرز مما يخاف اندفاعه وقت العمل

لما رأت شيبي بدا اعرضت ٥ ولم انل منها الذي رمته
اعتضت من حبي لها امردا ٥ لا يبصر الايبر اذا نكته

ومن ذلك ان المرأة قد يشغلها الحيض عن لقاء عاشقها
ويحول بينها وبينه وتخلف الميعاد المنتظر بعد طول المدة
ومكابدة الشوق وقد تتعلل بالحيض وتدافع به من تكرهه بعض
ولا حيض معها وليس في الغلام شيء من ذلك وانما هو
كالدابة الذلول متى شاء صاحبها ركبها ومتى شاء تركت
اقول وقد راح الاوانس حيضها ٥ بنفسي غزال لا يحيض ولا يلد

ومن ذلك عدم الغيرة التي في النساء على الرجال فان الغيرة
اذا كثرت من المرأة نكدت على الرجل عيشه وبغضت نفسها
اليه وربما كان سببا للفراق بينهما وان كان الامرد فيه
بعض الغيرة من امثاله فليس مثل المرأة ومن ذلك ان فيه
حمية على صاحبه فاذا راه وقع في شدة دفع عنه وقاتل
معه عدوه وربما يكون صاحبه ضعيفا عن خصمه
فيكفيه ما يعجز عنه من مكافاة الخصم ونظر بعضهم
الى غلام شاب امرد فقال هذا يصلح للفراش والهراش

ومن نوادر الاحتجاج قالوا الايبر اولى بالحجر من الحر

لانا

لانا نجد حروف الايبر في حساب الجمل مايتين واحد عشر ووجدنا
عدد حروف الحجر ايضا مثله مايتين واحد عشر فبهذه النسبة
صار كل واحد منهما اولى بالآخر ولم نجد بين الايبر والحر مناسبة
من هذه الطريق ومما صنعت انا من هذا النوع ما الحر
الاطيب فجملة عدد حروفه ثلثمايه وثلاثة وثلاثون ويوافق حساب
عددها من الحروف لكن حجر اطيب فعدد هذا ايضا مثله ومنه
ايضا الحجر عندنا اطيب من الحر فجملة هذه الحروف سبع مايه
وثمانيه وستون ويقابل عددها من الكلام لقد صدقتم فتجد
عدد هذه الحروف ايضا مثله ∴ وقال ابو تمام وقد عذله اصحابه في امرد

∴ لا تعذلني يا ابا جعفر ٥ عذل الاخلاء من اللوم ∴
∴ انست له مشربة حمرة ٥ كانها وجنة محموم ∴

وقال بعضهم

الايبر للثقب حربة ندبت ٥ لو كان للكس كان كالفاس
ما خلقت هذه مدورة ٥ الا لهذا المدور الراس

وقال آخر

يقولون نيك الكس اشهى واطهر ٥ فقلت لهم ايري عن الكس يصغر
وقايسته بالحجر جاء موافقا ٥ وما لاتفاق الايبر والحجر منكر

فلا تعذلوا فيما فعلت فانني ٥ بمصلحة الاير الذي لي ابصر

وقال محمود الوراق في مذكره تتشبه بالغلمان

رأت راى الغلام اتم حسنا ٥ وادعى للفسوق وللايام

فظلت للتشبه منه تسمو ٥ واين النجم من بدر التمام

تعاف الدق تكريها وفتكا ٥ وتلعب بالديوك وبالحمام

وتغدو بالصوالج كل يوم ٥ وترمي بالبنادق والسهام

فهبها قد حكته وحاورته ٥ بحسن الدل منها والقوام

فكيف لها بحيلة سد شق ٥ بعيد القعر ليس بذي السنام

وقال بعض المتقدمين وقف لي بهلول وقال اسمع مني مسئلة فقلت قل فقال الحر كافر ام مسلم فقلت هو على دين صاحبه ان كانت كافرة فهو كافر على كل حال قلت فما الدليل قال الم تر الى المرأة اذا سجدت في الصلوة كيف يحول وجهه عن القبلة وقالت امرأة لمخنث ما اعظم مصيبتي فيك قال مصيبتك في حرك اعظم قالت وكيف قال لانه شج وجهه وسود جبينه وقطع لسانه وحفر الى جنبه كنيفا والناس في اختبارهم المرد مختلفون فمنهم من يميل

وان كانت مسلمة فهو مسلم فقال ما صنعت شيئا قلت فاخذني قال الحر كافر صح

الى

الى الحدث الذي لم يراهق وهو امتع والذ ملمسا لبقا جسمه ولين بشرته وهو اقرب الى الانخداع واسهل ايقادا لحب الدراهم والملاهي ومنهم من يميل الى الشاب البالغ الذي قد اخضرت منابت شعره او كادت وامتلأ بهجة ورمقته عيون ويقول هو اصبر على شدة العفج واجدر ان لا يتململ تحت نايكه ولا يعجله قبل فراغه لان الحدث وان كان اشهى مضاجعة والذ ملامسة فانه لا صبر له اذا اشتد الرهز عليه لا سيما عند الانزال وينشد قول الشاعر

وابن اللبون اذا ما لز في قرن ٥ لم يستطع صولة البزل القناعيس

وهذه حجة مقبولة ولا يكره الامرد البالغ اذا كان في ابتدا بلوغه ولم يشرف شعر جسده ولا خشن شعر استه وشعرته من تكرار الحلق ولا بدأت خصيتاه من غشيانه النساء ومنهم من يختار من المرد الذي قد غلظ واشتد خلقه وعتا وبقل عذاره وخشنت منابت لحيته او منابعها وكثر غشيانه للنساء ولا ادري ما حجة صاحب هذا الرأي غير انه ينشد الاشعار في وصف العذار كقول ابي نواس ٥ تلك اللجا روضة ٥ خضرا تنبت في زهر

الآن طاب وانما ٥ حسن البهار على الشجر

وما شابه هذا من الاشعار وصاحب هذا الاختيار عندي
منهم السريره وبه اشتهر اهل الموصل وغرقوا به

وينشد لبعضهم

كتب العذار على صحيفة خده ٥ سطرا يحير ناظر المتأمل
بالفت في استخراجه فاذا به ٥ لا رأى الا رأى اهل الموصل

وقد احتج ابو تمام لنفسه في حبه ملتجيا بحجة ليست
بحجة قاطعه وذلك قوله

قال الوشاة بدت في الخد لحيته ٥ فقلت لا تكثروا ما ذاك عايبه
الحسن منه على ما كنت اعهده ٥ والشعر حرز له ممن يطالبه
ابهى واكثر ما كانت محاسنه ٥ اذ سال عارضه واخضر شاربه
وصار من كان يلحى في محبته ٥ ان سيل عني وعنه قال صاحبه

فقوله والشعر حرز له ممن يطالبه دليل على عدم
الرغبة فيه والنفور عنه من ذلك الحرز واحسن منه
حجة في مخالفة مذهبه الذي يقول

بدا الشعر في وجهه فانتقم ٥ لعاشقه منه لما ظلم
ولم يبد في وجهه كالدخان ٥ الا واسفله كالحمم

اذا اسود فاضل قرطاسه ٥ فما ظنكم بمكان القلم

على ان ابا تمام قد ناقض قوله بقوله حيث قال

تخيرك الكبار يدل عندي ٥ على ان الرحا قلبت ثفالا
والا فالصغار الذ لمسا ٥ واشهى ان اردت بهم فعالا

ومن المرد من يبطي عنه نبات الشعر الخشن بعد بلوغه
زمانا طويلا ومنهم من لا يمهله وشعر الاست
والشعره اسرع نباتا من ساير شعر الجسد ومن
الحزم عندي تجنب البالغين الفتاة من المرد الذين قد
قد عاشروا النساء وداوموا على النكاح وان لم يشنهم
الشعر فان في تجنبهم سلامة من ايهام علة الخلاف
ونجاة من مكايدهم ومكرهم باللايط فانه قد يخرج
احدهم وقد ملئت استه منيا او لطخت فخذاه بحدثه
فيسبق نايكه الى المتوضي وقد ردى بين عينيه وشم
انفه وحمل ايره بيده ويقول خزي على هذا
المأبون وقبح الله من ينيك هذا فمن لم يعرفهما
قطع بصدقه ومن عرفهما صار بين الشك واليقين
لا دليل يفرق به بين الفاعل والمفعول به وهما مشتركان

في التلويث الا ان فتحت است كل واحد منهما ونظرت
عين الحرا من اين نبعت فلا يتوصل الى براءة الفاعل
الا بما هو اخزى عليه مما اتهم به كقضية الربيع صاحب
النعمان مع لبيد وخبرهما مشهور وقد يستمر الرجل
على نيك الامرد من هولاء زمانا طويلا لا يمتنع عليه
ولا يانف منه ثم يضمهما مجلس شرب او غيره فاذا
اراد نيكه كعادته تنكر له وتمنع واظهر الانفة
والترفع عما يسومه واوهم الجماعة انه هو الفاعل
وربما حمله افراط الحمية على نفسه ان يقصره وينيكه
او ما يقرب من نيكه وقد جرى هذا على بعض اهل
زماننا والدبيب على هولاء امر خطير لا يكاد
صاحبه يسلم فيه من مكروه يقع عليه فكم انف
هشمت وسن كسرت ورأس شج عند انتباه المدبوب
عليه ولا يتم الدبيب الا بعد اسكاره فان انتبه حال
الفعل به لم يكد ينجو منه عزيمه وان انتبه بعد
الفراغ منه فهو اسلم للفاعل لانه يحرص على ستر
نفسه اذا غلب على ظنه انه لم يعلم به احد

من اهل

من اهل المجلس وان احدث فمن سعادة الفاعل لان دناة
الاحداث تكسيه حسنة وتؤمن عزيمة الجراة عليه منه
في ذلك الوقت فهمته ستر ما نزل به عن الحاضرين
فان تحقق انه قد علم بنيكه وعرف خصمه ولم يكن
مبذولا ولا له عاده بان ينال لم يامن صاحبه حقده
وسوء الجزاء ولو بعد حين وان كان مبذولا للبناء
فلا بد له في المجلس من بادره شر على ما يقتضيه حاله
اما بلسانه او بيده قال ابو نواس

اذا هجع النيام فحل عني ۞ وعمن كان يصلح للدبيب
فاني عارف فطن اديب ۞ ولا ينبيك مثل فتى اديب
الذ النيك تاخذه سرارا ۞ بمنع الحب او منع الرقيب
ايا ويلي على ولد النصارى ۞ فرب منعم منهم ربيب
كان نواعم الاعطاف منه ۞ قضيب مال في اعلى كثيب
تمنع بالذي اهواه منه ۞ وظن فليس بالعطي المجيب
ظفرت بعقد الزنار منه ۞ وقد غفلت عيون المستريب
فحلت تحفة في الردف منه ۞ فيا للهو من لين وطيب
فلما اشتد للمشق اضطراري ۞ وهيجه بدغدغة قضيبي

تنبه حين هيجه فراغي ٥ وانكر حالتي ورأى ثوبي
فقام يسبني ويشير نحوي ٥ فقلت له برفق يا حبيبي

واعلم ان الدبيب على النساء اسلم وآمن عاقبة من الدبيب على الغلمان لان المرأة اذا احست بالاير فيها انحلت قواها واستسلمت ولا تطيق الدفع عن نفسها بعد ان يتملكها الرجل ويتمكن منها ولو اطاقت دفع الرجل بقهر سلطان الشهوة الكامنة فيها ولم يسمع بامرأة قط نزعت اير رجل من حرها كراهة له ولا استقر لها عصب في تلك الحال وفي الحديث رضاهن في فروجهن وينبغي للرجل الحازم اذا ابتلي بالدبيب على الغلمان ان لا يدب الا على حدث او على من هو اضعف منه فان اضطر ودب على من هو اعتى منه ومن لم يامن شره فينبغي له التثبت والاحتراز والاخذ بالحزم فانما يقدم على خطر هو منه بين ادراك بغيه او وقوع في محنة فمن الحزم انه اذا هم بالدبيب على من لم يامن منه فلا يغمزه بعينه في حالة الصحو ولا يضحك اليه ولا يحييه بكاس ولا بشيء غيرها

ولا يدنيه

ولا يدنيه اذا نام ولا ينام قريبا منه فان ذلك كله يكون سبب التحرز منه فيعسر عليه مراده عند الحاجة ولو دب عليه غيره من اهل المجلس لم يقع ظنه الا عليه فيجازى بجريرة غيره فاذا نام فلا يقوم اليه في اول نومه من السكر ولا في آخره فانه في النوم يمكن ان يكون متناوما ليسترق ما يقال في المجلس ولا يغتر بما يراه من شدة سكره فان السكر لا يغيب الذهن الا اذا اغاثه عليه سلطان النوم ولا في آخر نومه فانه يكون قد آن وقت هبوبه من النوم مع الصحو من السكر فهو اقرب الى الانتباه بادنى شيء والاحسن ان يمكن له حتى يتوسط في نومه ثم لا يعجل عليه بالنيك حتى يختبره بما يعلم ان المتناوم لا يصبر على المه ويعلم ان النوم قد ثقل عليه وحدثت عن بعض اهل زماننا انه كان مغرما بالدبيب على من يسكر عنده فاذا هم بالدبيب على احد تركه حتى يعلم ان النوم قد تمكن منه ثم يقول لغلامه قم فزنه فيقوم الغلام فيمد رجلي النائم ويسوي كعبيه احدهما على الآخر ثم يرفع العليا منهما ما استطاع بحيث ان يكون الكعب الاعلى موازيا للكعب الاسفل ثم يرسل رجله المرفوعة فيقع الكعب

على الكعب فان تحرك امهله ساعة ثم وزنه مرة اخرى فان
لم يتحرك علم ان الم النيك دون ذلك الوزن فيقوم له حينئذ
وهو على بصيرة من امره وثقة بامنه والاحسن عندي
ان لا يختبر المدبوب عليه الا بما يمكن ان يكون من غير تعمد
مثل ان يقوم فيطا عليه وطية شديدة كانه لم يره
او يقع عليه بجميع حيله كانه عثر به ليتخذ منه عذرا
ان انتبه هذا ان لم يكن في المجلس غيرهما فان كان في المجلس
غيرهما فليقم فزعا من مكانه كان بعض الطواهس وقع عليه
ويقصد بوطامه ذلك الشخص الذي يريده فان لم يتحرك فلا
يغتر بقلة حركته فان منهم من تصبر على الالم ويتكلف ذلك
دها وخبثا اذا علم ان في المجلس من يصوله وكان واثقا
من نفسه بالغلب فيستدرجه ليتمكن منه فالوجه ان يمهله
بعد الاختبار قليلا ثم يعود اليه فيكشف ثوبه عن استه
وهو متباعد عنه على غاية ما يمكنه من الحذر فان ذلك
اول حالة يغشا فيها الشر والنايم عند كشف ثوبه سريع
الانتباه لانه ينكر ذلك بالعادة فاذا كشف ثوبه امهله
قليلا ونظر فان كان غطى نفسه بثوبه امهله قليلا ثم

عاوده بذلك فان استمر نومه وهو مكشوف الاست
وضع فيها الريق وهو على حاله من التباعد والحذر
فان لم يتحرك فينفخ في استه على رطوبة الريق فان لم
ينتبه لبرد الهوى في استه لم ينتبه لدخول الابر وعلم
ان النوم والسكر قد ثقلا عليه فيتقدم حينئذ عليه
فان كان النايم في سراويل فالوجه ان يشقه من فوق
استه فان سل التكة فيه عنا طويل وربما ان يكون
قد احتال في عقدها او انعقدت من غير علمه كما قال

ابو نواس

واشقق سراويلاتهم ٭ لا تنتظر حل التكك

فاذا اتفق للدباب الظفر بمطلوبه وتمكن من مراده فلا
يترك الحزم ولا يعتبر بما قد اختبر من حال النايم وليعمل
لدخوله مخرجا وذلك ان يضجع النايم على احد جنبيه
ويرفع فخذيه الى بطنه ما امكنه ويجمع كفيه احدهما
على الاخرى عند صدره ويضع يده عليهما ويده الاخرى
وراء ظهره ويضع رجله التي تلي ظهره وراء اليته
السفلى ورجله التي تلي بطنه وراء فخذيه فان

احس بانتباهه فليكن وثبته عنه التفاتا الى خلفه ليأمن
من خطفة اليد ورمية الرجل وليحذر عند انهماكه في نيله
ان يدني رأسه منه فانه ان خطفه بيده وكان له شعر
تمكن منه فانه ان وعجز عن الخلاص وان لم يكن له شعر
فلا بد ان يصيبه بلطمة تدهشه عن الاهتداء لطريق
نجاته منه واقل شيء ان يكون قد عرف منه علامة
بلمس رأسه اما بشعر او بخلافه قرينة او غير ذلك وربما
لم يكن في المجلس مخلوق او كان صاحب شعر غيره او يكون
على رأسه منديل فيقع منه فيعرفه به او يصبح في وجهه
خدش فتكون فضيحة الا ان يكون عيارا رقيعا لا يتقي
فضيحة ولا يهاب شرا فلا يحتاج الى احتراز مما ذكرناه
ولا يمكن الدبيب الا بعد اطفاء المصابيح وفي عدم الضوء
من القمر او غيره وقد جعل بعضهم للدباب آلة وزعم
انه لا يستغني عن شيء منها وهي الدرج والزق
والخطاف والخيط والتراب والسماق والمقراض
فالدرج يخرج طرفه من داخله حتى يصير كهيئة البوق
ثم ينفخ فيه الى المصباح فيطفيه والزق ينفخ فيه حتى

يملاه

يملأه هوى ثم يضع عليه ثيابه ويتركه موضعه
الذي نام فيه لئلا يفقد من هو الى جنبه ويظنه
اياه وقيل اذا رأى صاحبه قد نام الى جانبه وضع
الزق بينهما ونفخ فيه ليفرق بينهما ويظن كل واحد
منهما ان زحمة الزق من الذي يليه فيتأخر عنه
ثم يخرج الزق ويدخل مكانه واما الخطاف فينشبه
في الفراش ويربط فيه الخيط من موضع منامه الى
موضع المدبوب عليه ليهتدي به اذا رجع ولا يعثر
باحد من النوام فينتبه وقيل بل ينشبه في ثوب الذي
يريده قبل منامه من حيث لا يراه ويكون آخر
الخيط عنده فان كان في الظلام اهتدى بالخيط الى
غريمه وشرطه ان يكون الخيط طويلا والخطاف
بقدر الابرة والتراب يذره على اجفان النايم ليشتغل
عنه بما يقع في عينيه منه عند انتباهه وقيل
بل اذا رأى غريمه مستلقيا ذر على وجهه التراب
فلا يتمالك ينقلب على احد جنبيه ويظنه من السقف
والمقراض يقرض به التكة والسراويل من خلفه والسماق

يمضغ منه شيئا يشتد به ريقه فيخرج وفيه لزوجه
تعينه على انزلاق الابر وهذه آلة تسرع الى صاحبها
بالفضيحة والشنار قبل العمل بها ولا بأس بالمقص والتراب
وحكى ابو العباس الضبي قال احضر دباب في
مجلس صالح بن عبد القدوس ومعه مخلاة معلقة على
عاتقه فنظروا فيها فاذا فيها مصدغة يعني مخدة صغيرة
وخرقة فيها تراب وخرقة اخرى فيها ملح وقريحة صغيرة
فيها ما الخطمي وقوامه وهي خشبة مخروطة ملسا
الرأس كالابر وشيء من اللعاب وحلقة ومقراض
ونعلان لبد وكوزة ضيقة العنق فامر صالح بن
عبد القدوس بغمر رأسه بين الخشب او يقر بخرقته
فقال الامان اصلح الله الامير فقال انت آمن
ان اخبرتني فاصدقني ولا تبالي فقال انا رجل دباب
استعمل هذه الآلة للدبيب فاما المصدغة فاني
اذا هممت بالدبيب على انسان واردت اعرف نومه
ومبلغ سكره رميت بها عليه فان انتبه تضاحكت
له وقلت جعلت فداك ضعها تحت رأسك فيحمدني

على ذلك وامنت من انفه واما التراب فاذا رأيته
نائما على قفاه نثرته على وجهه فانه يتحول من جنبه
ثم انثره على مساميه فانه ينام على وجهه واما
الملح فانثره حوله لتزلق رجله عليه ان قام الى بشر
واما النعلان اللبد فاني البسهما عند قيامي اليه ليلا
يحس احد بوطائي واما الحلقة فادخل فيها ما على
استه من السراويل ثم اقطعه بالمقراض ثم ادهن
مجاعره بالخطمي والريق بالقوامه مخافة ان ينتبه فيمسك
بذكري واما الكوزة فتكون معي فان انتبه قبل العبث
به وضعتها على فمي كاني عطشت فقمت للماء قال
فتعجب صالح من حذقه وضحك حتى استلقى ثم استتابه
وحلفه واحسن اليه ومن الحزم ان لا يدب على من هو
من اهل المجلس ولا على من له ربيط يحرسه ولو امكنته
الفرصة منه فان المدبوب عليه لا بد يعلم انه نيك
وان لم ينتبه في حال النيك ولا يشك ان غريمه
ذلك الاجنبي فلا يؤمن عليه سوء الجزاء عاجلا
واجلا قال ابو نواس

دبيت وكنت غرًّا بالدباب ٥ ومثلي كيف دب على الدباب
الم تخطي الفريسة حين القى ٥ بعينيه على اسد غضاب
ولكني ابتليت باير سوء ٥ اقام قيامتي في كل باب
نزلت لغرتي ليلا بمرد ٥ فاقبل في الزئير كليث غاب
وياخذ في النعاظ فلم اجده ٥ يسيل لعابه مثل المصاب
رققت لرحمة مما اعتراه ٥ من القفران في طلب الضراب
وبعض القوم قد ناموا وبعض ٥ حماة للنيام من الذياب
فلما عيل صبري لاشتكاكي ٥ وثبت من البلا لعظم ما بي
الى قمر يداخلني هواه ٥ من الانباء طال له طلابي
ففزت بحل تكته واني ٥ لمن فرقيه احذر من غراب
فلما قلت قد ظفرت يميني ٥ تنبه كالمفيق من الشراب
فثاورني وصاح الى اخيه ٥ عجفت ورب فاتحة الكتاب
فلولا انني حاصرت ليلا ٥ لصرت شنارة بين الشباب

وللدباب حيلة تقربه من السلامة وهو ان ياخذ دراهم ويصرها في بعض ثياب النايم الذي يريد الدبيب عليه عند ثقته بثقل النوم عليه وتمكن السكر منه وينيكه على ما تقدم من الحذر والحزم فان فرغ منه وهو نايم اخذ

دراهمه

دراهمه وان اوقعه شومه في يده قال ولم غررتني وقبضت دراهمي ويذكر عددها فان انكر وحلف ووجدت الدراهم على ما ذكره من العدد مصرورة معه وقعت عليه الظنون من اهل المجلس ولا يعدم ان يستولي عليه الخجل فيعفيه ذلك على بهته وتجريه وقد يكون في المجلس من به الدا الخبيث فلا يكره ان يدب عليه فيتناوم ولا يتحرك عند الاختبار ويعرف بخفوت حسه وسكون نفسه وقيام ايره عند نيكه قال ابو نواس

ومنتبه من نومه بعد هجعة ٥ وقد دب رب البيت سرا الى الساقي
فاولج فيه مثل اسود سالخ ٥ اصم من الحيات ليس له راقي
فلما انتحى منه تحرك وانثنى ٥ واطرق عند النيك احسن اطراق
فقلت له لا تلفين مقصرا ٥ ولا مشفقا في غير موضع اشفاق
اجد عصر خصييه فان سكوته ٥ سكوت فتى صب الى النيك مشتاق
فلو لم يكن يقظان ما قام ايره ٥ ولا ضم عند النيك ساقا على ساق

واذا فكر العاقل في الدبيب لم يجد حلاوة الظفر تفي منه بآفة الحذر ولا النجاة بالفرار يقوم بالوقوع في العار ويحكى ان الفرزدق نزل برجل من العرب فاكرمه واحسن ضيافته

فلما نام الرجل دب على زوجته فانتبه فسل عليه السيف فافل
من يده هاربا وبقي عار ذلك في عنقه حتى قال فيه جرير
يعيره بذلك من جملة ما يهجوه به **حيث قال**

وكنت اذا نزلت بدار قوم ٥ رحلت بخزية وتركت عارا

واقرب الدبيب الى السلامة ما كان باتفاق من الدواب
والمدبوب عليه ومساعدة منه على حارسه **والمرد** طبقات
فالطبقة الاولى اولاد المترفين من ارباب المناصب واهل النعم
فمن كان من اهل هذه الطبقة فنيكه سهل المتول خفيف
المؤنة واكثر من يفوز بهم من لا بويه له من الخدم ومن
يتصل بهم من اطراف الناس ممن لا ينكر عليهم الاختلاط بهم
فيستميلونه بادنى شيء من اللعب والملاهي والحمام افسد
ما يكون لهم واحلى موقعا في قلوبهم من الدراهم فبذلك يقدر
عليهم اهل هذه المنزلة **واما المترفعون** من الناس فلا يصلون
اليهم الا بقيادة الخدم ورشوتهم **وللمعلمين** ايضا على نيكهم
اقتدار وتسلط وكثيرا ما تحدث العداوة بين المعلم والخادم
على الصبي ويحرس كل واحد منهم على صاحبه فاذا
استعدوا عليه ناكوه وقادوه **وحكي** ان حماد عجرد كان

يؤدب لبعض الرؤساء ولده وكان ابو نواس يغشى مكتب
الصبي ويصبو له فحرسه حماد عجرد عنه اشد الحراسه
فكتب ابو نواس الى امي الصبي رقعة وختمها وسال من
من حماد ارسال الصبي بها الى ابيه وفيها مكتوب
يا ابا الفضل لا تنم ٥ وقع الذيب في الغنم
ان حماد عجردا ٥ شيخ سوء قد اغتلم
بين فخذيه حربة ٥ في غلاف من الادم
وهو ان نال فرصة ٥ يجمع الميم بالقلم

فلما وقف على الابيات عزل حمادا عن تاديب ولده فسهل
الامر على ابي نواس **والطبقة الثانية** اولاد المتمولين من
التجار ومن اشبههم من اهل الكسب والحرص فهؤلاء يغلب
عليهم حب الدراهم وحرصهم عليها يكلفهم اجابة صاحبها
ويبذل ما يرومونه منهم ولا ينكر عليهم اهلهم اختلاطهم
بالعامة وكثرة غشيانهم الاسواق وطول جلوسهم فيها
ومماسة اخلاط الناس بل يعدونه من سبب الاكتساب
والاتجار ويستحبون لهم ذلك فهذا اسهل على طالبهم
في نيل مرادهم منهم لكن ببذل الدراهم فان اراد تولي الامر

بنفسه وان اراد بواسطة فالدراهم تلين صعبهم وتسهل
عريكتهم وقد احسن الذي يقول

∴ لو يجعل الدرهم الصحيح على ٥ باب حديد لذاب اكثره ∴

واحسن منه قول الآخر

∴ لو يجعل الدرهم الصحيح على ٥ انياب ليث لدار موخره ∴

ولا يقع في رشوة خدم هولاء ولا حاجة الى قيادتهم و
الاحسن ان لا يجبه الصبي عند مخالطته بما يخجله وينفره
من اول وهلة ولا بتسليم الدراهم اليه من غير مقدمة يعرف
بها المراد منه ولكن يبداوه بما يونسه ويداعبه ويرامزه
بالكنايات ومما يراه حاذقا فيه فان كان ذكيا في الكتابة
والتصحيف قال اجي واحد تكم معناه أخي واحد بكم فان لم يدرك
ذلك سهل عليه بما هو اقرب منه مثل ان يقول له القتل
يشفي الفؤاد ما تصحيفه ومعنى ذلك القبل تشفي الفؤاد ومن
هذا وما اشبهه والطبقة الثالثة اولاد السوقة وارباب
الصناعات واطراف الناس والايتام المهملين بعد النعمة
فاكثر هولاء يتعرضون للاطلة قبل ان يطلبوهم ويتبرجون
لهم ظاهرا من غير احتشام ولا حيا ويحضرون مجالس

الشرا

الشراب معدين انفسهم للنيك ويكون منهم الربيط
الملازم لنايكه اذا كفاه مؤنته واغناه عن غيره واكثر
ما يحتاج احد هولاء من غمزه بالعين او اشارة باليد
فيسارع بالمحوق لصاحبه الذي اشار اليه وقد تقع رجل
الرجل من الناس على رجل الامرد من هولاء في موضع
الزحام من غير تعمد منه فيتبعه ولا يدري به حتى يناله
عن شانه وقد يكون في هولاء على ابتدالهم الغريب
الجمال القليل المثال والافتنان لهولاء اسرع منه بغيرهم
لان من عادتهم كشف اجسامهم والاستغنا بالازر عن
القميص وما اشبهها فمحاسنهم كلها ظاهرة فيظهر
للناظر منهم في اول نظرة ما يخفى عن غيرهم وقد يكون
منهم الصعب المنال البعيد الاتصال العسر القياد
واعلم ان للمرد من كل طبقة خبثا ومنكرا بلا يعلم
فمنهم من يغر الرجل بنفسه ويطمعه في وصله حيلة
على اخذ دراهمه فاذا حازها دافعه وماطله ووعده
مواعيد كاذبة فيديم انتظاره ويطيل ليله ونهاره
وقد يهزا به ويضحك منه واذا علم انه يتستر

ويستحي ويخاف افتضاح امره فيدفعه بذلك عن نفسه
ويأمن من مطالبته اياه بما قد جاز من دراهمه او متاعه
وقد يغري الامرد بين الرجلين بانتقاله من احدهما
الى الآخر لكراهية فيه او لميله الى اكثرهما عطاء وكثيرا ما
يثيرون الفتن بين اللاطة بهذا السبب ومنهم
من يسلم نفسه لنايكه ثم يتمرد عليه ويمكر به بان
يكثر التململ والقلق والتوجع والتأوه ولا يمكنه من
دخول ايره ويظهر انه لم يقدر على ذلك ولم يتعود
وانه لم يساعد احدا غيره على نيكه فالغبي الجاهل
باحوالهم يقبل منه ويصدقه ويقنع منه با
التفخيذ وافراغ الشهوة دون الايلاج واما الحازم العارف
بامورهم فلا يغره ذلك منه ولا ينخدع له ولا يرضى منه
بدون الغاية اما بالملاطفة او بالمخادعة او بالقهر فمما

قلت في ذلك

لا يغرنك ضيق ثقبة علق ٥ ان تفتشاه منك ايرجليل
انها مثل سفرة الزاد ضمت ٥ او كيس براسه خوطيل
واذا نصح الامرد واستناك اعان نايكه وزهز على

ايره وتغنج له كالمرأة كما قال بعضهم

طعنته بين اليتيه بكما ٥ وقال لم لا تدق في الحلقه
فقلت اخشى عليك يا ولدي ٥ فقال كس اخت هذه الشفقه

ومنهم من يضم اليتيه على نايكه فمن كان ايره رخوا
عجزه عن الايلاج معه واوهمه ان العجز جاء من قبله
وانه قد بذل من نفسه فعجز ولا يقدر على الايلاج
معه الا من كان ايره في غاية الصلابه بكثرة الريق
واذا كان الرجل مذاما مع صلابه ايره بطلت منه حيلة
الامرد بسرعة انزلاقه وكذلك الامرأة التي تستعمل
في فرجها المجففات كالعفص وغيره والمذي هو الماء
الصافي الذي يخرج من الذكر عند الانعاظ وحضور الشهوة
يقطر من غير لذة عند خروجه ولا يجب فيه غسل
وفي الحديث عن علي كرم الله وجهه قال كنت رجلا
مذاء فاردت ان اسأل رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاستحييت لمكان ابنته مني فامرت المقداد
بن الاسود فسأله فقال يغسل ذكره ويتوضأ وحكى
ان اعرابيا جاء الى المأمون فقال اريد ان تعرفني معنى

هذين البيتين ثم انشد يصف ايره حيث قال

ولقد عددت بمشرق يا فوخة ٥ عسر المكره ماؤه يتدفق
ارن يسيل من النشاط لعابه ٥ ويكاد جلد اديمه يتمزق

فقال له هذه صفة فرس فقال له الاعرابي حملك الله
عليه ومثله ما حكى الاصمعي قال بينا انا في طريق مكة
ومعي اصحابي اذ مر بنا اعرابي وهو يقول من احس مني
بجمل احمر في عنقه علاط وبانفه خزامه تتبعه بكرتان
ممراوتان وعهد العاهد به عند البئر فقلنا حفظ الله
عليك يا هذا والله ما احسسنا بجمل على هذه الصفه قال
وجويريه من الاعراب على حوض تمدره فاعاد الكلام عليها
فقالت اعزب لا حفظ الله عليك يا فاسق فقلنا لها من رجل
ينشد ضالته فقالت انما ينشد ايره وخصيتيه قبح من
ذي خنا والوجه في نيك الامرد ان يضجعه على احد جنبيه
ويرفع فخذيه الى بطنه كما تقدم في نيك الحبلى ويجلس
مقابلا لفقحته بايره مقرفصا على اصابع رجليه وان
اراد بركه على ركبتيه وذراعيه وان اراد اضطجع خلفه
والصق ظهره ببطنه وهذا الوجه اصلح للاحداث منهم

دون الكبار فان بطحه على بطنه تمكن من ضم اليتيه وعسر
عليه الايلاج معه فان القاه على ظهره لم يامن منه سرعة
احداثه عليه ومن اللاطه من يحب ان يخرى الامرد
تحته ويقول هو بمنزلة المراة النضاحه يزيد الرجل
شبقا وجراة على نيكه قال بعضهم

اهوى الخرا ولو انه ٥ في قعر بيت المستراح
اقول وقد انمت العلق تحتي ٥ قال آخر لا يرى يا عريض المنكبين
بحقك خر هذا العلق رهزا ٥ فقال نعم على راسي وعيني

وقوله على راسي وعيني فيه معنيان احدهما الكلمة المستعمله
بين العامة في اظهار الطاعة وحمل ما يؤمر به المامور على الراس
والعين لاعزازه والوجه الاخر راس الاير وعينه اي يخريه
عليهما وقال آخر طلس الاير يخريه ٥ انها احسن حليه
اي كس مثل حجر ٥ ما لفضل الحجر مريه ٥ لو وزنا الف كس
ما اتى في ربع اليه وقال ابو نواس في تفضيل المرد بغير المعنى المذكور

ما استكمل اللذه الا فتى ٥ يشرب والمرد نداماه
هذا يغنيه وهذا اذا ٥ ما شرب القهوه فداه
وكلما اشتاق الى قبلة ٥ من امرد التمه فاه

سقما لدهر كنت فيه لهم ٥ منادما ما كان احلاه
نشربها عذرا كرخية ٥ وشرطنا من نام نكناه

الباب الحادي عشر في تفضيل الجواري الحسان على الغلمان

لو لم يكن للنساء فضيلة يفتخرن بها الا قول النبي صلى الله عليه وسلم حبب الي من دنياكم ثلاث الطيب والنساء وقرة عيني الصلاة لكفاهن ولم يحبب الى النبي صلى الله عليه وسلم الا اطيب الاشياء وافضلها وفي المرأة خمس خصال كلها مستحسنة ليس في الامرد منها واحدة الاولى المرأة الشابة يكون جسمها في الصيف باردا وفي الشتاء حارا وليس في الامرد ذلك الثانية ان الجارية اذا راهقت دقت محاسنها وظهر رونق الشباب في وجهها وصفا صوتها وعذبت نغمتها والغلام اذا راهق البلوغ بضد ذلك كله الثالثة ان المرأة تعشق الرجل كما يعشقها والتذاذها به في النكاح كالتذاذه بها واللذة كلها في تساوي الخليلين في العشق ومساعدة كل واحد منهما صاحبه

بما يحب كما قال القائل

ما العيش الا ان تحب ٥ وان يحبك من تحبه

وقال آخر

والذ عيشك ان ترى متجليا ٥ ثوب الغواية عاشقا معشوقا

والامرد لا يعشق الا الدراهم والرابعة مساعدتها للرجل عند الجماع بالعناق والقبل وغير ذلك من لذة النكاح والامرد لا صبر له على ذلك ولا مساعدة وانما غاية ما يبذله من نفسه لنايكه ان يوليه ظهره فوصله كالهجر ورضاه كالغضب والخامسة ان المرأة مجبولة على طاعة الرجل والاقتصار عليه دون غيره والصبر على طول الحجاب وليس في الامرد ذلك وفي الامرد خمس خصال كلها مستقبحة ليس في المرأة واحدة فيها الاولى نبات شعر اللحية والجسد الذي يسمجه ويبغضه الى الرجال والنساء وينقله من حال المدح الى حال الذم قال الشاعر

يقولون في نبت اللحا العز للفتى ٥ وما الذل الا نبت الشعر في الخد
وما في اللحا عز ولا الشعر رتبة ٥ ولو كان زينا كان في جنة الخلد

وقال آخر

ما تفعل النار في الحديد ٥ ما يفعل الشعر في الخدود
بينا ترى الامرد المفدى ٥ كالبدر في ليلة السعود
اذ سود الشعر عارضيه ٥ فصار قردا من القرود

وقال آخر

غيره الكون والفساد ٥ ولاح في وجهه السواد
كانه دمنة تلاشت ٥ فكل اثارها رماد

وقالت بعضهن في ملتحي تعرض له العارضي

هلا وانت بماء وجهك تشتهي ٥ رود الشباب قليل شعر القابض
الآن حين بدت بخدك لحية ٥ ذهبت بحسنك ملء كف
مثل السلافة عاد خمر عصيرها ٥ بعد اللذاذة خل خمر حامض

وقالت اخرى في آخر

هلا وانت بما وجهك تشتهي ٥ رود الشباب وانت ممنوح الصفا
فالآن لثمك الزمان بلحية ٥ ما كان احوجها الى تنتفا
قد كنت وجها مقبلا ومواتيا ٥ فالآن وجهك حيث دارت قفا

الثانية ان الامرد يدل على اللايط بسوء الادلال وذلك انه لا يزال يسبه ويسفه عليه وخاصة ان كانا في جماعة بمجلس شرب او لهو وربما بطش به قال بعضهم

انوفهم محزومة بالهوى ٥ ويشتمونا ويهينونا
هذا وانا لهم ناكه ٥ فكيف لو كانوا ينيكونا

والثالثة ما يتوقعه اللايط من احداث الامرد الذي يقطع الشهوة ويفضح الخلوة والرابعة ان اللايط مشهور بين الناس خيره مفتضح في العالمين امره لا يخفى عن احد من الناس انه لايط بخلاف النسواني فانه لا يشتهر امره وان كان على غير حلال والخامسة انك اذا نظرت في وجه الامرد عند نيكه رأيت صورة اقبح ما يكون لما يظهر من التألم وفي نوادر الاحتجاج في تفضيل النساء ان اشهر اسما فرج المرأة حرفا اذا حسبت حروفه بالجمل وجدتها مائتين وثمانية ونظير ذلك من الكلام نعم حجة فعددها هذه الحروف مائتان وثمانية ومن اسمائه هن وعدد حروفه خمسة وعدد نظيره من الكلام هو حلو ومن اسمائه فرج وعدد حروفه مائتان وثلاثة وثمانون ونظير عدده من الكلام نعم حسنة فعدد هذه الحروف ايضا مثله ومن اسمائه كس وعدد حروفه ثمانون ونظير عدده من الكلام مواهب طيبة

فعدد ذلك ثمانون واختصم لوطي ونسوان فقال اللوطي
انا ارفع منك درجة واشرف منزلة لاني انيك من
من ينيك وانت انما تنيك من ينيك فقال النسوان
لو كان هذا فخرا لتزاحمت الناس على نيك التيوس ولكني
اذا نكت لثمت الخدود ورشفت البرود وضممت النهود
وانت اذا نكت رفصت من ورا وضممت الفرا وجنيت
الخرا واختصم امرد وقينة في مجلس شرب فقال الامرد
نحن افضل منكن لان لنا الخدود المرد والجسوم الجرد
والقدود الملد وملاحة العذار الموصوف بالاشعار
مطهر من الانجاس وقذر الحيض والنفاس منزهون
من الاولاد والحبل وفينا اكثر الاشعار والغزل
تعشقنا النسوان وفينا الولدان المخلدون في الجنان
فقالت القينة اما انت قد جاوزت المقدار وفخرت
بفخر مستعار فان رجعت الى الحق اقلناك وان
بغيت الا الجواب اجبناك فقال بل اجيبي وهل
يجحد نور القمر او ينكر الصبح من له بصر قالت
كان من الصواب ان لا تستدعي الجواب اما

ادعاؤك الخدود المرد والجسوم الجرد والقدود الملد
فقد ادعيت ما ليس لكم لا لهم لنا وراثة موهوبة
وعليكم عارية مسلوبة فاحسن جمالكم الذي به
توصفون واحسن زمانكم الذي فيه تعشقون
ما دامت لكم فيه منا مشابهة وفيكم منا مناسبة
وغاية فخركم تشبيهكم بنا ففي ما يروى من بعض الشاذ
انه قال غضوا ابصاركم عن اولاد الاغنياء فان لهم
صورا كصور العذارى فشبهت صوركم بنا والمشبه
به افضل من المشبه قال الشاعر
كمل الحسن فيه خلقا وخلقا وحكى الغانيات جيدا وقدا
اما اذا سلبتم ما اعرتموه من مشابهتنا بطلوع العذار
الذي عددتموه من مفاخركم شوه خلقكم وغير صوركم
واكسد بضاعتكم فتعافكم عشاقكم وتطرحكم ويهجوكم
به من كان يمدحكم حتى لقد قال شاعركم الحسن بن هاني
يعجبني الامرد الطري اذا ما رايته اهيفا له كفل
حتى اذا ما رايت لحيته فليس بيني وبينه عمل
واما غيره فجعل طلوع اللحية من مصايبكم وعزاكم بها الى

انفسكم فقال

آجرك الله في مصيبتكا ٥ وكف بالصبر دمع مقلتكا
فقد اتانا الذي اصبت به ٥ فيما بدا من طلوع لحيتكا

ثم لم يكفهم ان جعلوها مصيبتكم جعلوها موتا لكم

فقال بعضهم

من لبس الشعر عارضيه فقد ٥ مات وان كان بيننا حيا

وقال آخر

يا قتيلا بلحية سوداء ٥ ميتة المرد في خروج اللحاء
آجر الله عاشقيك فقد مت ٥ وعريت من ثياب البهاء

ثم لم يزل احدكم ينتف لحيته ليستمسك بها ما فات ويطلب رجوع ما ذهب هيهات هيهات حتى يفضحه طلوع شعر جسده وتخشن منابت لحيته فهل ذالكم الا لعلمكم بقبحها وبعد الخير منها فان تكوسج احدكم ولم تطلع له لحية ضمر وجهه ورحلت بهجته فيصير حينئذ يتطبب لها ويعالجها بما ينبتها يهرب من قبيح الى اقبح منه فحسنكم مردود الينا وقبحكم باق عليكم واما ما عرضت به من قذر الحيض والنفاس

فوالله

فوالله لو نطقت استك لكفتني مؤنة جوابك لان الحيض والنفاس انما يعتادنا اياما قلايل اراد الله بهما تطهيرا للارحام منا ثم نعود الى احسن مما كنا عليه وانت لو رايت خرا استك في اليوم والليله مرتين خلافا لما يدفعه دايما على صاحبك لافتضحت فان قلت هذا تساوينا فيه فما ساويناك فيما تكلفه اياه من قرى ايره بكل من الاحداث الذي تقطع به شهوته وينغص به لذته فيقوم من تحته خجلا ناكسا ويقوم من فوقك ملطخا عابسا فهذا اقذر ام الحيض والنفاس فان جهلت فاسال الناس واما قولك فينا اكثر الاشعار والغزل فهذا من جهلك وقلة معرفتك اما علمت يا جاهل ان الشعرا يكنون بالمذكر عن المؤنث طلبا لخفة اللفظ فيرون قال وفعل اخف من قالت وفعلت او للتوريه والتمويه

كما قال بعضهم

في مرطه صم تسبى العقول به ٥ منعم الخصر جار ماؤه فيه
كان في صدره حقين قد خرطا ٥ حازا حشاه وخطا في تراقيه

فوصف المراة بلفظ التذكير واراد بالحقين النهدين

فالنهود لنا ام لكم ٥ واما قولك تعشقنا الرجال والنسوان
فغاية عشقة الرجال لكم ٥ ان يقضى من احدكم شهوته ويفرغ
فيه نطفته فمن اضطره الشبق الى ملاطفة احدكم
فما هو الا ان يولج معه او يكاد حتى نطب وكلح فى وجهه
بوجهه والحال التاوه والزفير وفتح فاه وغمض عينيه وامال
شدقيه فيصير اقبح خلق الله مرءا ومسمعا فلولا سلطان
الشهوه لنفر منه فمن الذى استمر بعشقكم او مات من
عشقكم اذكر لى رجلا واحدا هام بواحد منكم كقيس بنى
عامر بليلى او قيس بنى ذريح بلبنى او عروه بن حزام بعفرى
او جميل بثينه او كثير بعزه او الوليد بن يزيد بسلمى او الوليد
بن عبد الملك بحبابه وكفانا من الفخر والتفضيل محبة
الانبياء لنا وشغفهم بنا واما عشق النساء لكم فليس
عشق المرأة مقصورا على الامرد وانما العشق من ايلاف
القلوب كما قال صلى الله عليه وسلم القلوب اجناد
مجندة ما توافق منها ايتلف وما تناكر منها اختلف
وما من واحدة من هولاء الا وقد هامت بما شغفها و
احبته كما احبها ولم يكن منهم رجل واحد امرد

فان اتفق فى الندور ان تعشق المرأة امردا كان عليها عارا
وشنارا والنفس تستوحب موارد العار وتعافه واما
قولك منا الولدان المخلدون فى الجنان فليسوا منكم ولا انتم
منهم فان كنت اردت المناسبة بكونهم مردا ذكورا
فنحن ايضا منا الحور العين وهن افضل لان الله تعالى
يقول حور مقصورات فى الخيام والمقصورات المحجوبات
وقال تعالى يطوف عليهم ولدان مخلدون فخصهم
بالطوف والخدمة والمخدوم افضل من الخادم وما مثلك
فى افتخارك علينا الا مثل المعزاة والنعجة لما ارتفعت التيها
مالت المعزاه بوجهها وقالت قابلنا الله بخير فقام
الامرد وهو خجل ولم يجد لها جوابا ولما قال بن حجاج
شعره الذى يقول فيه **وهو هذا**

صح عندى وقام فى نفسى ٥ ان بلائى انا من الكيس
فديته وهو فى الفراش معى ٥ مثل عروس تجلى على كرسى

جاءه رجل من العجم وقال له لم لا قلت ان بلاء العالم
كله من الكيس حتى يكون معنى صحيحا جيدا **ومما قلت فى المعنى**

ولما صدت الحسناء عنى ٥ وبت من الصبابة فى اشتفا

تغلب في الردايري وغنى ٥ اذل الحرص اعناق الرجال
فقلت بحذف صاد الحرص يعني ٥ فقال كفاك فهمك عن سؤال

وقال بعض الشعراء يناقض ابا نواس وقيل انها له

وشاعر ما يفيق من خطله ٥ اقام من جهله على زلله
يفضل المرد في قصايده ٥ عجبت من شعره ومن مثله
يزعم ان الغلام ذو غنج ٥ يؤمن من طمثه ومن حبله
يا هاجر الغانيات مكتفيا ٥ بالمرد يحكي الشقاه في عمله
ما شاطر في اللواط منغمس ٥ مجانب للرشاد في سبله
كواحد في النسا مرتهن ٥ اروع ما يستفيق من غزله
ولا غلام عشقته زمنا ٥ كانما البدر حل في حلله
حتى اذا ما فازت يداك به ٥ ومل من مطله ومن علله
بدت له لحية مشوهة ٥ فصدت العاشقين عن قبله
كطفله نصفها كتيب نقا ٥ ونصفها كالقضيب في ميله
يهتز ما كان فوق ميزرها ٥ بمسطر يميل في حضله
ام الغلام الذي كلفت به ٥ كخدها اذ يلوح في خجله
او مثل صدغ لها وسالفة ٥ وخصر بطن يزها على كفله
حب الغواني من الرشاد ولو ٥ يكاد يدني المحب من اجله

فتن

فتن بالحسن يوسفا وكذا ٥ داود حتى بغا على رجله
فاغتاله كي يحوز نعجته ٥ ولان للحب عند منتقله
موسى كليم الاله عن له ٥ عارض حب عراه مع وجله
وهاجر هاجر الخليل بها ٥ الى متيه يتاه في سبله
وزينب تيمت محمدنا ٥ فبان زيد وصار من بدله
وصور الله ادما فصبا ٥ الى الغواني وكن من امله
وابدع الله خلقهن لنا ٥ فجاء حب النساء من قبله
والبكر تهوى ضراب انيقة ٥ ولا تراه ينزو على جمله
فلا تكن للشقاء متبعا ٥ ابليس ان اللواط من حيله

ومما قلت في المعنى

ترك اللواط بكل حال اجمل ٥ والكس اطيب للنكاح وافضل
وقضية اخرى اثبك علمها ٥ ايران تحت الثوب امر مشكل

الباب الثاني عشر في القيادة واهلها

القيادة وان كانت مستقبحة الاسم مسترذلة الفعل فانها صنعة دقيقة وحرفة لطيفة لا يحسنها الا الذكي الماهر • الدهي الماكر • اللطيف المدخل • السريع المخرج • الثابت الجنان • الحلو اللسان • الداخل مدخل الشيطان • لانه يؤلف

بين القلوب المتناكرة • ويمازج بين النفوس المتنافرة ويجمع
بين الاجناس المتباينة • فهو يجري مجرى السحر في القلوب
ويفعل فعل الخمر في العقول • وربما ولد العشق بين
اثنين • من قبل راي العين • بما يلقيه في المسامع • ويسحر
به السامع • من سحر الكلام الذي يستميل به القلوب
ويفتنها به فهو كالشيطان ياتي كل نفس ما يعلم انها
تميل اليه والنفوس قد تعشق بالوصف كما تعشق
بالنظر قال بشار

يا قوم اذني لبعض الحي عاشقة ... والاذن تعشق قبل العين احيانا

ومما يدل على دهاء صاحب هذا الفن ودخوله مدخل
السحر انه يركب الخطر ويدخل في الامر المخوف فيستنزل
البعيد ويستخرج المحجوب ويسهل العسير ويذلل
الحرون ويبذل المصون مع شدة الحذر والتوقي
من السمع والبصر لانه بين شرس يعاينه وكاشح يداريه
وممنع يحاوله وحارس يخاتله ومطلب يتبغيه ورقيب
يتقيه واول من اظهر القيادة ابليس
لعنه الله يحكى انه لما تناسل اولاد نوح عليه

السلام وكثروا من بعد الطوفان سكن بعضهم
السهل وبعضهم الجبل وكان نساء احد الفريقين
احسن من رجالهم ورجال الاخرين احسن من
نسائهم ولم يكن الفريقان يلتقيان ولا يتناظران
فاحتال ابليس لعنه الله على ان يجمع بينهم فاتخذ
المزمار وزمر به فسمعوا صوتا غريبا مطربا
فنزل اهل الجبل لذلك الصوت الى السهل ففتن
بعضهم بعضا وظهر بينهم الزنا وفي ذلك
يقول بعضهم

عجبت من ابليس في تيهه ... وقبح ما يظهر من نخوته
تاه على آدم في سجدة ... وصار قوادا لذريته

فالقيادة قديمة وهي من المكر والاحتيال • و
النساء اتقن لها والطف مدخلا فيها من الرجال
لان الكيد والحيلة من طبعهن ويخص بها العجائز
فان كانت العجوز قد زنت وقيدت في شبابها
فهي الداهية التي لا تتقى والحية التي لا ترقى • و
العجائز في القيادة مختلفات الحيل والاحوال

وسأذكر من ذلك الأقل ليستدل على الأكثر اذا كان
الرجل اللبيب الحازم في أمره المحترز من الوقوع في المكروه
من قبل النساء لا بد له من معرفة ما يحترز به من
احوالهن فقد قيل من لم يعرف الشر يقع فيه
فمنهن المتصوفات ذوات السبح والمدارع و
العكاكيز تدخل الواحدة منهن الدار التي تريد
وقد ارسلت السبحة في يدها واظهرت الكآبة
والخشوع فان رأت في الدار عجوزا مثلها لها نباهة
مالت اليها اولا اتقاء لشرها فتصافحها وتسألها
عن حالها ببشاشة وانبساط كأن لها منها معرفة
قديمة لتبهت اليها وتقول لها الست تعرفيني اني
بنت الشيخ فلان تذكر لها بعض مشاهير الصوفية
ثم تقول ما جئت لي حاجة غير السلام وتنفي عن نفسها
حقارة السؤال ثم تبتدئ باخبار ابيها وتروي عنه
المنامات الكاذبة وان ما دعاها الى الوصول اليهم
الا منام رأته لها او للمطلوبة ولا بد ان تكون قد
تعرفت اسمها ثم تروي لهن ما رأت من ابيها حين

جاءها

جاءها في النوم ما تفتنهن به ثم تهدي لهن مسبحة
او سجادة ولا تقبل عليها جزاء ولا ثمنا وتقول ان
اباها امرها في النوم ان تهديها لها ثم تواخيها من
تلك الساعة وتخفف وتخرج قبل ان تبرم ثم
تعود في المرة الثانية فتبسط اكثر من المرة الاولى
ولا تزال تتردد وتكثر الانبساط تارة والصلاة تارة
وتارة تداعب مداعبة الصوفية ثم ترجع الى الاستغفا
الى ان ترى من الانس ما يرضيها فتنفث حينئذ
سحرها وتعمل مكرها فلا يكاد ينجو منها الا من عصمه
الله تعالى فان نفرت المرأة المطلوبة منها ورأت
ان الترغيب لم يفد فيها جاءتها من قبل الترهيب
والتخويف من العقاب في قتل النفس وانها تخاف عليها من
قبل الله تعالى ان لم تتدارك هذا الذي بلي بحبها وهذا
الوجه قل ما يسلم وتنقلب المرأة من شركها لما في عقولهن
من الضعف وهذه التي يقول فيها الشاعر

∴ فاتنها طبه عالمة ٥ تخلط الجد مرارا باللعب ∴
∴ ترفع الصوت اذا لانت لها ٥ وتوارى عند سورات الغضب ∴

ويحكى ان ابن ابي عتيق لما سمع هذين البيتين في
صفة قوادة قال الناس كلهم في طلب خليفة مثل هذه منذ
قتل عثمان بن عفان ما قدروا عليه ومعنى البيتين مأخوذ
من قول معوية لو كان بيني وبين الناس ما انقطعت فقيل
له وكيف ذلك فقال ارخيها اذا هم جذبوها واجذبها اذا هم
ارخوها ومنهن الدلالات وهن الطف تسلطا واعظم
تسلطا من غيرهن لدخولهن بغير احتراس ولا مراقبة حراس
ولا ينكر عليهن دخولهن اي موضع اردن وفي اي وقت شئن
بذريعة ما يعرضنه من الاقمشة والملابس وتحليهن بالامانة
فخلواتهن ممكنة وحيلاتهن غير ممتنعة فاذا اتت الواحدة
منهن الى المرأة وقد مالت الى شيء من لباس او حلي يمكن
ان يكون حدرا لها وساومتها فيه انتهزت فرصتها و
سهلت عليها رياضتها مع ما قد ملكها من طمع النفس
والرغبة الحاضرة وربما حملن التحف والهدايا ومشين
بالمراسلات من غير تهيب بحجة البيع والشرا في جملة ما يحملنه
وقد يستلين الخدم والحراس من الرجال والنساء ويتحببن
اليهم بارخاص ما يشترونه منهم وبالصبر عليهم بالثمن

ومنهن المدرمكات وهن اللاتي يبعن الطيب ويتوجن
به البيوت حيلة على هذه الصنعة وربما حملت
الواحدة منهن الطيب النفيس ماله خطر وثمن كثير و
فعلت كفعل الدلالات ومنهن المنجمات وهن
اللاتي يضربن في الحصا البحري ولهن حيل وتسلق على
عقول النساء وتفرس في احوالهن للتكرار والادمان
وللنساء فيهم يقين عظيم وحسن ظن وتصديق لاقوالهن
لا يزلن يفزعن اليهن في كل مهم فاذا همت الواحدة
منهن بقيادة امرأة ولم يمكنها ابتداؤها بما تريده المرأة
منها ثم تقول لها وارى هذا الرزق المعترض في فالك
لا بد ان يصل اليك من رجل شديد المحبة فيك وتصفه
لها بما يحسن عندها من الاوصاف الجميلة وتحذرها من رد
الرزق الذي يأتيها من ذلك الشخص وتوهمها ان في
رده المضرة العظيمة في بيت الروح والولد والعاقبة وانه
قبوله سبب الغنا فلا تدري متى تأتيها الرسالة لطول
انتظارها فان ارادت حملت الرسالة وان ارادت
تاكيد قولها دستت عليها غيرها وعادت اليها مطالبة

بما وعدتها به من البشارة اذا صح القول ومنهن
الماشطات وهن ادهى واسلط وادخل في مدارج انفاس
المرأة لشدة تمكنهن من النساء وكثرة خلواتهن بهن
وظهورهن على محاسن المرأة ومقابحها والادلال
عليها بتزينها فهي لا تحتاج الى رياضتها الى كل ما يحتاج
اليه غيرها ولا سيما ان كانت المرأة تربت على يدها
وهي صغيرة ومنهن الحاضنات وهن قريب من
المواشط ومنهن الجواري الابقات تدخل الواحدة
منهن الدار التي تريدها كانها مستجيرة من اهلها
وتظهر الجزع والخوف وتسأل ان تسعى لها في اماليها
او تبيعها وتكثر العبرة والدموع حتى ترحم ثم تخلوا عند
شكوتها بمن تريدها وتشير اليها بعرضها الذي جاءت
له فان اتضح لها الامر والا توقعت غفلة وخرجت
كانها هاربة الى موضع تنحو فيه ومن هولاء من
تدخل البيوت لغير القيادة ولكن تكون عينا
للصوص فتعرف الموضع من الدار مداخلها ومخارجها
وما فيها ثم تصفه لهم فيدخل اللص على بصيرة

ومعرفة بما يقدم عليه وقد تاتي القيادة من النساء الجليلات
القدر ذوات النعم والاحطار وذلك ان طول الترفه والتنعم
وكثرة الخلوات في التزه يدعوهن الى اعطاء الانفس مرادها من
الفساد ويحببن اظهار زينتهن ومحاسنهن من الغابن
فاذا صحبن امرأة عاقلة حسن لها الدلال معهن والمساعدة
لهن فان كرهت وبخنها واقلن رايها وقلن لها ما انت
خيرا منا واخذنها بالشدة واللين حتى يفسدنها فان كان
لها طالب يعرفنه والا اجتلبن لها من اردن من الرجال
وهذا الوجه اكثر مما تقدم وقد تقود العجائز من الحارات
والضعايف المستطعمات والجواري المعتقات اذا خرجن ثم
تمكن من الدخول بيوت مواليهن قدن وقد يقود الرجال
والمخنثون ولا يدخلون مداخل العجائز وانما يتعرضون للمتبرجات
من النساء والمترددات الى الاعراس والمآتم وما اشبهها
وهم على قيادة المرد اقدر واصنع والقيادة لا يحكم بها الا
لمن راض الحرون وقاد الصعب واما الذي يجمع بين
شخصين قد ايتلفا بغير عناية وانما هو رسول او نزيل

قال بعضهم

وقائل عمرو قواد فقلت له ٥ افرطت في القول ما عمرو بقواد
لكنه رجل يكريك منزله ٥ بدرهمين وما يبقى من الزاد

وللبيتين معنيان احدهما ما تقدم ذكره من الظاهر والثاني ان الشاعر اراد بقوله يكريك منزله عين القيادة وغايتها فنفاعنه ادناها ثم استثنى اعلاها كما

قال الشاعر

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم ٥ بهن فلول من قراع الكتائب

فاوهم العيب في الاستثناء وبجا بغاية الافتخار والعجائز والمخنثين من اهل هذه الصنعة حيل على اخذ الدراهم تجوز على كثير من نحارير الرجال وذلك ان الواحد والواحدة منهم تاتي الى الرجل فتقول له اريد اجمع بينك وبين بنت فلان او زوجه فلان تذكر له امراة من ذوات الاقدار الجليله لم يكن يطمع فيها ثم تشرع له في وصفها بما يعلق قلبه بها وتكرره عليه حتى يكون هو المطالب بها بما وعدته فتوهمه انها تخاطر بنفسها لدخله وتطيل انتظاره بالمواعيد وتزيد في حرصه بالمواعيد والاوصاف وهي في خلال ذلك تاخذ دراهمه تارة

لما شطتها وتارة لجاريتها وتوهمه انها رسولهم اليه في قضا حاجته وربما دست عليه بعض العجائز بما تلقنها اياه مما يصدق قولها عنده ومن البشارة على لسانها ثم تقول له انظر ما ترسل به الى المراة فيما يدري من دهشه وفرحه ما يعطي حتى يسالها فتشير بما ارادت فاذا قد حازت ما تريد منه عمدت الى بعض اطراف المتحببات غير المشتهرات منهن ممن يكون عليها مسحه من جمال وفيها بعض مشابهه من التي واعدته بها اما بطول او بقصر او بلون او غير ذلك فتستاجرها ليلة بدرهمين وتستاجر لها من الحلي النفيس والملابس الفاخره وما تحتاج اليه وتطيبها وتوصيها ان تتسمى له بالاسم الذي تعرفها به فلا تكره ان ترفع من صفتها بما لا تطالب عليه ببرهان وتجمل به في منزل الكرامه ثم توكل بها من تاتي بها اليه من العجائز الى منزلها فلا يشك المغرور انه قد نال ما لم ينله احد غيره وحكي ان رجلا دخل بعض المدن فاقام بها مدة ثم احتاج الى امراة يتزوجها فشكا

اضطراره الى شيخ توسم فيه الخير فقال انا اعلم لك
امرأة على ما تحب غير انها ذات حرفة بالنهار تحتاج
الى تدبيرها بالنهار وهي معك بالليل فان سامحت
بذلك خففت عليك مؤنتها فقال الرجل لا بأس وانا
ايضا لا اخلو بالنهار وانما حاجتي اليها بالليل فجاءه
بامرأة اعجبته فتزوجها على ما اتفقا عليه وكان
للرجل صديق فاعلمه باصطناع الشيخ اياه بالتزويج
فتزوج فسأل منه ان يسأل له الشيخ تزويجه
ففعل فقال الشيخ اعلم لك زوجة جيدة الا انها
لا تخلو بالليل وهي معك بالنهار فرضي فاتاه بامرأة
اعجب بها فتزوج بها على الاتفاق فلم يلبثا الا مدة
يسيرة حتى ظهر لهما ان الشيخ زوجهما بامرأة واحدة
فالحا عليه بالتعنيف وجراه الى حاكم البلد فلما احس
بالشر بكا وقال هذا جزاء من زوجكما زوجته
وللقوادين من الرجال والنساء مشاركة في لذات
من يقودونه ومن يقودونه له مع ما يحوزونه
من الدراهم منها وقد ينيك القواد المرأة والامرد

اذا كان رجلا قال بعضهم

∴ ان القيادة محمود عواقبها ∴ فيها النخائر واللذات والطرب ∴
∴ ان شئت يحلو لك المذاق فقد ∴ وقلت ماذاق من قاد مر عيشته ∴
∴ تاكل مال البخيل من يده ∴ وانت مستهزئ بلحيته ∴
∴ لذاته من يديك جارية ∴ وتجتني انت صفو لذته ∴
∴ الاكل والشرب من حواصله ∴ والنيك في علقه وقحبته ∴

وللقوادين ايضا مكايد ومكر بمن يجمعون بينهم وتنكيد
عليهم اذا لم ينالوا ما يرضونه من العطاء وخاصة اذا كان
الاجتماع في بيوتهم فيسلطون عليهم من يرجف عليهم
بضرب الابواب والرجم بالحجارة ويخوفونهم بكل امر مكروه
حتى يخرجوهم اقبح خروج وربما هرب صاحب البيت
من سطحه انهاما لهم بحدوث امر لا يطيقه وتركهم
في اضيق حال حتى يرون الخروج غنيمة وقد يحبسهم
باخراجهم عند اتفاق لذتهم ويقول ان معي من يريد
ان يصل الساعة وهو انفع لي منكم ويوهمهم ان لم يخرجوا
هجم عليهم وفضحهم ومنهم من يكون معه انية
مكسرة من زجاج او فخار في اغشيتها لا تظهر فاذا طلبوا

منه احضار نبيذ قبض الدراهم واخذ بعض تلك الآنية
فيغيب ساعة ثم يعود وقد نضح على ثوبه وعلى ذلك الاناء
بشيء من النبيذ واظهر التضجر لهم وقال عثرت فوقعت
القنينة فانكسرت وراح ما فيها او زاحمني كذا وكذا وكنت
قد هتكت وما كلفني على هذا غيركم ويضع القنينة وهي
تتقلقل في غلافها ويلزم نفسه ان لا يعود لحاجة لهم
فلا يرون لهم بدا من غرامة ما ذهب من لذتهم فيسالونه
ويتلطفون له حتى يقبض منهم مثل الاول ويأتيهم
من يشاركهم فيه وهم راضون عنه وقد يسرق منهم
ويبيعهم اياه ثانية ويتيك المخنثين والمجانين منهم مما
يتوصل به الى برهم وحسن معاملتهم وحكي
عن مزيد انه قال له رجل بلغني انك جمعت البارحة
بين فلان وفلانه في منزلك فقال قد كان ذلك
لكن اسمع الخبر انهما والله لما اكلا وتحدثا ساعة
من الليل قالا لي جئنا بنبيذ فقلت لهما ان الوقت قد
ضاق عن التماس ذلك وما عندي منه شيء فقالا
والله لئن لم تفعل لنلحقنك ما تكرهه وجدا في الامر

فذكرت

فذكرت قطعة حصص كانت اهديت لي فقلت قد عرفت لكما
نبيذا في موضع واخذت منهما الدراهم وقمت فجعلت الحصص
في اجانة وصببت عليه ماء ومرسته ثم جئتهما به في قنينة
فذاقاه وقالا هذا غايه غير انه شديد المرارة فلما شربا
منه قدحين احتاجا الى الخلاء واسرع الاسهال وكان المستراح
في اعلا الدار يرقا اليه بسلم فوحق القبر وما فيه وما
التقيا منذ شربا الا على السلم وقال بعضهم يصف قوادة
وارسلتها امضى من السيف مقدما ٥ ويسرع من سيل بليل قد احتفل
تدب دبيب الخمر في كل مفصل ٥ لطافتها في القول والرأي والجدل
يذل لها الصعب الجموح قيادة ٥ وتهدي الى باب الضلال ولا تضل
يرى الفطن الواعي عليها غباوة ٥ اذا ما رآها وهي احيل من ختل
وتستخرج المخدور الكعاب ودونها ٥ حجاب اذا ما القيت دونها الكلل
يؤلف بين الذئب والشاة لفظها ٥ وتستنزل العصماء من شعف القلل
ولو انها شاءت باهون لطفها ٥ لألفت الذئب الخليع مع الحمل
ولو حمل صعب ارادت قيادة ٥ على روغان منه لاستوثق الحبل
يغر البرايا زهدها وخشوعها ٥ وتسبيح لها عند الشروق الى الطفل
وقال آخر في اخرى

دسست اليها سبحة عدملية ٥ تعصب بالاحقاف والعظم بارز
مضى خيرها الا الترفق في الهوى ٥ تكيد بلطف تارة وترامز
وقوع بما تهوى اذا ما تمكنت ٥ وتسمع ما لا تشتهي وتجاوز
فديت اليها بالخديعة والرقا ٥ تعرض احيانا وحينا تراجز
وتهزل احيانا اذا ما تحدثت ٥ فتبلغ اقصى حدها وتجاوز

وقال آخر في اخرى

∴ اقامت في قيادتها ٥ على العزبان محتسبه ∴
∴ تكاد بلطف حيلتها ٥ تجر الزق بالزغبه ∴

وقال آخر يرثي قوادة

الا اسعدا عيني من اوندب ٥ وجودا بدمع كلما انطر انحدب
على عصمة العشاق ماتت فودعت ٥ فكل بها والحمد لله قد كرب
وكانت اذ العشاق ضاقت امورهم ٥ تراها لهم باللطف تسعى وتضطرب
فيا عصم من للهجر يصلح امره ٥ وقد ردموا يوما على وجهك الترب
كان لم تروحي قط بين حبيبة ٥ وبين حبيب بالرسايل والكتب
ولو ترجعي سخط الحبيب الى الرضا ٥ فيصبح منهم راضيا كل من غضب

وقلت انا في المعنى الاول

وقوادة قدمت في الضلال ٥ ولي قلت ذلك فيها الدم

عجوز بها امم قد غوت ٥ وما سمعوا مثلها في الامم
لها حكم في قيادا تها ٥ تدل على ان فيها حكم
اذا وصفت لابي مرة ٥ تعجب من وصفها وابتسم
فكم رفعت علما للفسوق ٥ فهدت به من عفاف علم
وكم نقلت قدما في الضلال ٥ وما نقلت في رشاد قدم
وكم نفشت من رقاكيدها ٥ فتم لها فيه ما لم يتم
وكم ولجت حجب محجوبة ٥ وكم قنصت ظبية من حرم
وكم وضعت ذكرا في حر ٥ وكم جمعت بين فم وفم
تقود الى الشاة ذيب الفلا ٥ تنايك بينهما في الظلم
ولو طلعت لنجوم السما ٥ سننت لهم سنن النيك نم
وان حصلت قوادة والصلاة ٥ تقل للصلاة اذهي ذا اهم
وحينا تصلي بغير الوضو ٥ تدفع عنها ظنون التهم
تصام عند اختلاف الكلام ٥ ايمكن ذلك قالت نعم
فكم خدع اتقنت علمها ٥ وما وليس بها من صمم
تعدى بها العمر تسعينها ٥ وكم حيل احكمتها وكم
لابليس رسم على وجهها ٥ وما دفع الله عنها فلم
اذا لم تنل وصل محجوبة ٥ تقول لقاريه فيما رسم

وقد تقود الرقيبه والحوافظ المستأمنات اذا ارضين
بالرغايب ونيكهن احد الاسباب الى من يحفظنه وانشد
بعضهم نيك الرقيب اذا قضيت ذمامه :: اضحى يقود اليك وهو امين
:: نيك الرقيب على الحبيب يعين ٥ وبه لعمري ما تحب يكون ::
:: اذا الرقيب اذا قضيت ذمامه ٥ اضحى يقود اليك وهو امين ::
واذا كانت الرقيبه عجوزا شديدة الحراسه وعلم منها
عدم المساعدة بالقيادة من تحفظها فالوجه عندي ان
يعرض الرجل عنها وعن التي معها بعض الاعراض ويوهمها قلة
الرغبة فيها لتهون حراستها ومحاذرتها ثم يسلط عليها بعض
المرد من خدمه وغيرهم ممن يعلم ان همته لا تسموا الى
العروسه فيروض العجوز لنفسه ويظهر لها رغبته فيها
فهي تحب ذلك وترغب اليه بجميع جوارحها ولا يغيره
نفورها منه ولا سبها اياه فانما ذلك اختيار منها
لما يدعيه فان كان ذلك في موضع يمكنها النيك قهرا
فيه فهو احب اليها بقيام الحجة لها عليه فاذا نيكت
تخللت عراها وسهل المراد منها وان فعل بها الطالب
بنفسه وتكلف لها ذلك كان آكد ومما قلت في ذلك

شعر

شعرا اذا ما الكس مات رقيب كس ٥ عليك فهز ايرك بالبشاره
:: واوم الى الرقيب له مشيرا ٥ فان الاير يعرف بالاشاره
:: اعرها الاير حينا بعد حين ٥ تمكنك المنى تلك الاعاره
وكثير من العجايز من تقود ابنتها او من وليت امرها من
اهلها اما لرغبة في الاكتساب الخبيث واما لعلة الفساد
الطبيعي وقد يفسدنهن على الازواج ويكرههن على
الفساد من غير احتياج لا سيما ان كانت الصبية ذات
جمال فتحب العجوز ان تباهي بها نظايرها من المتبرجات
للفساد ويحكى عن الاصمعي انه قال دخلت البادية
فبينا انا اطوف بها اذ لاحت لي خيمة منفردة فقصدتها
فاذا عجوز جالسة وبين يديها صبية مثل القمر فا
ستسقيت فقالت لها العجوز اسقي عمك فخرجت
الي بقدح فيه لبن فشربت ونظرت الى الصبية
فامتحنني حسنها فاومت اليها لاقبلها فامتنعت
ونفرت فقالت لها العجوز ما شانك قالت انه اراد
ان يقبلني فقالت اي بنية اما سمعت الذي يقول
اذا قبل الانسان آخر يشتهي ٥ ثناياه لم يأثم وكان له اجرا

فان زاد زاد الله في حسناته ٥ مثاقيل يمحو الله عنه بها وزرا
قال فعادت الصبية فقبلتني عشرا وانصرفت واذا كانت المطلوبة
مساعدة لطالبها لم يحتج فيها الى معاناة ولا رياضة واتصل اليها
بايسر رسالة وادنى اشارة ولو حرصت فمن لطيف
ما سمعت من ذكا الرسول والمرسل اليه ان ذا الرمة عزم الى
زيارة مي فاستصحب صديقا له من العرب فلما دنيا من الحي
قال له ذو الرمة قد علمت شدة اهل مي على حراستها ولا
ارى وجها في الاتصال بها الا ان تطرق الحي وتتلطف لي
في اخمد مواعيد منها قال فقلت وكيف يمكنني قال لا بد ان
تحتال والا فاعلم اني هالك من الوجد والبرحاء قال
فركبت ناقتي وطرقت الحي كاني ساير لوجهي حتى اذا صرت
بازاء خيامي انشدت اقول

تقربت منها طامعا في وصالها ٥ وما نفع قرب الدار من غير مسعد
احمل من القى اليها رسالتي ٥ وارجوه ان ياتي الي بموعد

قال فلما سمعتني قالت اخس اخس فقال لها ابوها ما شانك
قالت كلب ببابنا كل ليلة في هذا الوقت وكنا بعد العشاء
قال فرجعت اليه وقلت له قد وعدتك الى مثل هذا الوقت

فا

فاستبشر وسالني كيف كان الامر في ذلك فاخبرته
القصة واختفينا ليلتنا ويومنا حتى اذا كان بعد العشاء
من الليلة الثانية دخلنا الحي مستخفين وكمن في موضع
كانا يلتقيان فيه فما كان باسرع من ان وافت مع جويرة
لها فباتا في الذ محادثة ومعانقة وتسال وانا ثالثهما
فما رايته مد يده اليها بريبة حتى كاد الصبح يتبين
وودعها وارتحلنا وقد وقعت على هذا الخبر على غير
هذا الوجه والشعر غير الشعر وحكي باسناد
يعزى الى ولد الحسين بن علي بن ابي طالب رضوان الله
عليهم قال الراوي وكنت بدويا فصيحا وكان قد
حمل الى المتوكل فحبسه ثم اطلقه قال حدثني
نمير بن قحيف الهلالي وكان حسن الوجه حييا قال
كان منا فتى يقال له بشر بن عبد الله ويعرف بالاشتر
وكان يهوى جارية من قومه يقال لها جذا وكانت
ذات زوج فشاع خبره في حبها فمنع منها وضيق
عليه حتى لم يقدر ان يلم بها فجاءني ذات يوم
فقال يا اخي قد بلغ مني الوجد وضاق بي سبيل الرشد

وَالصَّبْرُ هَلْ لَكَ أَنْ تُسَاعِدَنِي فِي زِيَارَتِهَا فَقُلْتُ نَعَمْ
وَرَكِبْنَا وَسِرْنَا يَوْمَيْنِ حَتَّى نَزَلْنَا قَرِيبًا مِنْ حَيِّهَا وَكُنْ فِي مَوْضِعٍ
وَقَالَ لِي اذْهَبْ إِلَى الْقَوْمِ وَكُنْ ضَيْفًا لَهُمْ وَلَا تَذْكُرْ شَيْئًا
مِنْ أَمْرِنَا حَتَّى تَرَى رَاعِيَةَ جُبَيْذَا صِفَتُهَا كَذَا وَكَذَا فَتُخْبِرُهَا
بِأَمْرِي وَتَأْمُرُهَا أَنْ تَأْخُذَ مِنْهَا مَوْعِدًا فَمَضَيْتُ فَلَقِيتُ الرَّاعِيَةَ
فَخَاطَبْتُهَا فَمَضَتْ إِلَى جُبَيْذَا وَعَادَتْ وَقَالَتْ قُلْ لَهُ مَوْعِدُكَ
اللَّيْلَةَ عِنْدَ السُّحَيْرَاتِ وَقْتَ كَذَا وَكَذَا فَعُدْتُ إِلَيْهِ فَأَعْلَمْتُهُ
وَجَلَسْنَا عِنْدَ السُّحَيْرَاتِ إِلَى الْوَقْتِ الْمَوْعُودِ فَإِذَا بِجُبَيْذَا قَدْ
أَقْبَلَتْ فَوَثَبَ الْأَشْتَرُ إِلَيْهَا فَقَبَّلَ بَيْنَ عَيْنَيْهَا فَقُمْتُ مُوَلِّيًا
عَنْهُمَا فَقَالَا نَقْسَمُ عَلَيْكَ إِلَّا رَجَعْتَ فَوَاللَّهِ مَا بَيْنَنَا
مَا نَسْتُرُهُ عَنْكَ فَرَجَعْتُ وَجَلَسَا يَتَحَدَّثَانِ فَقَالَ لَهَا يَا
جُبَيْذَا مَا فِيكِ حِيلَةٌ فَنَتَعَلَّلُ لَيْلَتَنَا فَقَالَتْ لَا وَاللَّهِ
إِلَّا أَنْ يَعُودَ حَالِي إِلَى مَا تَعْرِفُ مِنَ الْبَلَاءِ وَالشِّدَّةِ فَقَالَ
مَا مِنْ ذَلِكَ بُدٌّ وَلَوْ وَقَعَتِ السَّمَاءُ عَلَى الْأَرْضِ
قَالَتْ فَهَلْ فِي صَاحِبِكَ هَذَا خَيْرٌ قُلْتُ نَعَمْ وَاللَّهِ
قَالَ فَخَلَعَتْ ثِيَابَهَا فَدَفَعَتْهَا إِلَيَّ وَقَالَتْ الْبَسْهَا
وَأَعْطِنِي ثِيَابَكَ فَفَعَلْتُ فَقَالَتْ اذْهَبْ إِلَى

بَيْتِي

بَيْتِي وَنَمْ مَكَانِي فَإِنَّ زَوْجِي سَيَأْتِيكَ بَعْدَ الْعَتَمَةِ وَيَطْلُبُ
مِنْكَ الْقَدَحَ لِيَحْلُبَ فِيهِ الْإِبِلَ فَلَا تَدْفَعْهُ مِنْ يَدِكَ إِلَيْهِ
وَلَكِنْ دَعْهُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَهَكَذَا فَعَلَ مَعَهُ فَإِنَّهُ سَيَذْهَبُ
وَيَحْلُبُ فِيهِ وَيَأْتِيكَ بِهِ مَلْآنَ لَبَنًا فَيَقُولُ هَاكَ
غَيُوقَكَ فَلَا تَأْخُذْهُ مِنْهُ حَتَّى يُطِيلَ كَدَّهُ عَلَيْهِ ثُمَّ خُذْهُ
أَوْ فَدَعْهُ حَتَّى يَضَعَهُ هُوَ ثُمَّ لَسْتَ تَرَاهُ حَتَّى تُصْبِحَ فَذَهَبْتُ
فَفَعَلْتُ مَا أَمَرَتْنِي بِهِ وَجَاءَ بِالْقَدَحِ مَلْآنًا فَلَمْ آخُذْهُ مِنْهُ
وَأَطَلْتُ كَدَّهُ عَلَيْهِ ثُمَّ اهْوَيْتُ لِآخُذَهُ فَاهْوَى لِيَضَعَهُ
فَاخْتَلَفَتْ أَيْدِينَا فَأَنْكَفَأَ الْقَدَحُ فَقَالَ إِنَّ هَذَا الطِّمَاحَ
مُفْرِطٌ فَضَرَبَ بِيَدِهِ إِلَى سَوْطٍ ثُمَّ تَنَاوَلَ حَمَتِي فَضَرَبَ
ظَهْرِي بِذَلِكَ السَّوْطِ ثَلَاثَ ضَرَبَاتٍ فَجَاءَتْ أُمُّهُ وَأُخْتُهُ
فَانْتَزَعَانِي مِنْ يَدِهِ بَعْدَ أَنْ زَالَ عَقْلِي وَهَمَمْتُ أَنْ أُجْزِيَهُ
بِالسَّكِّينِ فَلَمَّا خَرَجُوا عَنِّي لَمْ أَلْبَثْ يَسِيرًا حَتَّى جَاءَتْ أُمُّ
جُبَيْذَا فَدَخَلَتْ عَلَيَّ فَكَلَّمَتْنِي وَوَبَّخَتْنِي فَلَزِمْتُ الصَّمْتَ
وَالتَّبَاكِي فَقَالَتْ يَا بُنَيَّةُ اتَّقِي اللَّهَ وَأَطِيعِي زَوْجَكِ
فَأَمَّا الْأَشْتَرُ فَلَا سَبِيلَ لَكِ إِلَيْهِ وَأَنَا آتِيكِ اللَّيْلَةَ بِأُخْتِكِ
تُؤْنِسُكِ وَمَضَتْ ثُمَّ بَعَثَتْ إِلَيَّ بِالْجَارِيَةِ فَجَعَلَتْ تُكَلِّمُنِي

وتدعو على من ضربني وتبكي وانا ساكت ثم اضطجعت الى
جانبي فشددت يدي على فمها وقلت يا جاريه ان اختك
مع الاشتر وقد قطع ظهري بسببها وانت اولى بسترها
مني فان تكلمت بكلمة فضحت اختك وانا لست ابالي
فاهتزت مثل القضيب فزعا ثم ضحكت وسكتت وبات
معي منها اظرف الناس فلم نزل نتحدث حتى مرق الفجر ثم
خرجت فجئت الى اصحابي فقالت جبذا ما الخبر فقلت
سلي اختك عن الخبر فلعمري انها عارفة به ثم دفعت
اليها ثيابها واريتها ظهري فجزعت وبكت ومضت
مسرعة وجعل الاشتر يبكي وانا احدثه بقصتي ثم
ارتحلنا **ومن النساء** من تحتال على ادخال الرجل اليها
اذا لاح لها فيه غرض وتسلط عليه بعض عجايزها واكثر
حيلهن على الرجل ان تسئل منه ان يقرا لها ورقة وتظهر
ان كتابا جاءها لم تجد من يقرؤه لها وترغبه في الاجر
والثواب على ذلك فاذا دخل اغلقت بعده الباب واظهرت له
تلك محاسنها وزينتها فتفتنه او يعصمه الله ومن الرجال
من يحتال في جمع متعاشقين ويعد ذلك مكرمة ومنهم

من يحتال في تاليف زوجين وعطف احدهما على الآخر ولا
سيما قيادة **كما حكي** ان عايشه بنت طلحه بن
عبد الله وكانت تحب مصعب بن الزبير وكانت شرسة
الاخلاق كثيرة الغضب مشهورة بذلك وكان مصعب
شديد المحبة لها لما كان فيها من الحسن والجمال ولم
يكن في جمالها من يشاكلها في الحسن فطال غضبها يوما
على مصعب فشكا ذلك الى اشعب فقال ما لي ان رضيت
فقال حكمك فقال عشرة الآف درهم قال هي لك فانطلق
حتى اتى عايشه فقال جعلت فداك قد علمت حبي لك
وميلي قديما اليك من غير منالة ولا فايدة ولي
حاجة قد عرضت تقضين بها حقي وترهنين بها
شكري قالت وما عندك قال قد جعل لي الامير
عشرة الآف درهم ان رضيت عنه قالت ويحك لا
يمكنني ذلك قال بلى بابي انت وامي ارضي عنه حتى
يعطيني ما بذل لي ثم عودي الى ما عودك الله من
سوء الخلق فضحكت ورضيت عن مصعب وقيل ان
هذه القصة كانت لها مع عمرو بن عبيد بن معمر

وكان الرسول اليها والمخاطب لها بهذه المخاطبة ابن ابي
عتيق وكان كثير السعي في اصلاح ما بين الزوجين و
الجمع بينهما معروفا بذلك مشهورا به ببذل نفسه
وماله **الباب الثالث عشر فيما يجب فيه الحزم**
من قبل النساء قال سلمان الفارسي
رضي الله عنه النساء عي وعورة فداروا العي بالسكوت
والعورة بالبيوت وقال عمر رضي الله عنه جنبوهن
الكتابة ولا تسكنوهن الغرف وقيل علموهن سورة
النور وجنبوهن سورة يوسف وذلك لما في سورة
يوسف من خبر زليخا ويوسف ولما في سورة النور
من الزجر والوعيد وذكر الحدود وللامة مثل ما كسبناه
في سورة يوسف انفقناه في سورة النور يقوله من ربح
في حال وخسر في اخرى واصل ذلك ما يروى ان
بعض القصاص كان يقف للنساء على القبور ويقرئ
لهن سورة يوسف ويقص لهن قصته مع زليخا فصرن
يجتمعن اليه فكسب منهن مالا واشتهر امره باجتماع
الناس اليه فاحضره والي البلد وضربه والزمه

ان لا يقرأ الا سورة النور فلما سمعنها تفرقن عنه وانقطع
ما كان يأتيه منهن فسئل عن حاله فقال ما كسبناه في
سورة يوسف انفقناه في سورة النور فجرى مثلا بين
العامة وقيل الزموا النساء المهنة ونعم هو المرأة المغزل
وقيل لامرأة الحجاج اتغزلين وانت امرأة امير فقالت
سمعت ابي يقول قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم اطولكن طاقة اعظمكن اجرا والمغزل يطرد الشيطان
ويذهب بحديث النفس قال امير المؤمنين علي بن ابي طالب
رضي الله عنه لفاطمة رضي الله عنها ما خير النساء
قالت التي لا ترى الرجال ولا يرونها فذكر ذلك للنبي
صلى الله عليه وسلم فقال انها بضعة مني تنطق
بالحكمة وقال بعضهم لان يرى حرمي الف رجل مكشوفات
اهون عندي من ان ترى حرمتي رجلا واحدا غير
منكشف يريد انهن اسبق الى الشر من الرجال **وذاقت**
ليلا الاخيلية الخمر فقالت ايشرب هذا نساؤكم قالوا
نعم قالت فاذا لا يدري احدكم من ابوه **وكان**
الخطيئة شديد الغيرة فسافر سفرا بعيدا فقيل له

ما خلفت مع بناتك قال الجوع فلا يمزحن والعرى فلا يبرحن
وقيل لعقيل بن علقمة وقد اراد سفرا اين غيرتك على من تخلف
مع اهلك قال اخلف معهن الحافظين الجوع والعرى واما
انا فلا ارى هذا من الحزم فان المرأة اذا اضطرتها الفاقة
والاحتياج من قبل زوجها او وليها وقد علمت قدرته على
كفايتها التمست دفع البلاء عنها بما يمكنها وهان عليها
اضاعة عرضه ونقض عهده وقل من طبعهن فان كان
النظر يغريهن باتباع الهوى والجوع يلجيهن الى اطراح الحيا
ولكن خير الامور اوساطها ولا يملكن امورهن ومن الحزم
ان لا يغتر الرجل بما يظهر له من المرأة من عدم الغيرة والرضا
بان يتزوج عليها او يتسرى عليها فقد هلك بذلك من هلك
من هذا الوجه ومن الحزم كتم الاسرار عنهن فما اطلعن
على سر الا انداع وضاع ولا شورك في امر الا فسد اوله
وآخره وحكي عن عمر بن عبد العزيز ان امرأته اشارت
عليه برأي في بعض اموره فزبرها وقال انما المرأة ريحانة
وليست بقهرمانة ومن الحزم ان لا يغتر الرجل بما يراه من
المرأة من شدة محبتها والتهتك في عشقه في حال الرضا

فانها

فانها في حال تتنكر له وتجبهه بما يكرهه ومن الحزم
ايضا ان لا يثق الرجل ايضا بالمرأة في كل احواله ولا
يحمل قولها على الصدق فان لهن سرعة اختلاس
واقتدار على الخروج مما يريب الرجل منهن كما يحكى
ان رجلا كان يجمع اخبار النساء وما يصدر عنهن
من الكيد والمكر بالرجال ويقول قد عرفت احوال النساء
حتى لا يجوز لهن على حيلة ابدا فسمعته امرأة وهيئت
له مجلس شرب وجمعت فيه كل ما يجمع في مثله من الشراب
والانقال والفواكه وغيرها ثم بعثت اليه ان يصلها
وكانت مشهورة بالحسن مرغوبا فيها لحسنها فلما دخل
عليها وقد تزينت له رأى منها ما فتنه وادهشه
وكانت قد تعمدت لحضوره وقت مجيء زوجها وكان
زوجها صاحب جبروت وسفك دماء فما استقر
بهم المنزل حتى قرع عليهم الباب فاظهرت الجزع
والخوف وقالت هذا زوجي جاء وادخلته في خزانة
ذلك البيت بعد ان ملأت قلبه بتخويفه واقفلت
عليه بقفل وتركت المفتاح عند مجلسها ثم فتحت

لزوجها فدخل فرأى الشراب والآلة التي أعدتها فقال
ما هذا قالت هو ما ترى قال فما أردت به قالت بمعشوق
كان عندي قال أين هو قالت في تلك الخزانة وأشارت
الى موضعه فاغتاظ من كلامها وقام ورأى الباب مقفلا
فقال وأين المفتاح قالت هو هذا وأومت اليه فلما
جعل ليعالج القفل ليفتحه ضحكت وقهقهت بأعلا
صوتها فالتفت اليها وقال مم تضحكين قالت أضحك من
ضعف عقلك وسوء رأيك يا ركيك العقل أترى
لو كان لي عشيق وأدخلته البيت كنت أعلمك به
وأدلك على مكانه وانما هيأت هذا لك ولم
تطب نفسي أن أتناول منه شيئا وأنت غائب قبل
أن تصل وأردت أتمازح معك بهذا الكلام لاختبرك
فترك القفل على حاله ورجع الى موضع شربه فقال
والله لقد قمت وأنا لا أشك في صدق قولك ثم
استمر على شربهما وبقي ذلك الرجل مكانه حتى خرج الزوج
ففتحت عنه الباب بعد اشرافه على الهلاك وأخرجته
وقالت له هل أتيت فيما جمعت على مثل هذه فقال

قد

قد علمت أن كيدكن عظيم ودخل رجل منزله فرأى
رجلا بين حرمه فخرج يعدو فتبعه صاحب البيت فأدركه
وقد تعلق بحائط البيت فامسك برجله فلما رأينه النساء
قد تمكن منه صرخن بأصوات منكرة وأظهرن الفزع
الشديد واستغثن به أن يرجع فظن أن في البيت
رجلا آخر ورجع يسألهن عن الخبر فقلن هذا شره
احفظه قبل أن تغيره الريح فقال يا بظر هذا من كيدكن
قليل ومما يؤكد هذه الأخبار أن رجلا في زماننا
دخل منزله فرأى شخص رجل بين حرمه فتوارى عنه
في بيت من ذلك المنزل فأغلق عليه صاحب البيت الباب
محلقة من خارج ووقف يحرس الباب وأمر صبية صغيرة
منهن أن تسرج المصباح من بعض بيوت الجيران فخرجت
مبادرة ثم أقبلت بالسراج وهي تعدو حتى بلغت باب
الدار قبل أن تدخله فوقعت الى الأرض مغمية ورمت
بالسراج وصرخت واستغاثت فلم ير له بدا من كشف
ما دهاها فخرج مبادرا فلما خرج فتحن الباب عن الرجل
وأعدن الحلقة على حالها وأخرجنه من عرض الباب

وتلك الصبية تستفيث ان عقربا لسعتها ثم فتح الباب
فلم يجد احدا فكذب نظره واحسن ظنه ويحكى
ان امراة كان لها زوج غايب وكان جريا سفاكا فقدم
من غيبته فجاة ومع زوجته عتيق لها قد ادخلته الدار
فلم تتمكن من مواراته عنه فادخلته تحت السرير
وايقنت بالهلاك ولم تجد لها حيلة الا ان تهرب على
وجهها فقصدت الباب فراتها بعض عجايزها فقالت
ما دهاك فخبرتها الخبر فقالت لها ارجعي وعلي
سلامتك وخروج الرجل سالما فرجعت واحضرت العجوز
شرابا واجلست المراة وزوجها والعجوز ثالثهما قريبا
من السرير واخذت في الحكايات والاخبار والرجل يسمع
جميع ما تقول من تحت السرير ثم قالت وكانت امراة
من النساء قد عشقت رجلا وكان لها زوج غايب
فقدم عليها بغتة والعشيق معها فلم تجد موضعا
تخفيه فادخلته تحت السرير ثم جلست مع زوجها
على الشراب تنادمه وتلاعبه وتاخذ منديله تضعه
على عينيه فخرج عشيقها من تحت السرير ولم يره

ثم

ثم اخذت العجوز المنديل وعصبت به على عين الزوج و
جعلت تقول فعلت هكذا ففطن العشيق فخرج ولم يره
وجعل الزوج يضحك من ذلك ويكثر التعجب وقال
المعري اذا بلغ الوليد لديك عشرا ٥ فلا يدخل على الحرم الوليد
∴ فان خالفتني واضعت نصحي ٥ فانت وان خريت غبي وبليد
∴ الا ان النساء حبال عي ٥ بهن يضيع الشرف التليد
وقال بشار
∴ لا يوئسنك من محددة ٥ قول تغلظه وان جرحا
∴ عسر النساء الى مباشرة ٥ والصبر ممكن منك ممتحا
الباب الرابع عشر في نوادر واشعار شذت
عن الابواب المتقدمة ناك معلم صبيا في مكتبه
وقد خلا من الصبيان فلما اولج معه واشتد
شبقه مر بهم شيء من الطرب فنزع الصبي ابر المعلم
من استه وخرج لينظر ذلك الطرب فنظر المعلم الى
ابره قايما قال واذا راو تجارة او لهوا انفضوا اليها
وتركوك قايما وراى رجل اعمى يديك اعمى فقيل له
ما هذا فقال ظلمات بعضها فوق بعض وشهد

ابو عثمن المازني عند امير البصره على رجل لاط بغلام في
خربة فقال له الامير ما تقول يا ابا عثمان قال رايت هذا
الغلام مع هذا الرجل فقلت يماشيه ثم دخل به الخربه
فقلت يوازيه ثم وهب له درهما فقلت يواسيه ثم
حل سراويله فقلت يفليه ثم بصق عليه فقلت يرقيه
ثم اخرج شيئا عظيما فوضعه فيه فقلت انا لله مما
نحن فيه فقال له الامير ما ابردك قل هذا نالك هذا
واستريح من القال والقيل والكلام العريض الطويل واشترى
ابو حنيفه القاضي بالبصره جارية ماجنة فاعجب بها
فجامعها واحتاج الى الريق فقال لها يا جاريه عل معك
من بزاق او بصاق او بساق العرب تبدل السين زايا
وصادا كابي الصقر وابي السعر وابي الزقر وقرا
حمزه اهدنا الصراط باشمام الزاي الصاد فقالت الجاريه
الحمد لله الذي لم امت حتى رايت حرى مثل باب ابي الاعرابي
يقرا عليه كتاب العين واحضر اعرابي ليشهد على رجل
انه زنى بامراة فقيل له رايت فرجه في فرجها كالميل
في المكحله فقال والله لو كنت جلد استها ما رايت ذلك

وحضر آخر ليشهد على رجل زنى فقيل له ما رايت فقال
رايت استا تنبو ونفسا تعلو ورايت امرا منكرا واحضرت
امراة زوجها الى قاض فقالت اصلح الله القاضي ان زوجي
هذا مضيع لحقوقي الواجبة عليه والا ايرا القاضي في
حرى فقال لها القاضي كيف تقولين اعيدي دعواك
فقالت زوجي هذا مضيع لحقوقي الواجبه عليه والا ايرا
القاضي في حرى فقال اثبتي دعواك فاعادت عليه كلامها
ثالثة والزوج ساكت لا يتكلم فقال له القاضي ما تقول
ايها الرجل قال هي مستوفية جميع حقوقها والا ايري
في حر امراة القاضي فقال القاضي عزروا هذا الفاسق
فقال له الرجل سبحان الله العظيم ان من الايور شقيا
وسعيدا ايرا القاضي في حر امراتنا ثلاث مرات لم يجز
للتعزير ذكر ثم يامرني بالتعزير في مرة واحدة ودخل
رجل يبيع قصبا على كردي وكان القصاب اعور والكردي
كذلك فقام اليه الكردي لينيكه فامتنع وقال انا رجل
كبير اعور فما المراد من نيكي فقال لا بد فقهره فلما
علم ان لا خلاص له من يده استسلم له فلما فرغ منه

قام القصاب يقبل يد الكردي ويدعو له فقال ما سبب
هذا فقال لعيني عور اربعون سنة ما رايت بها الا الساعه
فطمع الكردي في صلاح عينه بالنيك فامر القصاب ان
ينيكه فقام فناكه الى ان فرغ وهو يفتقد عينه فلم ير
بها شيئا فقال له اراك نظرت بعينك ولم ار بعيني فقال
له لان ايرك اسعد من ايري كما انت اسعد مني وخرج
وقد احتال على التقاضي **وكان** رجل له زوجة في
غاية الجمال وكان محبا لها وكانت لا ترد يد لامس وربما
تعرضت للرجال بنفسها من قبل ان يتعرض لها فضاق
من ذلك وصار ينقلها من بلد الى بلد فلم ينفعه ذلك
فيها فلما عجز عن حراستها نقلها الى بلدة بعيدة ثم جلس
في نادي اهله فتحدث معهم ثم قال ان لي زوجة
عجيبة وذلك ان لها فرج المراة ومن تحته ذكر رجل فاذا
جامعها الرجل دخل ذلك الاير في استه فتعجبوا منها
ثم دخل عليها فقال ان في اهل هذه القرية عجب للرجل
منهم ذكر ومن تحته فرج امراة فتعجبت وزاد حرصها
على ان ترى ذلك منهم فتعرضت لرجل منهم وكان

قد سمع صفتها من زوجها فلما جامعها وهو في غاية الحذر
مما يقع في استه منها ادخلت اصبعها من تحت خصيتيه
لتختبر الفرج الذي تحت ذكره فلم تخط استه فنزع ايره
منها وخرج هاربا يخبر الناس بما وجد منها فتحاماها
اهل ذلك البلد وامن زوجها عليها **واراد** جرير
يداعب الفرزدق فقال له ايما احب اليك ان تتقدم
الخبز او يتقدمك قال الفرزدق اما انا فلا احب ان
اتقدمه ولا يتقدمني بل اكون وهو في قرن واحد ولكني
ايما احب اليك ان ترى يد امراتك على اير رجل او يد
رجل على حر امراتك فقال له قبحك الله ما اولع لسانك
بالقذع **ومات** اعرابي فبكته زوجته وكان له منها
ثلاثة اولاد كبار فقالوا لها ما يبكيك يا اماه
هل تفقدين من ابينا عيره ∴ هل تفقدين خيره وميره
∴ والله ما تبكين الا ايره **وماتت** زوجة اعرابي
فجلس عند رجليها يبكي فقيل له لو جلست عند
راسها فقال انما ابكي حيث كان نفعي **ولما مات**
ابو جحا جلست ام جحا يوما في السحر تبكي زوجها

فقال لها جحا ما يبكيك يا اماه قالت كيف لا ابكي
وقد ذكرت اباك فقطع قلبي ذكره فقال اي والله هذا
وقته الذي كان ينيكك فيه وكان جحا كثير الولع
بامه في الليل فشكت ذلك الى ابيه فاستعمل اوتادا محددة
وطرحها في زوايا البيت ليخوفه بها فلما جاء جحا ورأى
الاوتاد قال يا اماه ما تصنعون بهذه الاوتاد فقالت
يدخلها ابوك في است من تكلم بالليل فنام جحا وانتبه
في الليل وابوه يستعمل امه فقال يا ابتي امي تكلمت
بالليل قال لا قال فلاي شيء تعمل ذا الوتد في استها
واختصم اثنان فقال احدهما للاخر تكلمني وانا نكت
امك فمضى مسرعا الى امه فقال اتعرفين فلانا قالت
ابو عكيه فقال ويه ناكك والله انا اذكر اسمه وانت
تجيبيني بكنيته وداعب رجل مخنثا فقال له ليت
لك طعنة في استك واثرا في ظهرك فوثب المخنث
فقبل يده وقال اسئلك بالله ان تجعل كل شيء
في موضعه وقيل لمخنث متى عهدك بالحر فقال
مذ خرجت منه وقيل لاخر لم لا تتزوج فقال

ما بقي في الرجال خير وكتب مخنث على خاتمه من ناكني
احتسابا ضمنت له الجنة وكتبت قينة على عود هازلق
دخل فما ذنبي وكتبت اخرى على منديلها اذا عبر الحر على الاير
مرتين ولم يهش وجبت عليه اللعنة وحكي ان جماعة
من الشعراء اجتمعوا عند يزيد بن معوية وفيهم ابن نوفقال
لهم اني مخرج اليكم جارية تنشدكم شعرا فمن اجاب على
الوزن والروي ثلاثة ابيات فهي له ثم اخرج اليهم الجارية
فانشدت ∴ لمن الدار بعمت بقرك ∴ فنكس القوم رؤوسهم
فقال ابن نوفل ∴ كتاب خط ايري في حرك ∴
∴ فتبارت وتباريت لها ∴ ثم قالت قم فبورك ثم نك ∴
∴ رب اير قد غمسنا راسه ∴ في بعيد القعر مخموص الورك ∴
فقال له خذها لا بارك الله لك فيها وقال رجل لجارية
ايما احب اليك التمر ام ذلك الامر قالت انت تعلم اني لم آكل
التمر قط وقالت جارية مغنية ما في الدنيا احب الي من ان
ينيكني ادر فقيل لها ما تحبين من ذلك قالت لانه اذا ناكني
صفعت خصيتاه باب استي كزق الحداد اذا انتفخ وصك به
على الكير ازدادت حرارته وقال رجل لطبيب اني اجد

في حلقي ضيقًا وحرارةً وخشونةً فقال الطبيب ليت ذلك
في حر جاريتي وعلى عزم ويحكى ان القريعه ام حسان
كانت جميلة الخلق مليحة الخلق فتزوجها جماعة كل
منهم يلقاها بمثل ذراع البكر ثم يطلقها عن قلا وكراهه
فقيل لها يا قريعه انك في غاية الحسن فما بال ازواجك
يطلقونك كراهةً لك قالت يريدون الضيق ضيق الله
عليهم ووجد اعرابي رجلًا ينيك جاريةً على الطريق
فشد عليه فهرب الرجل وبقيت المراة فعلاها الاعرابي فلما
فرغ انشد لم ار كالليلة في التوفيق ٥ حرًا على قارعة الطريق
مستهدفًا يطعن كالعتيق ٥ كأن فيه لهب الحريق
وقال الاصمعي رأيت في البادية اعرابية كبيرة السن
وعلى كتفيها غلام صغير وبين يديها غلام وخلفها شيخ
من الاعراب متعلق بها وقد رفع يده الى السماء وهو

قد زانه داخله بالضيق ٥
اجريت فيه الاجرد الموموق ٥

يقول

انت وهبت زايدًا ومزيدا ٥ وشيخة اولج فيها الاجردا
يظل في كعنها مؤتدا ٥ ومسبلًا لعابه ومزبدا
انيكها بالاير حتى تخمدا ٥ لا انثني عن ذاك حقًا ابدا

وهي

وهي تقول اذا شبت رحمك الله وخطب رجل امراة الى
نفسها فصار يحدثها وايره يقوم فضرب راس ايره
وقال اليك هذا الحديث يساق قال بعضهم يصف ايره

وصاحب معجب لي طول صحبته ٥ لا ينفع الدهر الا وهو محموم
تغشاه في صالب الحمى مكارمه ٥ وان افاق بدا في وجهه اللوم

وقال آخر

الى الله اشكو صاحبًا لي فراقه ٥ وان بلغ المكروه بي غير ممكن
تراه علامة الدهر قائمًا ٥ كسلح شجاع ركبوه باردن
اما في بلاد الله فقحة كافر ٥ تسكن هذا النعظ عن اير مومن

وانشد اعرابي

اشكو الى الله قيام زبي ٥ يضرب بين عانتي وقلبي
يا رب فارزقني حرًا يا ربي ٥ وقال ابو نواس

ويحك يا ايري اما تستحي ٥ تفضحني ما بين جلاسي
تخرج من طوقي بلا حشمة ٥ وتقلع المنديل من راسي

ومما قلت في المعنى

ولي اير اذا ما قام قالوا ٥ لقد امعنت في كثر المجانه
كاني تحته اقرا سطورًا ٥ كتبن قديمة في اسطوانه

فمن خوفي عليه العين أني ٥ أعوذه بحرز أبي دجانه

ومنه أيضا

يتم للأير حكم ٥ ولا يتم لغيره ٥ إن قام كلف شرا ٥
يكون أضعاف خيره ٥ فليشكر الله عبد ٥ كفى تحكم أيره

ومنه أيضا

بدا حادث الحيض في كسها ٥ فغطته من دون أيري الثياب
فأولجته كله في استها ٥ وأمست سلاستها تستطاب
فأنشد أيري في حجرها ٥ سيفتح باب إذا سد باب
فقالت وقد شق رهزي بها ٥ نعم وتهون الأمور الصعاب

ومنه أيضا

عسى زورة من كسك الضخم ساعة ٥ لنا خذ من لذاته بنصيب
إذا عاشق يشتاق وجه حبيبه ٥ فإني لمشتاق لوجه حبيبي
فلا تخدعني بالكذب من قول شاعر ٥ فما كذب من شاعر بعجيب
يعرض بالأعضاء للكس عامدا ٥ وقد علم التعريض كل لبيب
يقول رمتني عينها بسهامها ٥ وأحرق قلبي خدها بلهيب
وأضعف خصراها وضوعف ردفها ٥ فصارت كغصن البان فوق كثيب
فوالله ما للعين سهم رمت به ٥ ولا خصرها في ردفها بقضيب

ولا

ولا دب في أصداغها قط عقرب ٥ ولكن يلي في أيره بذنيب
وما العشق إلا شهوة النيك فاعلمي ٥ وما قلته والله بقول مريب
فإن يكذبوا المرأة بالكذب مثلهم ٥ ولا يشكر الرحمن قول كذوب

ومنه أيضا في المعنى

ما أحوج العاشق للطب ٥ يكتي عن العلة بالحب
تجري على لحيته دمعة ٥ شوقا إلى الكس والثقب

ومنه أيضا والبيتان الأولان لغيري

قالت وقد لعب المدام بعطفها ٥ في جنح ليل سامر الأفلاك
يا ليل هل في دجاك مسامر ٥ أم لهذا الكس من نياك
ضربت عليه بكفها وتنهدت ٥ كتنهد الأسف الحزين الباكي
قالت مخاطبة منائي كله ٥ أن لا خلا فكاك من فكاك
الثغر بالمسواك يظهر حسنه ٥ والأير للأكساس كالمسواك
يا مسلمين أما تقوم أيوركم ٥ ما منكم يغيث الشاكي
فانقض من تحت الغلالة قائما ٥ أيري وقال لها أتاك أتاكي
وحللت عقد إزارها فتفزعت ٥ من أنت قلت فتى أجاب دعاك
أمسيت أرهزها بمثل ذراعها ٥ رهزا يكاد يضر بالأوراك
حتى إذا ما قمت بعد ثلاثة ٥ قالت هناك فقلت ثم هناك

ومنه ايضا

اول ما يخطر في فكري ٥ عند انتباه الناس للذكر
وليدة مختصر قدها ٥ بنت دوين العشر او عشر
قد بلغت قامتها خمسة ٥ بالشبر لا تعجز عن شبر
وراضها الآير على صغرها ٥ بالنيك في الكس وفي الجحر
تدخل منه اصبعا اصبعا ٥ حتى تواريه الى الشعر
فان علته خلتها همزة ٥ في الف من وسط السطر
او سفلت شبهتها بكرة ٥ تجري بجلمود من الصخر
يعجبني من غنجها قولها ٥ ايرك ما يفعل في شفري
ان قلت لم ادر تقل لي فقل ٥ كفعل زيد في قفا عمرو
متى ارد نيكا لها القمها ٥ من آفة الحيض على طهر
او امرد مثل قضيب النقا ٥ بقدرها في القد والعمر
قد طبع الشيطان اخلاقه ٥ لشدة الزهر على الصبر
يعطيك عند الصحو من نفسه ٥ كمثل ما يعطيك في السكر
يرضيك ما يبذل من نفسه ٥ عند التصاق الصدر بالظهر
ان انا اومأت لتقبيله ٥ دار الى ثغري بالثغر
او قلت هل ادخله كله ٥ اشار بالكتفين ما ادري

استغفر الله

استغفر الله على انني ٥ عف ولكن فاسق الشعر

ومما قلت ايضا

بالعدل

اطالوا ملامي في الغواية والجهل ٥ وليس يبالي راكب الجهل
يقولون كان الجهل يحمله الصبا ٥ فقلت ضعوا شيئا على ظاهر الجهل
وما كان مني غير شرب مدامة ٥ اذود بها الهم المبرح عن عقلي
سلاف متى يومي الى شربها فتى ٥ يقل للمسرات الفتى ادخلي قبلي
يبيت يعاطيني الزجاجة امرد ٥ يرى السحر في اجفانه موضع الكحل
له لين الفاظ وتفتير مقلة ٥ لواحظها تدعو الى ذلك الفعل
اذا سمته حل الازار لنيكه ٥ اقر كاقرار الحليلة للبعل
له كفل رابي اذا ما لطمته ٥ علا فوقه حتى ارى فوقه مثلي
ترانى على ارادفه مثل راكب ٥ على بازل خلف السنام بلا رحل
فاستغفر الرحمن مما اقوله ٥ فما هو الا للتماجن والهزل
ولكن جدي بالمدايح والثنا ٥ على ملك جم الفضايل والفضل
هزبر المعالي والمفاخر والوغى ٥ خضم العطايا والمكارم والبذل
تفرع من شمس العلى وشهيده ٥ فبورك في الفرع الكريم وفي الاصل
اذا رمت نظم المدح فيه تزاحمت ٥ مفاخره عندي فاكتب ما املي
كسا وجهه وجه الخلافة رونقا ٥ واصبح منه الملك منبسط الظل

أقام الهدى والدين بالبيض والقنا ٥ وساد العلى والمجد بالنائل الجزل
وقارنه التأييد في العلم والوغا ٥ وصاحبه التوفيق في العقد والحل
سرى جوده للعالمين وما سروا ٥ ولا كلفوا حث المطية بالرحل
إذا أمحلوا جادتهم سحب كفه ٥ وظلت تسأل الناس عن ضوء المحل
تفرد في أوصافه عن مشارك ٥ وأفرد من دون الملوك عن المثل
قال مؤلفه عفا الله عنه قد جمعت في هذا الكتاب
ما قدمت فيه العذر من أوله ولست مزكيا نفسي بذلك
ولا منزها لها عن سوء أنا راج عفو الله تعالى ولكن أقول
يا ناظرا فيه لا يخلو مؤلفه ٥ عند التأمل من لوم تناوله
إن كنت تبخل بالظن الجميل فلا ٥ تبخل بقولك رب اغفر لنا وله
قد تم الكتاب بعون الله الملك الوهاب على
يد افقر الورى وخادم الفقراء سيد عبد الرحيم
الحادري غفر الله له ولمن ولكن
نظر فيه آمين وذلك في اليوم
الثالث من رجب الفرد سنة
الف ومائتين وثلاثة
وعشرين وصلى الله
على سيدنا محمد
وآله وصحبه
اجمعين
آمين

Süleymaniye Kütüphanesi
Kısmı Esat Ef.
Yeni Kayıt No
Eski Kayıt No 2478